من رابعه
من وسطه

كتاب

كتاب جوذكهين للقزوينى
نسخ

حور العين
خ

I

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله استمدادا لجزيل نواله وشكرا على
نوال آلائه وافضاله وافضل الصلوة والسلام
على خير اختار من خليقته واصطفاه ومنحه
حضرة جماله وجلاله كما قربه وادناه عبده
ورسوله محمد المهدي والخليفة الهادي بطريقه سريعه
المطهرة للطريق الحقيقية صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وصحبه ووفقنا لاتباعه الموجب لحبه وبعد
فقد اسمعت المسامع وتلذذت الابصار و
انشرحت الصدور بفهم ما ورد ما سطرته انامل
الامام العالم العلامة نخبة دهره ووحيد
فنه الشيخ شمس الدين محمد بن المبارك
المشهر بحكيم الرويسي دال ذلك على
اعزاء قدره بحر على زاخر بتحقيقه نظم لآلي

نظم لآلي وجواهر لم يسبق اليها ولم يوقف
في غابر الازمان عليها ووثاقة علومه و
متانة فهومه وغوصه على دقائق المعاني
في سور المثاني وربط آخر كل سورة
باول ما يليها بمناسبة تامة لم يسبق وكل
ذلك من ثمرات ملازمة الطاعات والعبادة
في حرم الله الامين وامنه وبلاده فجزاه الله تعالى
خيرا ورفع له في الدنيا والآخرة قدرا امر
قال ذلك الفقير عبد الله ابو بكر الحضرمي
نزيل البلد المحرم والمقام وزمزم وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وسلم

كتاب الحور العين في تبيين حسن وجه
نظم سور القرآن تاليف الحكيم القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم رب الطف
الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد
الاولين والاخرين وعلى اله واصحابه
الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما
دائمين الى يوم الدين وبعد فقد وقفت
على هذا التاليف العظيم الذي لم
ينسج على منواله في الحديث والقديم
فالفيته جامعا للفوائد ما لم يسبق مؤلفه
اليه ومن الفرائد ما لم يسبقه عليه في
كتاب يعول في هذا الفن عليه
وما ذلك الا عناية العظام من الله
الكريم ومن منه سبحانه بما الهمه من معاني
كتابه القديم وما احسن قول القائل

وان

كانت العلوم منح الهية ومواهب
اختصاصية فغير مستبعد ان
يدخر لبعض المتاخرين ما عسر
على كثير من المتقدمين اعاذنا الله
ومولفه من حسد يسد باب الانصاف
ويصد عن جميل الاوصاف
فاستفدت منه من الفوائد ما لم
اجده في كتاب صانعه الله بعظيم
الثواب وحشره مع اولي الالباب
وكتبه فقير رحمة الله سبحانه محمد بن محمد
ابن يوسف بن احمد [illegible]
الحنفي عاملهم الله ووالديه واولاده
وذريته بلطفه في الدارين والحمد لله
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

كتاب حور العين

في تبيين حسن وجه نظم سور
القرآن والكتاب المبين مديه الى
من هو ظل الله القوي المتين قايلا قاله
الشاعر الديلمي

اتت سليمان يوم العرض ديلمة
رجل الجراد الذي قد كان في فيها
ترنمت بفصيح القول واعتذرت
ان الهدايا على مقدار مهديها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على حبيبه وصفيه
محمد رسول الله وخاتم النبيين وعلى آله
الطيبين واصحابه الطاهرين من الانصار و
المهاجرين رضوان الله عليهم اجمعين وعلى
سائر التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
اما بعد فيقول الفقير الى الله الغني
ابن المبارك محمد المشتهر بحكيم القرويني
اسكنه الله في بلد الامين وجعله يوم
الفزع الاكبر من الآمنين هذه نفائس

جواهر افكار كانهن الياقوت والمرجان
يظهر منها حسن وجه نظم سور القرآن و
كيفية الملائمة بين اوائل السور واواخرها
من الفرقان وعرائس ابكار قاصرات
الطرف الاعلى الى الآن فلم يطمثهن انس
قبلي ولا جان فاني ما رأيتهن قط
متجليات في رياض كتاب ولا ديوان
وانما وصلت اليهن اما في المنام بقراءة
آيات بينات لا يمسها الا المطهرون واما
في السهر بالنظر الى هذا البيت الذي يطوف
حوله رجال معصومون الذين لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ونساء كانهن حور عين كامثال اللؤلؤ
المكنون وصبيان حسان كانهم ولدان

مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا
واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
أولئك الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله حتى يصلون وكانوا يخيلون في
مقامه الجليل الى ربهم يتضرعون فيقولون
ربنا لا تخزنا يوم يبعثون يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت
الجنة للمتقين فيتلفون الى كوثر نهر م
الذي هو من انهار فيها لذة للشاربين لا فيها
غول ولا هم عنها ينزفون فيسقون منها لما
يتقون فيخلصون به من الاسقام ورذائل
الظنون فهلموا ايها المؤمنون اذ في ذلك
فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل
العاملون فوالله ان آمنتم به فانتم من

الذين

الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهم
من فزع يومئذ آمنون والا فلكم اجر كاصحاب
الظنون فيا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا
الآية وها انا اشرع في المقصود بعون الله
الملك المعبود وابتدئ تزيينا لفاتحة الكتاب
وترويجا له عند اولي الالباب بدعاء من هو
ظل الله الممدود في الارضين وشمس عدله على
ذلك دليل مبين الذاكر لله في عالي مجلسه
كل حين المذكور عند الله في اعلى ملأ من العليين
هو الذي يطعم في بيت الله على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا ويقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
اضعافا كثيرا هو الذي لا ينهر السائل عن بابه
ولا يرجع الراجي خائبا عن جنابه على الجلاله قدره

شهدت آيات الله والنصوص لانه المجاهد
مع الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص هو خليفة الله في ارضه
عدلا واحسانا والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا هم احباء الله وباذلون
في سبيله كل المجهود سيماهم في وجوههم
من اثر السجود هو باذن الله يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد سمي ولي الله المجيد
السلطان ابن السلطان سلطان بايزيد اللهم زد في
ملكه من ارضك فانها تحب وتقول هل
من مزيد واجعل ما له عنده عتيد وهيئ
له عندك زلفى في الدنيا وحسن مآب
انك انت الكريم الوهاب سيما للسائلين

عند الملتزم

عند الملتزم والباب **فصل** في اسرار
نظم سورة الفاتحة وسورة البقرة وكيفية الربط
والملائمة بينهما اولا وآخرا فنقول اما ربط
فاتحة البقرة بخاتمة الفاتحة فلان خاتمة سورة
الفاتحة طلب طريق الهداية حيث قال تعالى تعليما
لنبيه الرؤوف الرحيم اهدنا الصراط المستقيم
وفاتحة سورة البقرة تبين ذلك الطريق المطلوب
القويم حيث قال الرب الكريم الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فظهر الربط على
الافق المبين وبعبارة اوضح من الاول وهو
ان معنى الم كما قال ابن عباس رضي الله عنه
انا الله اعلم بطريق الهدى وغيرها فان كنت طالب
الهدى فذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب اي بالله تعالى وفي هذا

الوجه اشارة الى ان اصل الهدى وما يتوقف
عليه الهدى هو الايمان بالله الحاضر الغايب عن
نظر الناظر **وجه آخر** باعتبار ان من معاني
الم استجاب الله المرام اي المطلوب
لان الالف اشارة الى استجاب واللام لله
والميم الى المرام فظهر الربط وقوله ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
اشارة الى بيان الاستجابة وكيفية طريق الهداية
اذ المعنى ان ذلك الكتاب لا ريب فيه فمن يبتغ
الهداية ينبغي له ان لا يرتاب فيه ويقبل ما فيه
ويمتثل اوامره ونواهيه فلا ريب فيه خبر
لقوله ذلك الكتاب وقوله هدى للمتقين خبر
آخر له يعني ان ذلك الكتاب هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب وهو الكتاب وسمي

غيبا

غيبا لاشتماله على علم الغيب فمن طلب الهداية
فعليه ان يتبع الهدى اعني الكتاب فانه هو الهدى
ومن اتبع الهدى لا يضل ولا يشقى فلا يكون
من المغضوب عليهم ولا الضالين وفي هذا
الوجه اشعار بان اصل الهداية عدم الشك
والريبة في كتاب لا ريب فيه وان الايمان
والتصديق بكتاب غيب لا عيب فيه هذا وجه
ربط اول البقرة وآخر الفاتحة واما وجه ملايمة
بين فاتحتيهما فلان فاتحة الفاتحة تتضمن الاشارة
الى الايمان بالغيب ويوم الدين حيث قال مالك
الدين فان الايمان بكونه تعالى مالك
الدين يتضمن الايمان بالله تعالى وهو غيب
كما عرفت وكذا يتضمن الايمان بيوم الدين فان
من آمن بانه تعالى مالك يوم الدين يؤمن

يوم
يوم

بيوم الدين ايضًا وهو ايضًا من الغيب وفاتحة
البقرة ايضًا كذلك حيث قال يؤمنون
بالغيب وهو الله تعالى او يوم الدين او
الكتاب والله اعلم بالصواب
وأمّا الملائمة بين خاتمتيهما فظاهر
لا يخفى بان يقال اهدنا الصراط المستقيم
اي اجعلنا سالكين للصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم من النبيين
والصديقين وان وقع منا نسيان او
خطأ في سلوك ذلك الطريق فيا ربنا لا
تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وان كنت
تحمل علينا في ذلك الطريق شيئًا فيا ربنا لا
تحمل علينا اصرًا اي حملًا ثقيلًا كما حملته
على الذين من قبلنا ربنا لا تحملنا ما لا طاقة

لنا به واعف عنا اي عن ذنوبنا واغفر لنا
واسترنا اي عيوبنا وارحمنا انت مولنا
فلا تغضب علينا اي لا تجعلنا سالكين لصراط
الذين غضبت عليهم ولا الضالين فانهم من
الكافرين اي لا تجعلنا تابعين
للكافرين ولا تجعل الكافرين ائمة لنا في الطريق
حتى لا يكونوا غالبين علينا فانصرنا على
القوم الكافرين واجعلنا عليهم
غالبين آمين **فصل** في سر
نظم سورة البقرة وآل عمران فنقول امّا
ربط اول آل عمران باخر البقرة فلان في
آخرها طلب النصرة على القوم الكافرين
وفي اول آل عمران اشعار واخبار باتيان
النصرة ومجيئها وذلك من وجهين احدهما

لما قال ان الذين كفروا لهم عذاب شديد
ولا شك ان العذاب الشديد اعم من العذاب
فى الدنيا وهو بنصرة المؤمنين عليهم او في
العقبى بدخولهم فى النار وسوء الدار و
ثانيهما لقوله والله عزيز ذو انتقام اذ
لا شك ان عزة الله وغلبته وانتقامه
من الكافرين يوجب نصرة المؤمنين
لان عزته وغلبته فى الدنيا بنصرة المؤمنين
عليهم وفى الآخرة بدخولهم فى الجحيم و
العذاب الاليم واما سبب تقديم قوله الم
الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل الكتاب عليك
بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية
والانجيل من قبل هدى للناس وانزل
الفرقان على الاخبار بالنصرة فلتقوية صدق

هذا الخبر

هذا الخبر وتاكيد وقوعه فان من سمع اولا
ان الله لا اله الا هو الحى الدائم الباقى حيوته
ازلا وابدا القيوم القايم على كل امر نزل
الكتاب بالحق وانزل التورية والانجيل
هدى للناس وانزل الفرقان الفارق بين الحق
والباطل علم ان خبر من هذا شانه وعز سلطانه
يكون صادقا لا محالة **وجه آخر** وهو ان
فى اول هذه السورة اعلاما بطريق النصرة
عليهم اذا الكافرون ينقسمون قسمين آفاقى
وانفسى والانفسى منهم قوى شيطانية
لكل شخص آمرة له بالدنيا وزخرفها داعية
اليها وزينتها والجهاد مع هولاء الكفرة فرض
على كل من آمن بالله ورسله الكرام البررة
ولهذا سمى هذا الجهاد جهاد الاكبر لان

عسكرهم اكثر ووقته ادوم وكلفته اشد
واعسر والآفات فيه منهم الظالمون المشركون
بالله العظيم الجاحدون لرسوله الكريم والجهاد
معهم يسمى بالجهاد الاصغر لقلة زمانه ومشاقه
والجهاد مع القوم الاول انما يكون بكلمة التوحيد
وذكرها والتخلق بها حتى تصير كلمة الله هي
العليا وايضا من خواص اسم الله انه يورث
سكون القلب والطمانينة لذاكره ويوجب
قطع الشهوات الشيطانية لخاصة ففي ذكره ايضا
نوع اشعار الى طريق آخر للنصرة على الكافرين
في عالم الانفس وفي ذكر الحي القيوم الذي
هو الاسم الاعظم اشعار بطريق النصرة
على كلا الفريقين لان من هذا الاسم الاعظم
يحصل كل مقصد على الوجه الاتم كما قال

نبينا

نبينا الخاتم صلى الله عليه وسلم فكانه قيل لطالب
النصرة اطلب المطلب من الله لا اله الا هو الحي
القيوم **وجه آخر** وهو ان في الاخبار بتنزيل
الكتاب اشعارا بطريق نصرة المؤمنين على
الكافرين مطلقا فان الكتاب نزل بالحق هدى صح
للمؤمنين لانه يهديهم الى الاستدلال على
مطالبهم الحقة ويرشدهم الى ابطال مطالب
الكفرة ولا شك ان الجدال مع الكافرين
وتبكيتهم والزامهم في دعاويهم الباطلة
ونهيهم عن اهوائهم الذميمة الشيطانية
بالدلائل الحقة البرهانية والمواعظ والمواعيد
الرحمانية الحقانية اقوى طريق في النصرة
عليهم ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم به
كما قال وجادلهم بالتي هي احسن ٥

وأما الربط بين أول البقرة وأول آل عمران
فلأن في أول هذه أيضا إشعارا بأن الكتاب
هدى لا ريب فيه كما في أول البقرة وذلك لقوله
نزل الكتاب بالحق فإنه إذا كان منزلا
بالحق فلا ريب فيه ويكون هدى لأن الحق بعيد
عن الضلال وبقرب إلى الهدى والكمال كما قال
فماذا بعد الحق إلا الضلال وأما بين آخرهما
فلأن في خاتمة آل عمران إشعارا إلى طريق النصرة
على الكافرين المطلوبة في آخر البقرة وبيان
ذلك لقوله يا أيها الذين آمنوا إن كنتم طالبين
للنصرة على القوم الكافرين اصبروا على مشاق
الطاعات وشدائد العبادات ومكابدة
نهي النفس عن الهوى لكي تنصروا على الكافرين
من القوى الشيطانية وصابروا وغالبوا

أعداء الله

أعداء الله الكافرين من المشركين بالله العظيم و
الجاحدين للرسول الرؤوف الرحيم عليه التحية
والتسليم بالصبر على شدائد الحرب معهم و
ما يصيبكم في الحرب من الشدة والمشقة
لكي تنصروا عليهم ورابطوا أبدانكم
وخيولكم مترصدين للحرب وأنفسكم
مترصدين منتظرين للعبادة بعد العبادة
كما قال النبي صاحب الشفاعة العظمى عليه
الصلوة والسلام الا وفي من الرباط انتظار
الصلوة بعد الصلوة وعنه عليه الصلوة
والسلام من رابط يوما وليلة في سبيل الله
كان كعدل صيام شهر رمضان وقيام لا
يفطر ولا ينفتل عن صلوته إلا لحاجة و
اتقوا الله بارتكاب الطاعات واجعلوه

وقاية لكم في جميع الحالات لعلكم تفلحون
أي تفوزون وتظفرون بالمطلوب و
تنصرون على القوم الكافرين على الوجه
المرغوب **فصل** في سر نظم سورة
آل عمران وسورة نسا فنقول اما ربط اول
النساء باخر آل عمران فظاهر لا يحتاج الى
البيان لان الله تعالى امر المؤمنين بالتقوى
منه في آخر آل عمران كما مر وفي اول النسا
امر الناس بالتقوى مع الاشارة الى دليل
التقوى حيث قال اتقوا ربكم الذي خلقكم
فان من كان ربا خالقا يجب تقوى المربوبين
والمخلوقين منه شكرا لتربيته وخلقه لهم حتى
يزيد في تربيتهم وتكميل خلقهم ولا يبلغهم
بترك التربية وتقبيح الخلقة والابتلاء بالآفة

والبلية

والبلية كما قال لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد **واما الربط**
بين اولهما فلان اول النسا دليل لاول
آل عمران وبيانه الله لا اله الا هو لانه الذي
خلقكم من نفس واحدة فلو كان معه آله
آخر لما تصور خلقكم اصلا وفضلا عن
ان يكون من نفس واحدة لجواز ارادة الآخر
عدم خلقكم او خلقكم من نفسين او من غيرهما
وهذا كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وقوله وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض
وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فيكون حيا قيوما
اي قائما على تدبير امورهم ايجادا وتفضيلا وانعاما
وتكريما كما قال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم

٢ ان يقال ٤

في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا ۝ واما الربط بين آخرهما
فلان آخر الاخر دليل وبيان لاخر آل عمران و
صورته ان نقول واتقوا الله لعلكم تفلحون
فان الله بكل شيء عليم فان كنتم تتقون منه تعالى
فهو يعلم تقويكم وبيانه التقوى منكم فيجازيكم
على تقويكم منه بالفلاح **فصل**
في بين نظم سورة النساء والمائدة فنقول اما
ربط اول المائدة بآخر النساء فلان في آخرها
اخبارا بان الله يبين الاحكام لاهل الاسلام
حيث قال يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان
تضلوا وفي اول المائدة ذكر الاحكام وبيانها
للانام حيث قال يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بالعقود فان الوفا بالعقود من الاحكام التي

بينها الرب الودود للمؤمنين ولانه يعلم من بيانه تعالى
الاحكام للمؤمنين ان الله بكل شيء عليم فان من
لم يكن عليما بكل شيء لم يقدر على بيان الاحكام
بالكمال والتمام لكافة الانام كما قال اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي اي
بتعليمكم احكام الدين والاسلام فافهم ان كنت
من ذوي الافهام واما الربط بين اوليهما فظاهر
اما لفظا فمن حيث اشتمال كل منهما على صيغة
النداء اي يا ايها واما معنى فلاشتمال اول
الاولى على الامر بالتقوى اجمالا لقوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم واشتمال اول الثانية
على الامر بالتقوى تفصيلا لقوله يا ايها الذين
آمنوا اوفوا بالعقود فان الوفا بالعقود نوع
خاص من التقوى وكما ان اكل ما حل من بهيمة الانعام

اشتماله ١٢

وترك ما يتلى عليكم من الميتة والدم الا ما اضطررتم
اليه انواع اخر منها ﴿وأما الربط﴾ بين آخرهما
فلان آخر الاخرى دليل الآخر الاولى وبيانه ان
يقال والله بكل شيء عليم لان الله على كل شيء
قدير ولا شك ان القادر على كل شيء عليم به لان
القدرة على الشيء يستلزم العلم به ﴿فصل﴾
في سر نظم سورة المائدة وسورة الانعام
فنقول لما ذكر نعماء الله في آخر المائدة
بقوله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز
العظيم وكذا ذكر فيه وصف جميل الله بقوله والله
على كل شيء قدير فان القدرة وصف جميل له
ذكر في اول الانعام الحمد لله والحمد هو
الوصف بالجميل على الجميل صفة كانت او نعمة

فظهر

فظهر الربط بآخر المائدة بتراف لهما فلانه ذكر
في اول المائدة نعم من نعماء الله تعالى حيث قال
احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم
فانه حرام كالدم الا ما اضطررتم اليه فانه حلال
فهذه نعم ثلاثة جليلة وفي اول الانعام ذكر الحمد لله
شكرا لهذه الانعام ﴿وأما الربط﴾ بين
آخرهما فلان آخر الانعام دليل الآخر المائدة و
بيانه ان يقال والله على كل شيء قدير لانه الذي
جعلكم خلائف الارض اي مستخلفين فيما
فيها من البر والبحر ورفع بعضكم فوق بعض
درجات في الخلافة لانه جعل ما في الارض
بل ما في السموات وما في الارض [illegible] مسخرا لكل احد
بتسخير يناسب قدرته كما قال وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة

وقيل بالفارسية معبرا عن هذا النحو العام **شعر**
ابر و باد و مه و خورشيد و فلك دركارند
تا تو نانى بكف آرى و بغفلت نخورى
وذلك اي الرفع في درجات بعضكم بعضا ليبلوكم
فيما آتاكم اي فيما جعلكم مستخلفين فيه
ان ربك سريع العقاب لمن اساء في الخلافة وانه
لغفور رحيم لمن احسن فيها ولا شك ان من كان
قادرا على جعل الناس خليفة الارض ورفع
بعضهم فوق بعض درجات وكان سريع
العقاب للمسئ في الخلافة وغفورا رحيما للمحسن فيها
فيها يكون قادرا على كل شئ لا محالة كما قال
والله على كل شئ قدير **فصل** في سر
نظم سورة الانعام وسورة الاعراف فنقول
ان في آخر الانعام كلاما يلزمه ضيق و

حرج في الصدر وهو قوله ليبلوكم فيما
آتاكم ان ربك سريع العقاب فان من علم ان الله
جعله خليفة ليبلوه في خلافته وعلم ان الله سريع
العقاب فلا محالة يحصل له حرج في صدره سيما
اذا كان اخشى الناس من ربه وفي اول
الاعراف تصريح بازالة الحرج الحاصل من آخر
سورة الانعام حيث قال المص فلا يكون في صدرك
حرج **وجه آخر** وهو ان في آخر الانعام
اشارة الى ازالة الحرج الحاصل منه ضمنا حيث
قال وانه لغفور رحيم وفي اول الاعراف تصريح
بازالته فظهر الربط بوجه آخر **واما الربطين**
اولهما فلان في اول الاعراف اشارة الى نعمة
جليلة هي ازالة الحرج عن صدر رسول الله رحمة
للعالمين عليه الصلوة في كل حين ولا شك ان

الحمد يناسب تلك النعمة الجليلة ايضا فافهم
واما الربط بين آخرهما فظاهر من وجهين اما اولا
فبان يقال اذ قد علمت ان ربك سريع العقاب
فاذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة و
دون الجهر من القول بالغدو والآصال و
اما ثانيا فبان يقال اذ قد علمت انه لغفور
رحيم فلا تكن من الغافلين واطلب المغفرة
والمرحمة منه بعبادتك له في كل حين
لئلا تكون من المتكبرين ان الذين لا يستكبرون
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون **فصل**
في نسق نظم سورة الاعراف وسورة الانفال
فنقول ان اول الانفال دليل لآخر الاعراف
وصورته ان يقال ولا تكن من الغافلين
لانهم يسئلونك عن الانفال فاشتغل بالله العليم

المتعال

المتعال ولا تكن غافلا عنه حتى يعلمك جواب
السؤال عن الانفال **واما الربط** بين اولهما فلان
من معاني الم ص الانفال لله ولمحمد صلى الله عليه و
سلم فان الالف اشارة الى الانفال واللام الى
لله والميم الى محمد والصاد الى صلوة الله وملائكته
عليه كما قال ان الله وملائكته يصلون
على النبي الآية وهذا المعنى ملائم لقوله في اول
الانفال قل الانفال لله والرسول **واما الربط**
بين آخرهما فلان آخر الاخر دليل لاخر الاولى
وبيانه ان يقال واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والآصال ولا تكن من الغافلين فان الله بكل
شيء عليم فيعلم ذكرك ان كنت من الذاكرين
ومن الذين لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله

يجحدون وكذا يعلم غفلتك ان كنت من الغافلين
فلا تكن منهم لئلا تكون من المعذبين **فصل**
في سر نظم سورة الانفال وسورة التوبة
نقول اما ربط اولها باخر الانفال فلا حاجة
الى ذكرها لما ذكره المفسرون ولذا ذهب قوم
الى ان سورة التوبة من تتمة سورة الانفال
واما الربط بين اولهما فلان في اول الاولى
اخبارا بان الانفال اي الغنائم المأخوذة من
الكفار لله الواحد القهار ورسوله المصطفى
المختار عليه صلوة الله ما كر الليل والنهار وفي
اول الثانية اخبارا بان الله ورسوله بريئان
من الكفار من المشركين الذين هم اهل النار
ولا يخفى المناسبة بين هذين الخبرين على اولي
الابصار بل نقول الحكم بكون الغنائم المأخوذة

لله ورسوله يشعر ببراءة الله ورسوله عنهم **واما**
الربط بين اخرهما فلان اخر الاخرى حجة
على اخر الاولى وبيانه ان يقال ان الله بكل
شيء عليم لانه هو رب العرش العظيم ومن كان
رب العرش العظيم يكون بكل شيء عليما لان
العرش العظيم هو الجسم المحيط الذي ينزل
منه الاحكام والمقادير ولا شك ان انزال
الاحكام والمقادير لا يتصور الا بعد العلم
بالاشياء على الوجه الاكمل الاتم والله اعلم
فصل في سر نظم سورة التوبة وسورة
يونس فنقول اما ربط اول يونس باخر التوبة
فلان في اخرها اخبارا برسالة الرسول صلى
الله عليه وسلم حيث قال لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم

حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
وفي اول سورة يونس كلام يثبت رسالته
صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيث قال اكان
للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان
انذر الناس الآية واما الربط بين اولهما
فلان في اول الاخر ايضا اشعارا ضمنا الى
براءة الله ورسوله عن الكفرة لقوله اكان
للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر
الناس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم قال الكافرون ان هذا
لسحر مبين فان من تعجب من وحي الله الى
رسوله الامين عليه الصلوة والسلام في كل
وقت وحين وقال انما يوحى اليه لسحر مبين
لكان لله ورسوله براءة عنه لا محالة الى يوم الدين

بل نقو

بل نقول تخصيص قدم الصدق عند الرب
بالمؤمنين على ما هو مدلول الآية يدل
على براءة الله ورسوله عن الكافرين كما
لا يخفى على ذي رأي رزين واما الربط
بين آخرهما فلان في آخر كل واحد منهما
اخبار بمجيء الرسول صلى الله عليه وسلم اما
في آخر الاولى فلقوله لقد جاءكم رسول من
انفسكم الآية واما في آخر الثانية
فلقوله لقد جاءكم الحق من ربكم فان المراد
بالحق هو الرسول عليه الصلوة والسلام فانه
حق وجاء من الحق بالحق كما جاء اليه
الحق اي القرآن ويؤيد ذلك ما قبله من
الكلام وما بعده فان الكلام كله
في بيان حال الرسول صلى الله عليه وسلم فله جع

اليه **فصل** في سر نظم سورة
يونس وسورة هود فنقول ان في آخر
يونس كلاماً يخبر عن حقية القرآن وهو
قوله لقد جاءكم الحق اي القرآن وفي
اول سورة هود كلاماً يثبت حقيته حيث
قال الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من
لدن حكيم خبير ولا شك ان كتاباً احكمت
آياته ثم فصلت من عند حكيم خبير بالامور
ضعيف
كلها يكون حقاً وصدقاً فان الباطل
عن مبين لا يقبل التفصيل والتبيين اذ عند
هذا يظهر بطلانه ولا يبان شأنه **واما**
الربط بين اولهما فلان في اول كل منهما
الر ولان في اولهما اشعاراً بكون الآيات
محكمة وبيان ذلك اما في الاولى فلقوله تلك

آيات الكتاب الحكيم اي المحكم فان الحكيم
بمعنى المحكم ومحكمية الكتاب باعتبار
الآيات واما في الثانية فظاهر لقوله كتاب
احكمت آياته **وجه** آخر وهو
ان في اول كل منهما اخباراً بان الرسول
صلى الله عليه وسلم بشير ونذير للانام من
المؤمنين والكافرين وذلك لقوله في
اول الاولى ان اوحينا الى رجل منهم ان
انذر الناس اي الكافرين بقرينة قوله وبشر
الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
وفي اول الثانية انني لكم منه نذير
وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
يمتعكم متاعاً حسناً الى اجل مسمى و
يؤت كل ذي فضل فضله وهذا اشارة الى

البشارة للمؤمنين وقوله وان تولوا فاني اخاف
عليكم عذاب يوم كبير اشارة الى النذارة
للكافرين فانهم الذين اعرضوا عن الدين وهم
عذاب كبير في يوم الدين **واما الربط**
بين اخرهما فلان في آخر كل منهما اخبارا
بمجيء القرآن واشعارا بحقيته لقوله لقد
جاءكم الحق في آخر الاولى وفي اخر الثانية
وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى
للمؤمنين اعني به القرآن المبين ولان الرسول
عليه الصلوة والسلام مامور في آخر كل
منهما بالمتاركة من المجادلة مع الكفرة
لقوله في الاولى واتبع ما يوحى اليك واصبر
وانتظر اللعان عليهم ولا تجادل معهم
حتى يأتي حكم الله وامره وفي الثانية

اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا
وهذا اشارة الى المتاركة كقوله لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي
الجاهلين **فصل** في سر نظم سورة
هود وسورة يوسف فنقول اما ربط اول
يوسف بآخر هود فلان اول الاخير بين آخر
الاول وذلك لانه يعلم من اول سورة يوسف
ان الله يقص احسن القصص لقوله نحن نقص
احسن القصص وذلك يدل على عدم غفلته
عما يعملون فان من كان عالما باحوال يوسف
واخوته من الاعمال السرية الخفية يكون
عالما بما تعملون فقد تبين من هذا في آخر هود
دليل قوله وما ربك بغافل عما تعملون وايضا
الاخبار بان قصة يوسف احسن القصص يستلزم

العلم بجميع القصص فان من لم يعرف جميع القصص
لا يصح له ان يحكم بان قصة يوسف احسن
القصص لجواز ان يكون قصة احسن منها وهو
لا يعلمها والعلم بجميع القصص يستلزم العلم بما
تفعلون وعدم الغفلة عما تعملون فان الحكاية
عما تعملون من جملة تلك القصص فافهم **واما**
الربط بين اوليهما فلاشتمال كل منهما
على الر وكذا من حيث اشتمالهما على الاشعار
بكون الآيات مفصلة محكمة وذلك في الاولى
ظاهر لقوله احكمت آياته ثم فصلت وفي الثانية
لقوله انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
اذ لا شك ان اعجاز القرآن ومحكميته من حيث
انه عربي فصيح بليغ في غاية الفصاحة و
البلاغة بحيث لا يمكن ان يؤتى بسورة من مثله

ففي الاخبار بعربية القرآن اشعار بمحكميته او
نقول عربيته دليل على محكميته وفي
وصف الكتاب بالمبين اشارة الى كون آياته
مفصلة فان المبين اي الظاهر لا يكون الا
بان يوجد فيه تفصيل وتبيين **واما الربط**
بين آخرهما فمن حيث اشتمل آخر الاولى على
كون القرآن حقا وهدى للمؤمنين لقوله
وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى
للمؤمنين فان الموعظة والذكرى لا يكون الا
هدى وكذا اشتمال آخر الثانية على ذلك
لقوله ما كان اي القرآن حديثا يفترى
فيكون حقا وصدقا كما قال ولكن تصديق
الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون **فصل**

في سر نظم سورة يوسف وسورة الرعد فنقول
يعلم من آخر الاولى ان القرآن ما كان
حديثا يفترى فيكون حقا كما يعلم من اول
الثانية لقوله والذي انزل اليك من ربك بالحق
واما الربط بين اوليهما فلان في اول كل
منهما اشارة الى كون القرآن حقا وذلك
ظاهر في اول الثانية لقوله انزل من ربك
بالحق وكذا في اول الاولى لقوله تلك آيات
الكتاب المبين اي الظاهر حقيته او المظهر
للامور لانه فرقان يفرق بين الحق والباطل
ويميز بينهما فيكون حقا ولقوله انا انزلناه
قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فان في عربيته
اشارة الى حقيته لانها مدار اعجازه وكذا
قوله لعلكم تعقلون يشعر بحقيته

فتعقل

فتعقل واما الربط بين آخريهما فلان المقصود
من آخر كل منهما اظهار رسالة رسولنا
عليه الصلوة الاوفى وبيان ذلك اما في آخر
الاولى فلقوله لقد كان في قصصهم
عبرة لاولى الالباب فان المقصود من هذا
الكلام الاشارة الى حقية الرسل الكرام
عليهم الصلوة والسلام يدل على ذلك قوله
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
جاءهم نصرنا فان ذلك يدل على حقية رسالة
رسولنا عليه الصلوة الازكى فان كون القرآن
حديثا غير مفترى وكونه حقا وتصديقا لما
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وتفصيلا
لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
دليل على حقية من انزل اليه القرآن وهو

نبينا عليه الصلاة في كل آن واما في آخر
الثانية فلقوله ويقول الذين كفروا لست
مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
ومن عنده علم الكتاب **فصل**
في سر نظم سورة الرعد وسورة ابرهيم فنقول
اما ربط اول الاخير بآخر الاول فلان في آخر
ومن عنده علم الكتاب وفي اول هذه
قوله الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من
الظلمات الى النور ولا شك ان هذا مربوط
بذلك فان هذا الكلام اخبار عن حال
الكتاب من حيث انه منزل الى الرسول وبه يخرج
الناس من الظلمات الى النور **وجه آخر**
من حيث انه يعلم منه ان من عنده علم الكتاب
الذي به يخرج الناس من الظلمات الى النور يكون

صادقا

صادقا في شهادته على ما شهد به فاول هذه السورة
دليل على صدق الله وعلى صدق من عنده علم
الكتاب **وجه آخر** من حيث ان هذا الكلام
دليل على حقية رسالة الرسول عليه
الصلوة والسلام لان قوله الر كتاب انزلناه
اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور
يثبت حقية رسالته صلى الله عليه وسلم اذ لا
شك ان من انزل اليه كتاب ليخرج الناس من
ظلمات الكفر الى نور الايمان يكون صادقا
في دعوى الرسالة حقا فظهر الربط اذ المقصود
من آخر الرعد ليس الا الاخبار بحقية الرسالة
واما الربط بين اولهما فلان في اول كل منهما
اخبارا بانزال القرآن وكونه حقا وعدم
ايمان بعض الناس به وبيان ذلك اما في الاولى

فلقوله والذي انزل اليك من ربك بالحق
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون واما في اول
الثانية فلقوله كتاب انزلناه اليك لتخرج
الناس من الظلمات الى النور فان ما انزل
لاخراج الناس من الظلمات الى النور يكون
حقا لا ريب فيه وا قوله وويل للكافرين
من عذاب شديد دليل على عدم ايمان
بعض الناس بالقرآن واما الملائمة بين اخرهما
فلان آخر كل منهما بيان حال الرسول
صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك في اخر الثانية
لقوله هذا اي الرسول بلاغ اي مبلغ
للناس واطلاق البلاغ عليه عليه الصلوة
والسلام مبالغة كقولهم رجل عدل
ولينذروا به اي بالرسول وليذكر اولوا

الالباب وجه آخر وهو ان آخر كل منهما
بيان لحال الكتاب وبيان ذلك
في آخر الاولى لقوله ومن عنده علم الكتاب
وفي آخر الثانية لقوله هذا اي القرآن
بلاغا للناس الى قوله وليذكر اولوا الالباب
فصل في سر نظم سورة ابرهيم
وسورة الحجر فلان اول الحجر مبين لاخر سورة
ابرهيم فان قوله الر تلك آيات الكتاب و
قرآن مبين مبين لقوله هذا بلاغ للناس
فان معنى المبين هو المبين اي المظهر الذي
يبين الحق عن الباطل للناس فيكون بلاغا
لهم وكذا قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين انذار للكافرين وبيان لقوله ولينذروا
به واما الربط بين اولها فظاهر من حيث

اشتمالهما على آل وكذا من حيث اشتمالهما
على وعيد الكفار وبيان ذلك في
الاولى لقوله وويل للكافرين من عذاب اليم
وفي الثانية لقوله ربما يود الذين كفروا الآية
لشدة عذابهم في يوم الدين **واما الربط**
بين آخرهما فلان في آخر كل منهما كلاما
مصوغا لتسلية الرسول عليه الصلوة و
السلام وذلك في الاولى لقوله فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو
انتقام ينتقم من اعداء الله واعداء الرسول
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين
يومئذ مقرنين في الاصفاد اي القيود
السلاسل وقيل هي الاغلال سرابيلهم اي

قمصانهم من قطران اي النحاس المذاب وتغشى
وجوههم النار وكذلك ليجزي الله كل
نفس ما كسبت من تكذيب الرسل والاعمال
السيئة ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله
شان عن شان وان كان كل يوم هو في
شان هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا
انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب
فيؤمنوا بالرسول الناطق بالصواب فيفوزوا
بالثواب وحسن المآب ولا شك ان هذا الكلام
كله مصوغ للتسلية من حيث ان فيه اخبارا
بتعذيب الكفار وادخالهم في النار جزاء
للتكذيب والانكار وفي الثانية
ظاهر لقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك
بما يقولون من الاستهزاء بك والشرك بربك

بربك والطعن في القرآن المنزل عليك فلا
تكن ضيق القلب من قولهم فانه لا يضرك
بل يضرهم وفي الويل يدخلهم فسبح بحمد ربك
وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين اي الموت والفنا

فصل

في سر نظم سورة الحجر وسورة النحل فلان
الربط بينهما ظاهر وصورته ان يقال
لقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
ولكن اتى امر الله بعذابهم واهلاكهم
جزاء لاقوالهم فلا تكن في ضيق مما يقولون
واما الربط بين اولهما فلان في اول كل
منهما اخبارا بعذاب الكفار في الدنيا
او في دار القرار وبيان ذلك لقوله ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

فان حب الكافرين لان يكونوا مسلمين انما يكون
للعذاب المهين الواقع عليهم في الدنيا او في يوم
الدين وفي الثانية ظاهر كما ذكرنا من قوله
اتى امر الله بعذابهم واهلاكهم في دنياهم
وعقباهم **واما الملائمة** بين اخرهما فلان
الكلام في آخر كل منهما مصوغ لتسلية
الرسول عليه الصلوة والسلام حيث قال
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
الى آخره وفي الثانية ولا تحزن عليهم ولا
تكن في ضيق مما يمكرون ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون

فصل

في سر نظم سورة النحل
وسورة بني اسرائيل فلان اول الاخرى بين
آخر الاولى اعني قوله ان الله مع الذين

ان الله

اتقوا الآية لان معنى قوله تعالى مع المتقين
والمحسنين انه يحسن اليهم وينعم عليهم
ومن عظائم احسانه وجلائل انعامه مع سيد
المتقين واحسن المحسنين انه تعالى سبحانه
اسرى به عليه الصلوة والسلام ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى كما قال سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى **واما الربط** بين اولهما
فظاهر من حيث اشتمال كل منهما على
سبحانه وتسبيحه تعالى وذلك ظاهر في
الاخرى واما في الاولى فلقوله سبحانه وتعالى
عما يشركون **وجه آخر** وهو ان في
اول الاولى اخبارا باتيان امر الله ومن جملة
امره تعالى انه اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام

الى المسجد الاقصى فظهر المناسبة كما لا يخفى
واما الربط بين آخرهما فلان في آخر الاولى
اخبارا بنعمة من نعمائه تعالى حيث قال ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون فان كون الله
مع المتقين والمحسنين نعمة جليلة وفي آخر
الثانية امر بالحمد حيث قال وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولا يخفى المناسبة بينهما لان
الحمد يناسب الاخبار بالنعم فافهم **وجه آخر** وهو
ان آخر الثانية بيان لآخر الاولى فان من جملة
التقوى حمد الله وتكبيره وتنزيهه فكانه
ان قيل وكيف التقوى فيقول قل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
فصل في سر نظم سورة الاسرى

وسورة الكهف فنقول اما ربط اول هذه
الكهف بآخر الاسرى فلان في آخر امر
بالحمد حيث قال قل الحمد لله الى آخره واول
الكهف الحمد لله فظهر الربط **وجه آخر**
لما علم من آخر سورة الاسرى صفات جميلة لله
تعالى حيث قال لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل فان عدم
اتخاذ الولد وكونه بلا شريك وولي يوجب
كونه واحدا بلا خطر قديرا غير محتاج الى وزير
ولا يخفى ان الحمد يناسب ذكره بعد ذكر
الصفات الجميلة فان الحمد ذكر جميل
على جميل نعمة كانت او صفة **واما الربط**
بين اولهما فلان في اول كل منهما حمد الله
تعالى الا ان في الثانية بلفظ الحمد وفي الاولى

بغير لفظه

بغير لفظه **واما الملائمة** بين آخرهما فلان
التوحيد مذكور في آخر كل منهما اما
في الاولى فلقوله لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل واما في الثانية فلقوله انما الهكم اله
واحد **وجه آخر** وهو ان آخر الثانية علة
ودليل لآخر الاولى وتحريره ان يقال لم يتخذ
ولدا لان الهكم اله واحد فلو اتخذ ولدا
يكون الولد لا محالة من جنس حقيقته فيكون
الولد ايضا الها آخر فلم يكن الهكم الها واحدا
وهكذا البيان في قوله شريك في الملك
وقوله ولم يكن له ولي من الذل اذ
لو كان له شريك او ولي لكان كل
من الشريك والولي الها آخر اما الشريك

فظاهر الوهيته واما الولي فاولى بالالوهية
لكونه اقوى واقدر فلم يكن الهكم واحدا
وهذا باطل لانه واحد اذ لو كان فيهما
آلهة الا الله الا الله لفسدتا فصل
في ربط سورة الكهف وسورة كهيعص
فنقول اما ربط اول الاخير بآخر الاولى اعني
قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فلان لقاء
الرب جل وعلا ليس الا الوصول الى نعمائه
العظمى والنيل بآلائه في الدنيا والعقبى من
المعارف الحقة والعلوم الحقيقية والكمالات
البشرية ولا يخفى ان قوله ذكر رحمة ربك
عبده زكريا مربوط بآخر سورة الكهف وصورة
الربط فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا

صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا كما عمل
زكريا حتى فاز بلقاء ربه تعالى وهو مثل
موهبة يحيى وكذا يعلم منه ان عنده من الانبيا
على نبينا وعليهم الصلوة والسلام عملوا اعمالا
صالحة وما اشركوا بعبادة ربهم احدا
نالوا بلقاء الله تعالى والآية الكبرى ومن معاني
كهيعص كرم الله مقام ياس الناس
صادر عليهم وهذا مجمل جميع ما في هذه السورة
اذ لو تاملت القصص والآيات المذكورة فيها
لوجدت ان كل قصة وآية يدل على صدور
كرم الله على الناس في مقام الياس وهذا
ظاهر في القصص مثل قصة زكريا فان
حالة وهي كونه بالغا الى حد الكبر والنحول
والجفاف وكون زوجته عاقرا يقتضي ياسه عن

الولد مطلقا فكيف عن ولد مثل يحيى على نبينا
وعليه الصلوة والسلام ولهذا قال زكريا
متعجبا رب انى يكون لي ولد وكانت امرأتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا وكذا قصة
يحيى حيث آتاه الله الحكم صبيا وكذا قصة
عيسى حيث تكلم في المهد وكان نبيا وكذا
قصة ابرهيم حيث رجع الى ربه فاعطاه الله اسحق
ويعقوب مع عدم ترقبه لهما وهكذا قصة
موسى حيث رفعه الى السماء بحيث سمع صرير
القلم وكذا قصة اسمعيل حيث كان
مرضيا عند ربه لرضاه بكونه ذبيحا ولذا
فداه الله بذبح عظيم وقصة ادريس على
نبينا وعليهما الصلوة والسلام حيث رفعه
الى السماء واما في سائر الآيات فظاهر ايضا

فارجع اليه فتامل واما ان معنى كهيعص
ما ذكرناه فلان الكاف اشارة الى الكرم والها الى
الله واليا الى الياس والعين الى العباد والصاد
الى الصادر **واما الربط** بين اوائلهما فلان في
اول كل منهما ما يدل على ثنائه تعالى اما
في السورة الاولى فلقوله الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب واما في اول الثانية
فلان قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا
يدل على ثنائه تعالى من حيث انه يعلم انه تعالى
رب ذو رحمة مثل رحمة عبده زكريا و
اعلم انه ان جعل كهيعص اسم السورة يكون المعنى
ان في هذه السورة ذكر رحمة ربك عبده
زكريا وان جعل من اسماء الله تعالى يكون
المعنى ان كهيعص ذاكر رحمة ربك وذكر

الذكر للمبالغة **وأما الربط** بين آخرهما
فبأن يقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا فإن من
لم يعمل عملا صالحا وأشرك بعبادة ربه أحدا
لأهلكناه كما أهلكنا قوما لدا فلا يفوز
بشرف لقائنا كما قال وكم أهلكنا قبلهم
من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم
ركزا أي صوتا خفيا **فصل**
في سر نظم سورة كهيعص وطه أما ربط
أول طه بآخر مريم فلأنه يعلم من آخرها أن الله
يسر القرآن على لسان الرسول عليه الصلوة
والسلام لئلا يكون له مشقة وتعب في التبشير
والإنذار كما قال لتبشر به المتقين وتنذر
به قوما لدا وكذا يعلم من أول طه أن

القرآن عليه الصلوة والسلام لا لأن تتعب
وتشقى به وبأحكامه حيث قال طه أي طا الأرض
بقدميك ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى أي ليس
الغرض من إنزال القرآن عليك تعبك ولذا يسر
بلسانك **وأما الربط** بين أولهما فلأن من
معاني طه طا الهوى فإن الطاء إشارة إلى الهوى
أو نقول هي ضمير راجع إلى الهوى أي طا هوى
النفس أي لا تشرك بالله هواك ولا تتخذ إلهك
هواك فإنا ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى
بل أنزلناه للهدى وتذكرة لمن يخشى ومن
معاني كهيعص كف النفس يا عين عن ص
فإن الكاف إشارة إلى الكف والهاء ضمير راجع إلى
النفس ويا حرف نداء والعين هو محمد صلى الله
عليه وسلم لأنه بمنزلة العين لأعيان العالم أو لأنه

عينه واصله كما هو المشهور عند الجمهور
والضاد هي صادرات النفس على حسب هواها
وهذا المعنى بعينه مثل معنى طه فظهر الربط
وجه آخر وهو انه يعلم من اول طه رحمته تعالى
بعبده محمد صلى الله عليه وسلم حيث انزل عليه
القرآن وما اراد به تعبه ومشقته ويعلم من
اول مريم رحمته بعبده زكريا حيث وهبه
يحيى فظهرت المناسبة بينهما **واما المناسبة**
بين آخرهما فلان في آخر الاولى اشعار بانه تعالى
يسر القرآن على لسان الرسول عليه الصلوة
والسلام ليبشر بالقرآن المتقين وينذر به
الكافرين حيث قال فانما يسرناه بلسانك
لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وفي آخر طه
كلاما به يبشر المتقون وينذر الكافرون حيث

قال

قال قل كل متربص اي كل واحد منا ومنكم
متربص للآخرين الدوائر والمصائب في كل
حين فتربصوا اي تمتعوا وانتظروا فستعلمون
في القيمة ووقت قيام الساعة او في الدنيا
حين نزول عذاب الله عليكم من هو اصحاب
الصراط السوي ومن اهتدى بالحق يعني نحن
المؤمنون دونكم اي اصحاب الصراط السوي
والمهتدون الى طريق الحق فقد بان الربط فافهم

فصل في سر نظم سورة طه
وسورة الانبيا فنقول اما ربط اول الثانية
بآخر الاولى فظاهر وصورته ان يقال فستعلمون
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى اي
قرب زمان علمكم بهذا الان هذا العلم
يحصل عند قيام الساعة والحساب وهو قريب

لانه اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون
وأما الربط بين اولهما فظاهر اذ معنى طه على ما مر طا
الهوى اي لا تتبع الهوى ولا تشرك بالله شيئا
لانه اقترب للناس حسابهم فلو لم تشرك بالله الهوى
يحاسبك حسابا يسيرا اللهم حاسبنا حسابا يسيرا
وجه آخر وهو ان في اول كل منهما اشعارا
بتسلية الرسول والرحمة عليه عليه الصلوة و
السلام وذلك ظاهر في الاولى لقوله طه ما
انزلنا عليك القرآن لتشقى اي لتتعب وكذا
في اول الثانية فلقوله اقترب للناس حسابهم
الى آخره فان في هذا اشعارا بعذاب الكفار
الذين كذبوا النبي المختار فظهر تسليته
منه كما لا يخفى على اولي الابصار وايضا
المقصود من هذا الكلام الى قوله وكم

قصمنا من قرية تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم
وذكر ما يدل على صدقه في دعوى الرسالة
وابطال اقوال الكفار في دعويهم كما هو
ظاهر على المتأمل فتأمل **وأما الربط** بين آخرهما
فلان في آخر كل منهما ايذانا بانذار الكفار
وبيانه اما في الاولى فلما مر من قوله قل كل
متربص الى آخره واما في الثانية فلقوله فان
تولوا اي اعرضوا فقل آذنتكم على سواء
اي اخبرتكم وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
اي من العذاب انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما
تكتمون منه ومن العمل وان ادري لعله فتنة
لكم اي ما ادري ما السبب في بطوء
نزول العذاب عليكم لعله فتنة لكم و
متاع الى حين اي حين تمام القيمة وزلزلة

الساعة فحينئذ ينزل العذاب الشديد عليكم

فصل في سر نظم سورة الانبياء
وسورة الحج فنقول اما ربط اول الحج باخر
الانبيا فظاهر لان المراد بالحين المذكور في
آخر الانبيا حيث قال ومتاع الى حين حين
زلزلة الساعة المشار اليها في اول الحج بقوله
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم **وجه آخر** وهو ان يقال ان في آخر
الانبياء اخبارا بان الله هو المستعان اي هو
الحقيق بان يستعان به في الامور كلها خيرها
وشرها يسيرها وعسيرها وفي اول الحج امر منه
تعالى بالاستعانة به عز وعلا حيث قال
يا ايها الناس اتقوا ربكم اي اجعلوه وقاية
لكم في الامور سيما عند زلزلة الساعة

فانها

فانها شيء عظيم يجب ان يستعان فيها بالله وجعله
وقاية عند قيامها **واما الربط** بين اولهما فظاهر
لان في اول كل منهما اخبارا بالآخر ضمنا و
بيان ذلك في الاولى لقوله اقترب للناس حسابهم
فان في الاخبار بقرب الحساب اخبارا ضمنا
بمجيء زلزلة الساعة فانها انما يكون قبل
الحساب وبيانه في الثانية لقوله ان زلزلة الساعة
شيء عظيم فان الاخبار بكونها شيئا
عظيما يستلزم الاخبار ضمنا بمجيئها فان ما لا يجيء
اصلا لا يخبر عنه **وجه آخر** وهو ان اول
الحج بيان لاول الانبياء وصورته ان يقال وهم
اي الناس في غفلة من الحساب والعذاب
معرضون عمن يخبر عنهما ولا يصدقونه ولا
يؤمنون بقرب الحساب بل يجادلون فيه

ويستدلون بجلاله كما قال ومن الناس
يجادل في الله اي في سبيله وينكر الحساب
وزلزلة الساعة وغيرهما من الامور التي تجب
الايمان بها ويتبع ذلك المجادل كل شيطان
مريد لعنه الله **واما الربط** بين آخرهما فلان
آخر الاخرى دليل لآخر الاولى وبيانه ان يقال
وربنا الرحمن المستعان في الامور كلها على
ما تصفون اي ربنا هو المستعان لا اربابكم
لانه اي ربنا هو المولى والمعين فنعم المولى و
نعم النصير **فصل** في سر نظم
سورة الحج وسورة المؤمنين فنقول اما ربط
اول هذه السورة بآخر الحج فلان في آخر الحج
امر المؤمنين بالفلاح حيث قال يا ايها الذين
آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم

وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا
في الله الى آخر السورة فان المقصود منها الاشتغال
بما يوصل المؤمنين الى الفلاح من فعل الخيرات
مثل الصلوة والزكوة والاعتصام بالله فاعل
الحسنات وفي اول سورة المؤمنين اخبار بفلاح
المؤمنين حيث قال قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلاتهم خاشعون فظهر الربط **وجه آخر**
وهو ان اول الاخرى دليل لآخر الاولى وبيانه
ان يقال فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا
بالله لانه قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم
لفروجهم حافظون وايضا اول هذه السورة
توضيح وتبيين لما في آخر السورة الاولى حيث
بين هاهنا كيفية الصلوة المامورة ثمة بالخشوع

حيث قال في صلاتهم خاشعون وبين كيفية
الزكوة المذكورة هنا بفاعلية التزكوة اي
تزكية النفس عن الادناس والصفات الخسيسة حيث قال
والذينهم للزكوة فاعلون وهذا كما
قال قد افلح من زكيها وكذا بين كيفية
الاعتصام بما ذكر وحفظ الفروج عن
المحرمات ومحافظة العهود والامانات
والمداومة على الصلوات حيث قال والذينهم
لفروجهم حافظون الى قوله والذين هم على صلوتهم
دائمون **واما الربط** بين اول السورتين فلان
اول الثانية بين اول الاولى فان من قوله قد
افلح المؤمنون الى قوله والذينهم على صلوتهم
دائمون يعلم كيفية التقوى المامورة في
اول سورة الحج بقوله اتقوا ربكم فان التقوى

من الرب

من الرب انما يكون بالخشوع في الصلوة واداء
الزكوة وحفظ الفروج عن المحرمات ورعاية
العهود والامانات والمداومة على الاذكار
والصلوات **واما الربط** بين آخرهما فصورته
آمنوا ان يقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير بارتكاب الجهاد في
الله والصلوة لله والزكوة في سبيل الله والاعتصام
بالله لعلكم تفلحون لانكم ما خلقتم
عبثا بل خلقتم للعبادات والطاعات وفعل
الخيرات مثل الجهاد في الغزوات كما قال
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون فافعلوا ما خلقتم له ولا تدعوا
مع الله الها آخر لان من يدع مع الله الها آخر لا برهان
له به فانما حسابه عند ربه فلا يفلح ابدا عن غنا

انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين **فصل** في سر
نظم سورة المؤمنين وسورة النور فنقول
اما ربط اول النور باخر المؤمنين فلان آخرها
دعاء وطلب للمغفرة والمرحمة حيث قال رب اغفر
وارحم وانت خير الراحمين وفي اول سورة النور
اشعار باستجابة الدعاء واخبار بما يوجب
المغفرة والرحمة حيث قال سورة انزلناها
وفرضناها اي احكامها وانزلنا فيها آيات
بينات لعلكم تذكرون اي تتعظون بها
واذ تتعظون فتكونون مغفورين مرحومين
اذ لا شك ان التذكر بهذه الآيات البينات
من احكام واضحات يوجب المغفرة والمرحمة
للمتذكر بها فكانه قيل يا طالب المغفرة

والرحمة

والرحمة

هذه سورة انزلناها وبينا فيها آيات بينات فما
يوجب المغفرة ويجلب الرحمة لعلكم تذكرون
بها فتغفرون وترحمون ومن تأمل في هذه السورة
وجد انها كلها في بيان الاعمال الصالحة
الموجبة للمغفرة والرحمة فيعلم منها ان الله تعالى
خير الراحمين من حيث انه هاد للعباد الى هذه
الاعمال الصالحة فظهر ربط هذه السورة بالسورة
الاولى من وجهين فافهم **واما الربط** بين اولهما
فلان اول الثانية بيان لاول الاولى وبيانه
ان يقال فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك اي حفظ
الفروج بان لم يحفظ الفرج وابتغى الزنا وارتكبه
فاولئك هم العادون المتجاوزون عن طريق
الهدى والمتجاوزون عنه يستحقون الجزاء
في الدنيا ايضا كما بين في قوله الزانية والزاني

فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة و
لا تأخذكم بهما رأفة الى آخره **وأما**
الربط بين آخرهما فلأن آخر الاخيرة دليل
لآخر الاولى وصورته ان يقال أفحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
يعني انا ما خلقناكم عبثا وانكم الينا
راجعون لأن لله ما في السموات والارض
ومن كان له ما فيهما فلم يخلق شيأ عبثا
فكيف يخلقكم عبثا فتكونوا راجعين اليه
والا لكان خلقكم عبثا قد يعلم ما
انتم عليه في الدنيا وكذا يعلم ما انتم عليه
يوم يرجعون اليه في العقبى فينبئهم بما عملوا
لعلمه بكل شيء كما قال والله بكل
شيء عليم **فصل** في سر نظم

سورة

سورة النور وسورة الفرقان فنقول اما ربط
اول الفرقان بآخر النور فلأن آخره والله بكل
شيء عليم ولا شك ان من كان بكل شيء عليما
فلا محالة يكون خيره كثيرا لأن العلم خير
كله فظهر ربط اول الفرقان بآخر النور لأن معنى
تبارك كثر خيره وايضا تنزيل الفرقان منه يدل
على انه بكل شيء عليم لأن الفرقان كتاب
يفرق بين الحق والباطل ويبين فيه كل شيء اذ لا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين فأول هذه السورة
دليل لآخر سورة النور **وأما الربط** بين أولهما
فلأن في أول الاولى اشعارا بنوع من الانذار
حيث قال الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما
رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم

الآخر وفي اول الثانية اخبارا بان تنزيل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا فظهر
الملائمة بينهما من حيث الاشتمال على الاشعار
بالانذار **وجه آخر** وهو ان في اول كل
منهما اشعارا بانزال القرآن اما في اول الاولى
فلقوله سورة انزلناها اذ معناه ان القرآن
سورة اي طائفة من آيات الله وكتبه لان له
كتبا وآيات غير ذلك وهي اللوح المحفوظ
انزلناها وفرضناها اي فرضنا احكامها
او قراءتها كما قال ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد واما في اول الثانية
فلقوله نزل الفرقان على عبده لان المراد
بالفرقان هو القرآن لانه الفارق بين الحق و
الباطل وعلى تقدير ان يكون المراد بالسورة

سورة

سورة النور وبالفرقان سورة الفرقان فلا شك
ان في اول كل منهما اشعارا بانزال القرآن
اذ ~~اطلاق~~ الكل والجزء في اطلاق القرآن
عليهما سيان **واما الربط** بين آخرهما فلان
آخر النور دليل مبين لآخر الفرقان وبيانه ان
يقال قل ما يعبؤ بكم ربي اي لا يقبل
ايمانكم ربي قولا لولا تصديقكم
وايمانكم قلبا لان الله بكل شيء
عليم يعلم ما في صدوركم وقلوبكم فلا
يعبؤ بكم لولا دعاؤكم **وجه آخر**
وهو ان في آخر كل منهما اشعارا بيوم المعاد
والرجوع الى الله في يوم التناد وذلك في
الاولى ظاهر لقوله قد يعلم ما انتم عليه
ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا وكذا

في آخر الثانية لقوله فسوف يكون لزاما
فانّ فيه اشعارا بمجيء العذاب في يوم المعاد
كما لا يخفى **وصل** في سر
نظم سورة الفرقان وسورة الشعراء فنقول
اما ربط اول الشعراء بآخر الفرقان فظاهر
وصورته ان يقال فسوف يكون لزاما
طسم اي سيكون العذاب لازما عند
طي السماء فانّ من معاني طسم طي السماء **وجه**
آخر وهو ان اول الشعراء كلام
مسوق لتسلية سيد الانبياء وهو قوله
لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين اي
لا تهلك نفسك بعدم ايمانهم لانا ان نشا
ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم
لها خاضعين وكذا آخر الفرقان كلام

لتسليته

لتسليته عليه الصلوة والسلام وهو قوله فقد
كذبتم اي الرسول فسوف يكون جزاء
التكذيب اي العذاب لزاما اي لازما كما قال
واما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها **واما**
المناسبة بين اولهما فلانّ في اول كل
منهما اشعارا بالانذار اما في اول الاولى
فلما مر من قوله ليكون للعالمين نذيرا
واما في اول الثانية فلقوله طسم فانّ من
جملة معانيها طوي السماء ولا شك ان فيه
اشارة الى الانذار كما في قوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب
وايضا في قوله ان نشا ننزل عليهم من السماء
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ما ياتيهم من
الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين

تصريح بنوع من الانذار **واما الربط** بين اخريهما
فلان في آخر كليهما اشعارا بان عذاب الكفار
سيأتي في يوم القيمة اما في آخر الاولى فلقوله
فسوف يكون اي العذاب لزاما اي في يوم
القيمة واما في آخر الثانية فلقوله سيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اي موضع من
السقر يستقرون **فصل** في سر
نظم سورة الشعراء وسورة النمل فنقول اما
ربط اول النمل بآخر الشعراء فمثل ما قلنا في ربط
اول الشعراء بآخر الفرقان وصورته ان يقال
فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
طس اي سيعلمون ذلك عند طي السماء ۵
والوجه الوجيه في ذلك ان يقال انه بين في
آخر الشعراء ان الشياطين لا ينزلون عليه عليه

الصلوة والسلام ليبين ان القرآن ليس من عند
الشياطين حيث قال وما تنزلت به الشياطين و
ما ينبغي لهم وما يستطيعون وقال هل انبئكم
على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك
اثيم الى آخر السورة اراد ان يبين في اول النمل
انه صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي وهو
يتلقى القرآن من عند حكيم عليم كما قال
طس الى قوله وانك لتلقى القرآن من لدن
حكيم عليم لا من الشيطان الرجيم فظهر ربط
وجه آخر وهو انه يعلم من اول النمل حال
الذين آمنوا وعملوا الصالحات حيث قال هدى و
بشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون فظهر الربط
اوله بآخر الشعراء يعني قوله الا الذين آمنوا و

عملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا الى آخره وأما الربط بين أولهما
فلان معنى طس بطي السماء كما مر في طسم
وايضا اول هذه السورة مشعر بانذار لقوله
والذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم
فهم يعمهون أولئك الذين لهم سوء العذاب
وهم في الآخرة هم الأخسرون واول الشعراء
ايضا كذلك لقوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء
آية فظلت أعناقهم لها خاضعين ولان
اول قصة ذكرت في كل اول منهما بعد الفراغ
من تسلية الرسول قصة موسى حيث قال في الأولى
واذ نادى ربك موسى وقال في الثانية
بعد التسلية اذ قال موسى لاهله اني آنست
نارا وأما الربط بين آخريهما فلان في آخر كل

منهما

منهما اخبارا بان الله سيجزي الظالمين وهم يشعرون
انهم معذبون مجزيون باعمالهم وبيان ذلك
اما في آخر الاولى فلقوله سيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون فانهم سيعلمون انهم ينقلبون
في منقلب ردي هو السقر جزاء لاعمالهم حيث
ظلموا انفسهم بعدم الايمان بالله وكذب الرسل
والقرآن واما في آخر الثانية فلقوله وقل الحمد لله
سيريكم آياته اي آيات الله بادخال الظالمين
في النار فتعرفونه وما ربك بغافل عما يعملون
فيجزيهم بما يعملون ويجزيهم بما يفعلون من
السيئات في دار القرار فصل في بيان
نظم سورة النمل وسورة القصص فنقول اما
ربط اول القصص بآخر النمل وسورة فكما مر
نظيره آنفا بان يقال سيريكم آياته طسم اي عند

طي السماء اذ الآيات انما يظهر عند طيها وجه آخر
وهو انه يعلم من اول القصص الى آخره انه تعالى
ارى آياته لفرعون وهامان وجنودهما وما
كان غافلا عن اعمالهم فحينئذ ظهر الربط بان
يقال فقل الحمد لله سيريكم آياته كما ارى
لفرعون وهامان وجنودهما وما ربك بغافل
عما يعملون كما انه ليس بغافل عن اعمال
فرعون وهامان وقارون فيجازيهم على حسب
في الدنيا والعقبى يوم يبعثون واما الربط
بين اولهما فكما مر في بيان الربط بين اول النمل
واول الشعراء باعتبار معنى طسم وطس وجه آخر
وهو ان في اول كل منهما ذكر قصة فرعون
وموسى ومن هذا يظهر وجه آخر لبيان المناسبة
بين اول النمل والشعراء واما الربط بين آخرهما
فلانه يعلم منهما ان النبي مامور بعبادة الله و

وتلاوة القرآن والايمان والاسلام لله اما بيان كونه
مامورا بهؤلاء الثلاثة فظاهر من آخر النمل حيث قال
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها
وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وان
اتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن
ضل فقل انما انا من المنذرين واما مامورية
صلى الله عليه وسلم بهذه الامور في آخر القصص
فلانه يعلم من قوله ان الذي فرض عليك القرآن
انه عليه الصلوة في كل آن مامور بتلاوة
القرآن وكذا يعلم من قوله وادع الى ربك انه عليه
الصلوة والسلام مامور بالعبادة فان الدعاء هو
العبادة او نقول المراد من الدعاء هو الايمان
كما في قوله قل ما يعبؤ بكم ربي لولا
دعاؤكم اي ايمانكم وتصديقكم وعلى

هذا يكون مأمورا بالايمان وكذا يعلم من قوله
ولا تكونن من المشركين انه مامور بالايمان عليه الصلاة والسلام ٤
والاسلام فان من كان من المشركين لا يكون
من المؤمنين والمسلمين فنهي الشرك يستلزم الامر
بالاسلام كما قال تعالى قل انما يوحى
الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون

فصل في سر نظم سورة القصص

وسورة العنكبوت فنقول اما ربط اول
الاخير بآخر الاولى فظاهر بان يقال له الحكم
واليه ترجعون واذا كان له الحكم
دون غيره فله ان يفتن الناس ويختبرهم
في الايمان بعد ان يقولوا آمنا ولا يتركهم
وهم لا يفتنون حتى يعلم انهم هم الصادقون
المؤمنون او انهم هم الكاذبون
المنافقون واما الربط بين اوليهما

فلان في اول العنكبوت اشعارا واخبارا
اجمالا بان الظالمين العاملين للسيئات مجزيون
باعمالهم السيئة كما قال الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد
فتنا الذين من قبلهم بالعذاب فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب
الذين يعملون السيئات ان يسبقونا بان هربوا
من عذابنا فلا يصل اليهم عذابنا وحكمنا فيكونوا
سابقين بالنسبة الى عذابنا وحكمنا
ساء ما يحكمون اي ساء حكمهم بانهم يسبقوننا
فانه يصل اليهم عذابنا ويأخذهم حكمنا
فهم من المعذبين وليسوا سابقين هذا ولا
شك ان سورة القصص من اوله الى آخره مبينة
ذلك المعنى كقصة فرعون وهامان وقارون

وكونهم بالاعمال مجزيون **واما الربط**
بين آخرهما فلان آخر الاخرى علة لآخر
الاولى وبيانه ان يقال فلا تكونن ظهيرا
للكافرين ولا يصدنك عن آيات الله
بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكونن
من المشركين اذ لو كنت ظهيرا للكافرين
وصدك شيء عن آيات الله بعد اذ انزلت
اليك وكنت من المشركين لما كنت من المحسنين
فتكون من المعذبين المقهورين المطرودين
لان الله لمع المحسنين دون المسيئين كما قال
تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين ٥
وبعبارة اخصر بان نقول وادع الى ربك
وكن جاهدا في الدعاء الينا لنهدينك
سبلنا لان الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

وان الله لمع المحسنين **فصل** في سر
نظم سورة العنكبوت وسورة الروم فنقول
اما ربط اول الروم بآخر العنكبوت وهو ان الله
لمع المحسنين فظاهر على تقدير قراءة الم
غلبت الروم بصيغة المعلوم لان معنى غلبت
بالمعلوم يفيد غلبة الروم على اهل الفارس
من المجوس ولا شك ان اهل الروم اهل الكتاب
فهم من المحسنين بالنسبة الى المجوس فغلبتهم
يدل على ان الله لمع المحسنين وكذا قوله سيغلبون
يفيد ان اهل الروم سيصيرون مغلوبين في
قتال المؤمنين ومغلوبيتهم من المؤمنين يدل
على ان الله لمع المحسنين واما على تقدير قراءة
غلبت الروم بالمجهول وسيغلبون بالمعلوم فعلم
كونه تعالى مع المحسنين من قوله سيغلبون وكذا من

اي بصيغة المجهول

قوله فيومئذ يفرح المؤمنون لان غلبتهم
على المجوس بعد مغلوبيتهم منهم يدل على
ان الله معهم فظهر منه ان الله لمع المحسنين
وكذا فرح المؤمنين يدل على ان الله لمع
المحسنين **واما الربط** بين اولهما من حيث
اشتمال اول كل منهما على الم ومن حيث دلالة
اول كل منهما على عجز الكافرين وقوة
المؤمنين اما دلالة اول الاولى على ذلك
فلقوله الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون الى قوله ام حسب
الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون
فان هذا يدل على عجز الكافرين من حيث
عدم صبرهم بالابتلاء والاختبار وعدم
ثباتهم في البأس واذى الناس وكذا يدل

على قوة المؤمنين لصبرهم في الاختبار على اذى
الناس وثباتهم على الايمان في الرخاء والباس
والرجاء والياس واما دلالة الثانية على
ذلك فلقوله فيومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله فان فرحهم في هذا اليوم انما كان
لغلبتهم على الكفار في القمار وصاحب
القمار من المؤمنين كان ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ومن الكافرين ابي ابن خلف
الجمحي حيث قال الصادق الصديق
الصديق ايها الكفار لا تفرحوا بظهور فارس
على الروم فوالله ليظهرن الروم على فارس
اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام
اليه ابي ابن خلف الجمحي فقال كذبت
الصديق انت اكذب يا عدو الله فقال

اجعل بيننا اجلاً انا حبك عليه والمناحبة هي
المراهنة على شيء فجعل الصديق بينه وبينه اجلاً
ثلاث سنين على عشر قلائص منه ومنه ثم جاء
الصديق الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك فقال عليه الصلوة والسلام ما هكذا
ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع
فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر
رضي الله عنه فلقي ابياً فقال لعلك ندمت
قال لا فقال الصديق ازايدك في الخطر وامادك
في الاجل فاجعلها مائة قلوص الى تسع سنين
وقيل الى سبع قال قد فعلت فلما خشي ابي
ابن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه فلزمه
فقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي
كفيلاً فكفل له ابنه عبد الله ابي بكر رضي الله

عنهما فلما اراد ابي ابن خلف ان يخرج الى احد
اتاه عبد الله بن ابي بكر فلزمه فقال والله لا ادعك
حتى تعطيني كفيلاً فاعطاه ثم خرج الى احد
ثم رجع فمات بمكة من جراحته التي جرحه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه
وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وقيل
كان يوم بدر فاخذ ابو بكر من مال ابي
بعد موته من ورثته وجاء به فحمله الى النبي صلى
الله عليه وسلم وتصدق به ففرح المؤمنون
يومئذ بنصر الله **واما الربط** بين آخرهما فلان
في آخر كل منهما اشعاراً بتسلية الرسول
بيان ذلك اما في الاولى فلقوله فمن اظلم ممن
افترى على الله كذباً او كذب بالحق اي
الرسول لما جاءه اليس في جهنم مثوى

للكافرين الذين يفترون على الله كذبا
ويكذبون الرسول الحق الذي جاءهم
من الحق بالحق واما في آخر الثانية فلقوله
ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا
ان انتم الا مبطلون اي لستم الا مبطلين
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
بين الحق والباطل لا يفرقون فاصبر على
قولهم هذا وتكذيبهم لك حتى جاء
وعد الله ان وعد الله حق بتعذيبهم ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون

فصل

في سر نظم سورة الروم وسورة اللقمان
فنقول اما ربط اول الاخير بآخر الاولى فلان
اول الثاني دليل لآخر الاول لصورة
ان يقال فاصبر اي على دينك ولا تكن
في ضيق من تكذيبهم لك ولاصحابك
بقولهم ان انتم الا مبطلون ولكن من
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
بالآخرة هم يوقنون ان وعد الله في نصرتك
حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا يحملنك
على الجهل واتباعهم في الغي والضلال لان
تلك آيات الكتاب المبين المنزل اليك هدى
ورحمة للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون فمن كان
من المؤمنين يكون تلك الآيات البينات
هاديا له الى الصراط المستقيم في اي مطلب
كريم سيما طريق الصبر على مشاق الاحوال فلا
يستخفنه ارباب الضلال من الجهال **واما الربط**
بين اولهما فلان في اول كل منهما اخبارا

عن حسن حال المؤمنين وبيان ذلك في الاولى
ظاهر لقوله لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو
العزيز الرحيم وايضا معنى سيغلبون على قراءة
صيغة المجهول ان الروم سيغلبون بغلبة
المؤمنين عليهم ففيه اخبار بحسن حالهم ونصرتهم
ظاهرا كما ان في قراءة صيغة المعلوم اشعارا بحسن
حالهم فان غلبة الروم على الفرس يستلزم
نصرة المؤمنين كما مر بيانه وفي الثانية ايضا
ظاهر لقوله تلك آيات الكتاب المبين
هدى ورحمة للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون اي الفائزون بالمطالب في الدنيا والعقبى

واما الربط بين آخرهما فظاهر وبيانه ان
يقال فاصبر كما امرت ان وعد الله حق لا خلف
فيه فيأتي في وقته الذي هو الاليق به لان الله عليم
بكل شيء خبير متقن يفعل كما هو احق
ففي الامهال من الحكم ما لا يطلع بعضه الا
في المآل فلا تكن ضيق البال من قولهم ان انتم
الا مبطلون وكذا من غيره من الاقوال

فصل في سر نظم سورة لقمن وسورة
السجدة فنقول الربط بين اول السجدة وآخر اللقمن
ان اول السجدة بيان لآخر اللقمن وبيانه ان يقال
ان الله عليم خبير الم تنزيل الكتاب الذي لا رطب
ولا يابس الا فيه مبين لا ريب فيه من رب العالمين
فيكون عليما خبيرا لان من لم يكن كذلك
لا يكون على انزال هذا الكتاب قديرا

واما الربط بين اول كل منهما فلان في اول كل
منهما اخبارا عن القرآن من حيث كونه هدى ورحمة
وبيان ذلك في الاولى ظاهر لقوله هدى ورحمة
وفي الثانية ايضا كذلك لقوله تنزيل الكتاب
لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل
هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون اي يهتدون بالكتاب
فيكون هدى وكل ما هو هدى فهو
رحمة لان الهدى نوع منها واما الربط بين آخرهما
فلان آخر الاخرى اعني قوله فاعرض عنهم
وانتظر انهم منتظرون متفرع على آخر الاولى
وصورته ان يقال ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي

ارض

ارض تموت ان الله عليم خبير فاذا سالوا عنك
عن يوم الفتح وقالوا متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين فاعرض عنهم بالجواب لان علم مثل
هذه الامور عند الله اذ عنده مفاتح الغيب لا
يعلمها الا هو وعنده علم الساعة والارحام و
ليس عندك علما بمثل هذه الامور اذ ما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي
ارض تموت ان الله عليم خبير وليس غيره على
ذلك قديرا فاعرض عنهم وانتظر الفتح والظفر
عليهم انهم منتظرون ولكن الله لا
يخلف الميعاد فينصر دينك الى يوم التناد

فصل في سر نظم سورة السجدة
وسورة الاحزاب فنقول اما ربط اول الاخرى
بآخر السجدة فلان النبي عليه الصلوة والسلام

مامور في كل منهما بالاعراض عن الكفار
اما في آخر السجدة لقوله فاعرض عنهم وانتظر
انهم منتظرون واما في اول الاحزاب لقوله
يا ايها النبي اتق الله اي اجعله وقاية او
اتق عذابه ولا تطع الكافرين والمنافقين بان
الامر بعدم اطاعتهما امر بالاعراض عنهم لان
عدم الاطاعة نوع من الاعراض فيكون
اول هذه مبين لآخر الاولى فان عدم الاطاعة
يبين كيفية الاعراض واما الربط
بين اوليهما فلان في اول الاولى اخبار بتنزيل
ما يوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم اعني
الكتاب حيث قال تنزيل الكتاب وفي اول
الثانية امر بمتابعة ما يوحى اليك اي الكتاب
ولا يخفى من الملايمة بين الكلامين وجه آخر
من حيث ان في اول كل منهما اشعار بانذار

الكفار اما في اول الاولى فلقوله لتنذر
قوما ما اتاهم الآية واما في اول الثانية فلقوله
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين لان في الامر باعراض من هو رحمة
للعالمين وعدم اطاعته للكافرين و
المنافقين اشعارا بسوء حالهم وهذا نوع
من الانذار ولو انصفت علمت ان قوله اتق
الله انذار للكفار اذ معناه يا ايها
النبي اتق الله واحذر عذابه ولا تطع الكافرين
والمنافقين اذ لو اطعتهم ووافقت معهم لكنت
من المعذبين فقد علم من هذا ان من يطيعهم
معذب فكيف هم انفسهم وهذا صريح في انذار
الكفار واما الربط بين آخرهما فظاهر
وصورته ان يقال فاعرض عنهم وانتظر انهم

منتظرون ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات ويتوب الله
على المؤمنين والمؤمنات وكان الله
غفورا رحيما **فصل** في سر نظم
سورة الاحزاب وسورة السبا فنقول
اما ربط اول السبا باخر الاحزاب فلان
في آخر الاحزاب ذكر وصف جميل
لله الجليل حيث ذكر وكان الله غفورا
رحيما ولا شك ان الحمد وهو الوصف بالجميل
على الجميل يناسب ان يذكر بعد ذكر الوصف
الجميل كما في اول السبا من قوله الحمد لله
الذي له ما في السموات والارض **واما الربط**
بين اواخرهما فلمثل ما ذكرنا آنفا حيث
ذكر في اول الاولى وصف جميل لله

لقوله

لقوله ان الله كان عليما حكيما وفي اول
الثانية الحمد لله **وجه آخر** وهو ان اول السبا
دليل وتعليل لاخر الاحزاب بيانه ان يقال ان
الله كان عليما حكيما لان له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في الاولى والاخرة
ولا شك ان من كان كذلك يكون عليما بالامور
مما في السموات والارض حكيما اي ذو
حكمة في افعاله والا لم يكن له
استحقاق تمليك ما في السموات وما في الارض
والحمد في الاولى والآخرة **واما الربط** بين
آخريهما فلان في آخر الاحزاب اخبار بعذاب
المنافقين والمنافقات والمشركين و
المشركات حيث قال ليعذب المنافقين و
المنافقات والمشركين والمشركات وفي

آخر السبأ كلاما يبين كيفية نوع من
ذلك العذاب حيث قال ولو ترى اذ فزعوا
فلا فوت واخذوا من مكان بعيد و
حيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل
باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك
مريب ومعنى الآية ولو ترى اذ فزعوا عند
الموت او يوم الفزع الاكبر او يوم
بدر لرأيت امرا فظيعا فلا يفوت عليه
تعالى من تعذيبهم شيء يعني يعذبهم حسب
اعمالهم وهم لا يقدرون على الهرب من
العذاب واخذوا من مكان قريب يعني
من ظهر الارض الى بطنها او من قرب الحساب
الى السقر او صحراء بدر الى القليب وهم في
وقت العذاب قالوا آمنا به اي بمحمد صلى الله

عليه وسلم وانى لهم التناوش تناول من مكان
بعيد فان الايمان بعيد عنهم لا ينفعهم لانهم
قد كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقذفون
بالغيب اي القرآن كما قالوا ان هذا الا اساطير
الاولين او بالله والقذف به اثبات الشريك له
حيث اتخذوا آلهة من الارض او بيوم البعث
وقذفه انكاره كما قالوا وما نحن بمبعوثين
وذلك اي القذف ايضا من مكان بعيد
اي من جانب بعيد عن الحق فانهم يجادلون
في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ويكون
قذفهم وحالهم من مكان بعيد وحيل
بينهم وبين ما يشتهون من الاهوية الدنيوية
بالموت او بدخول السقر والقليب كما فعل
باشياعهم من قبل لانهم كانوا في شك

من بين **فصل** في سر نظم سورة سبا
وسورة فاطر فنقول اما ربط اول الاخرى
بآخر الاولى فهو ان في آخر الاولى اخبار
بمجيء الحق وذهاب الباطل لقوله قل جاء
الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد يعني ذهب
الباطل ذهابا لا اياب له ولا اعادة وكذا
في آخرهما اخبار بكون الرسول صلى الله عليه
وسلم على هداية من ربه ولا غواية ولا ضلالة
له في طريقه حيث قال قل ان ضللت فانما اضل
على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي
انه سميع قريب اذ لا شك ان من يوحي
اليه رب سميع قريب يكون على الهداية
بعيدا عن الضلالة والغواية وكذا فيهما
اخبار بتعذيب الكفرة حيث قال ولو ترى اذ

فزعوا الى آخر السورة ولا شك ان في الاخبار
بهذه الاخبار اشعارا الى آلاء الله ونعمائه و
بعد ذكر الآلاء والنعماء يناسب الحمد على
نعمائه من له النعماء والآلاء كما وقع ههنا
حيث قال الحمد لله فاطر السموات والارض
جاعل الملئكة الآية **واما الربط** بين
اولهما فظاهر من حيث اشتمل ابتداء على الحمد
لله **وبوجه آخر** باعتبار ان اول الاخرى دليل
لاول الاولى وصورته ان يقال الله الذي له ما في
السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة و
هو الحكيم الخبير لانه فاطر السموات والارض
وما فيهما وجاعل الملائكة اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في عددهم ويقدم
ما يشاء على ما يشاء لانه يفعل ما يشاء ويحكم

مَا يُرِيدُ فَيَكُونُ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَكَذَا يَكُونُ
حَكِيمًا خَبِيرًا كُلُّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ خَالِقُ الْخَلَائِقِ
أَجْمَعِينَ وَيَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ وَالْحِكْمَةُ فِي كُلِّ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ تَتَبَيَّنُ
فَيَكُونُ لَهُ مَا خَلَقَهُ وَيَكُونُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَلَهُ
الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى **وَالرَّبْطُ** بَيْنَ
آخِرِهِمَا أَنَّ فِي آخِرِ كُلٍّ مِنْهُمَا إِشْعَارًا بِأَنَّ اللّٰهَ
يُؤَاخِذُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ
وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُسَمَّى وَبَيَانُ ذَلِكَ فِي الْأُولَى
لِقَوْلِهِ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ
قَرِيبٍ وَفِي الثَّانِيَةِ لِقَوْلِهِ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ
بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ
وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ فِي الْمُؤَاخَذَةِ إِلَى أَجَلٍ

مُسَمًّى وَهُوَ يَوْمُ الْمَوْتِ كَمَا قَالَ حَتَّى إِذَا جَاءَ
أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ
صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ
قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
فَصْلٌ فِي سِرِّ نَظْمِ سُورَةِ الْمَلٰئِكَةِ
وَسُورَةِ يٰسٓ فَنَقُولُ أَمَّا رَبْطُ أَوَّلِ يٰسٓ بِآخِرِ
الْمَلٰئِكَةِ فَلِأَنَّ مَعْنَى يٰسٓ عَلَى مَا قِيلَ يَا سَيِّدَ
الْبَشَرِ أَوْ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ أَوْ يَا إِنْسَانُ أَوْ يَا رَجُلُ
وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي مَرْبُوطٌ بِمَا قَبْلَهُ
وَصُورَتُهُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا
بَصِيرًا يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي
الْمَذْكُورَةِ فَكَأَنَّهُ خُوطِبَ بِالْكَلَامِ السَّابِقِ
وَلِأَنَّ مِنْ مَعْنَى يٰسٓ يُؤَاخَذُ النَّاسُ وَهَذَا الْمَعْنَى
مُلَائِمٌ لِآخِرِ سُورَةِ الْمَلٰئِكَةِ وَلِقَوْلِهِ لِتُنْذِرَ

قوما واما الربط بين اوليهما فلاشعار كل منهما
بان لله رسلا وبيان ذلك في الاولى ظاهر لقوله
جاعل الملئكة رسلا وفي الثانية كذلك ايضا
لقوله انك لمن المرسلين فان من للتبعيض ويكون
فيه ايضا اشعار بان له تعالى رسلا وانك من
الرسل المرسلين وجه آخر وهو ان اول
الاولى مشتمل على الاخبار برسالة سيد المرسلين
ولا يخفى المناسبة بين هذين الاخبارين ووجه
تقديم الاخبار الاول على الثاني ان الرسالة الاولى
مقدمة على الثانية لان الملئكة رسل الى
الرسل الذين هم من البشر واما الربط
بين آخرهما ان آخر الاخير دليل لآخر الاولى
فان من كان بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون يكون لا محالة قادرا على مواخذة

برسالة الملئكة واول الثانية مشتمل على الاخبار منه

الناس بما كسبوا وعلى تأخير مواخذتهم الى
اجل مسمى وكذا يكون بعباده خبيرا
بصيرا اذ لو لم يكن له خبرة وبصارة لم
يستحق ان يكون بيده ملكوت كل
شيء فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
واليه ترجعون فصل في سر نظم
سورة يس وسورة الصافات وهو ان في آخر
يس اشعارا بان الهكم لواحد كما في اول
الصافات وذلك لانه يستخرج من قوله فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء ان يكون الاله واحدا
اذ لو كان اثنين لم يكن ملكوت احدهما
بيد الآخر لان ملكوت الاله لا يكون بيد غيره فلم
يكن احدهما الها لان الاله هو الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون فلا يكون

الا آله الا واحدا وجه آخر وهو ان في اول
الثانية ما يبين آخر الاولى وصورته ان
يقال فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء
لانه رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق اي مشارق شموس وجودات الاشيا
فيكون بيده ملكوت كل شيء لانه ربه من جهة
كمالاته لانه يوصله الى صفات كمالاته ومن
جهة وجوده ايضا لانه يوجده انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون واما
الربط بين اواخرهما فلان الخبر المذكور
في اول الاولى وهو قوله انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم متضمن للاشارة الى الخبر
المذكور في اول الثانية وهو قوله ان
الهكم لواحد اذ لا شك ان كون الرسول

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من المرسلين على صراط
مستقيم من جهة انه مرسل بالتوحيد كالرسل
الكرام عليه وعليهم الصلوة والسلام فان الصراط
المستقيم الذي عليه المرسلون سيما محمد عليه وعليهم
الصلوة والسلام هو التوحيد كما قال
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه
انه لا اله الا انا فاعبدون وقال قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم
اله واحد وقل انما الهكم اله واحد فهل
انتم مسلمون واما الربط بين آخريهما فلان الله
تعالى سبح ذاته الاعلى في آخر كل منهما
من النقايص والرذائل وبيان ذلك في آخر
كل منهما الاولى لقوله فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون وفي آخر

وان اعبدوني هذا صراط مستقيم

الثانية لقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وايضا انما يعلم كونه تعالى ربك رب
العزة ورب العالمين من قوله فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء فلا محالة يكون ربك
رب العزة رب العالمين فظهر الربط بوجه
آخر **فصل** في سر نظم سورة
الصافات وسورة صاد فنقول اما ربط اول
صاد بآخر الصافات ان في اول صاد اشعارا
بسوء حال الكفار في هذا الدار ودار القرار
حيث قال بل الذين كفروا في عزة وشقاق
كم اهلكنا قبلهم من قرن الى آخره وكذا
في آخر الصافات حيث قال فساء صباح
المنذرين اي الكافرين فتول عنهم حتى

حين وابصرهم فسوف يبصرون العذاب
في يوم الموت ويوم يبعثون **واما الربط**
بين اولهما ان اول هذه السورة وهو قوله
والقرآن ذي الذكر بيان لقوله ذكرا
في قوله في سورة السابقة والتاليات ذكرا
فانه تبين ان اطلاق الذكر [على القرآن] باعتبار انه ذو
ذكر **واما الربط** بين آخريهما فلان
آخر الاولى فساء صباح المنذرين وتول
عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون
وآخر الثانية قوله ولتعلمن نبأه بعد حين ولا
يخفى المناسبة بين هذين الكلامين اذ
المقصود من كل واحد منهما الاخبار بتعذيب
الكافرين وتوقيت تعذيبهم الى يوم الموت
او يوم الدين **فصل** في سر نظم سورة

ص وسورة الزمر وهو قوله تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم بآخر ص اعني قوله ان
هو الا ذكر للعالمين فظاهر فان المقصود
في كل منهما الاخبار عن القرآن بل نقول يمكن
ان يذكرا معا مربوطا بان يقال ان هو الا
ذكر للعالمين تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم **وجه آخر** من حيث ان اول الزمر
متضمن للايماء الى عدم سوال الاجر على الرسالة
حيث قال فاعبد الله مخلصا فان من معظم
عبادات الرسول هي الرسالة لقوله وما على
الرسول الا البلاغ والبلاغ الخالص هو ان
لا يكون لاجر فظهر ربطه بآخر ص وهو
قوله قل ما اسئلكم عليه من اجر **واما الربط**
بين اولهما فمن حيث ان في اول هذه السورة اشعارا

بما بين اول السورة السابقة فان قوله ص و
القرآن ذي الذكر يبين بقوله انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق اي الصدق فان
بحقية القرآن وصدقه يحصل الذكر والعظة
اذ العظة والذكرى لا يحصل من الكواذب
والاخبار الباطلة **واما الربط** بين
آخرهما ان في آخر كل منهما اشعارا بان
الله يقضي بالحق اما في آخر الثانية فظاهر
من قوله وقضي بينهم بالحق واما في آخر
الاولى فلقوله قال فالحق والحق اقول
اي قال الله فالحق اي فانا الحق والحق اقوله
ولا شك ان من يحق الحق ويقوله يقضي بالحق

فصل في سر نظم سورة الزمر وسورة المؤمن

فنقول اما الربط بين

اول الاخرى وآخر الاولى ان حم من اسمائه
تعالى ولذا مناسبة باسم الرب من حيث ان في
حم اشارة الى الحماية وهي نوع من التربية التي
تحصل من اسم الرب فظهر الربط بينه وبين
آخر الاولى وهو قوله رب العالمين فان رب
العالمين حم **واما الربط** بين اولهما
ان في اول كل منهما اشعارا بتنزيل
الكتاب من الله العزيز وذلك ظاهر في
الاولى بقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم وكذا في الثانية لقوله حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم **واما
الربط** بين آخرهما فظاهر لا يخفى بان يقال
وقضي بينهم بالحق في الدنيا والعقبى و
ذلك اي القضاء بين العباد بالحق سنة الله

التي

التي قد خلت في عباده وخسر هنالك اي في مكان
القضاء وهو الدنيا او الآخرة الكافرون فانهم
خسروا الدنيا والآخرة **فصل** في بيان
نظم سورة المؤمن وسورة فصلت فنقول اما
ربط اول الاخرى باخر الاولى فلان في آخر
الاولى حكاية عن حال الكفار وخسرانهم
سيما في دار القرار حيث قال وخسر هنالك
الكافرون وكذلك في اول الاخرى حكاية
عن حالهم وما يدل على خسرانهم في مآلهم
حيث قال فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه و
في آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل
اننا عاملون ولا شك ان اعراضهم عن الرسول
صلى الله عليه وسلم وقولهم قلوبنا في اكنة

الى آخر مما يدل على خسرانهم فظهر الربط ٥
وأما الربط بين اولهما فظاهر من حيث اشتملتا
على حم والاخبار بتنزيل الكتاب ولان
في اول كل منهما حكاية عن حال الكافرين
وجدالهم في آيات الله وبيان ذلك اما
في اول هذه السورة فلما مر من قوله فاعرض
اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا
الى آخر ما مر واما في آخر السورة السابقة
فلقوله ما يجادل في آيات الله الا الذين
كفروا الخ واما الربط بين آخرهما فلان
المذكور في آخر كل منهما حكاية الكافرين
وتعذيبهم اما في آخر الاولى فلما مر من قوله فلم
يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله
التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون

واما في آخر الثانية فلقوله الا انهم اي الكفار
في مرية اي شك من لقاء ربهم الا انه بكل
شيء محيط اي الرب محيط بكل شيء و
احاطته بالكفار باعتبار احاطة عذابهم ٥

فصل في سر نظم سورة فصلت و
سورة الشورى فنقول اما ربط اول الثانية بآخر
الاولى فلان اولها دليل لآخر الاولى وبيانه ان
يقال انه على كل شيء شهيد لانه كذلك يوحي
اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
فان من اوحى مثل ذلك وهو القرآن او حم
عسق الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الذين
من قبله من المرسلين يكون شهيدا بكل شيء
مطلعا عليه اذ لا ريب ولا بأس الا في ذلك
المبين لمن يوحي علما كذلك يكون شهيدا بذلك

وايضا من معاني حم عسق ان الحق محيط بالعالم
من الانفس والآفاق فظهر الربط بين اول هذه
السورة وآخر السورة السابقة اعني قوله سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق الى قوله الا انه بكل شيء محيط ٥
واما الربط بين اولهما فظاهر من حيث
اشتمل على حم وعلى الاخبار بتنزيل الكتاب و
ذلك ظاهر في الاولى كما مر وفي
الثانية لقوله كذلك يوحي اي مثل هذه السورة
من السور القرآنية يوحي اليك والى الذين
من قبلك الله العزيز الحكيم ولا شك ان
وحي القرآن عبارة عن تنزيل الكتاب واما
الربط بين آخرهما فلان آخر الاخرى
علة مبينة لآخر الاولى فان قوله الا الى الله

تصير الامور علة لقوله الا انه بكل
شيء محيط فان من يرجع اليه كل شيء يكون
محيطا به علما

فصل

في سر نظم سورة الشورى وسورة الزخرف فنقول
اما ربط اول الاخرى بآخر الاولى فلان
القرآن العربي هو الصراط المستقيم وهو صراط
الله الذي له ما في السموات وما في الارض
والنبي الرؤوف الرحيم يهدي الناس
ويدعوهم الى القرآن والذكر الحكيم
فظهر ربط اول هذه السورة وهو انا
جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون
بآخر السورة السابقة وهو قوله وانك
لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض الا الى الله

تصير الامور واما الربط فلاشتمالهما على
حم وعلى الاخبار بكون القرآن عربيا وذلك
في الثانية ظاهر لقوله حم وقوله انا جعلناه
قرآنا عربيا وفي الاولى لقوله حمعسق كذلك
اي مثل حمعسق يوحي اليك والى الذين من
قبلك ولاشك ان حمعسق عربي فيكون
الوحي الذي مثله عربيا ويدل على ذلك ما هو
المشهور بين الجمهور من ان الموحى الى كل نبي عربي
ثم انه قسم على لغة قومه الذي ارسل اليه واما
الربط بين آخرهما فظاهر بان يقال و
انك لتهدي الى صراط مستقيم اي القرآن
فان اعرضوا ولم يؤمنوا به فاصفح عنهم وقل
سلام متاركة فسوف يعلمون جزاء اعراضهم
وعدم ايمانهم فصل في سر نظم

سورة الزخرف

سورة الزخرف وسورة الدخان فنقول اما
ربط اولها باخر الاولى فلان معنى قوله في
آخر الزخرف يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
اي لا يؤمنون بالقرآن او لا يؤمنون بي ولا يصدقون
رسالتي ولاشك ان اول الدخان مربوط بهذا
القول على كل واحد من المعنيين لان في اول
الدخان اخبارا بانزال القرآن مؤكدا بالقسم
وكذا فيه اخبار برسالة الرسول وكونه
حقا ورحمة اما الاول فلقوله حم والكتاب
المبين انا انزلناه اي القرآن او حم في ليلة مباركة
وهي ليلة القدر على التفسير الاول لقوله انا
انزلناه في ليلة القدر انا كنا منذرين
اي بانزال القرآن فيها اي في هذه الليلة التي
انزل فيه القرآن يفرق كل امر حكيم

امرا من عندنا فيكون حقا واما الثاني
فلقوله انا كنا مرسلين رحمة من ربك و
الرحمة هو الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والرحمة
لا تكون الا حقا فيكون الرسول حقا و
صدقا واما الربط بين اولهما فلاشتمال
كل منهما على حم والكتاب المبين ومن حيث
اشتمل على الاخبار بانزال القرآن وبيان ذلك في
السورة الاخرى لقوله انا انزلناه في ليلة مباركة
وفي السورة السابقة لقوله انا جعلناه قرآنا
عربيا فان في جعله عربيا اشعارا بانزاله باللسان
العربي كما قال نزل به الروح الامين على
قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي
مبين وكما قال فانما يسرناه بلسانك لتبشر به

المتقين

المتقين وتنذر به قوما لدا واما الربط بين اخرهما
فلاشتمال كل منهما على الاشعار بالامر بالصفح
والاعراض عن الكفار اما اشتمال الاولى على
ذلك فظاهر من قوله فاصفح عنهم وقل سلام
اعراضا فسوف يعلمون واما اشتمال آخر الاخرى
عليه فلقوله فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون
فان لم يتذكروا فارتقب اي انتظر حال
اعراضك عنهم وورود الدوائر عليهم انهم
مرتقبون وايضا آخر كل منهما مشتمل على
وعيد الكفار اما في آخر الاولى فلقوله
فسوف يعلمون اي حين يرون العذاب وفي
آخر الثانية فلقوله فارتقب انهم مرتقبون ٥

فصل في سر نظم سورة الدخان
وسورة الجاثية فلان معنى قوله في اول الجاثية

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ان هذه السورة تنزيل من الله العزيز الغالب
على اعدائه واعدائك من الكفار الحكيم
الذي يحكم امره وامر رسوله بنصرته على
الاعداء في هذه الدار ودار القرار فظاهر ربطه
بقوله فارتقب انهم مرتقبون اي ارتقب الدوائر
عليهم فان الله عزيز غالب يرسل الدوائر عليهم
لتعذيبهم حكيم في تدبير الامور ولذا
يؤخر تعذيبهم لعلهم يتذكرون والا
فيعذبون **واما الربط** بين اوليهما فلاشتمال كل
منهما على حم وعلى الاخبار بتنزيل الكتاب
وعلى الاشعار بالانذار وكل ذلك ظاهر في
اول الاولى كما من قوله حم والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين

وفي اول الثانية ايضا كذلك لقوله تنزيل
الكتاب من الله العزيز الحكيم فانه
مشتمل على الاولين صريحا وعلى الاشعار بالانذار
اشارة وايماء فان في وصفه تعالى اسمه العظيم
بالعزيز الحكيم اشارة الى الاشعار بالانذار
فان معنى العزيز الغالب في امره وحكمه سيما على
اعدائه ولا شك ان غلبته عليهم لتعذيبه لهم في
الدارين ويؤيد ذلك ما بعده وهو قوله ويل
لكل افاك اثيم وقوله فبشره بعذاب اليم
واما الربط بين آخرهما فلان آخر الاخرى دليل
لآخر الاولى وصورته ان يقال فارتقب الدوائر عليهم
من الله لانه هو العزيز الحكيم فيرسل عليهم الدوائر
في وقتها ولان في آخر الاخرى اخبار بورود
الدوائر عليهم حيث قال وبدا لهم سيئات ما عملوا

وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن الى آخره

فصل في بيان نظم سورة الجاثية

وسورة الاحقاف فنقول اما ربط اول الاخرى
باخر الاولى فلانه مبين له وبيانه ان يقال فلله
الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين
وله الكبرياء في السموات والارض وهو
العزيز الحكيم ودليل كل ذلك قوله ما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق و
اجل مسمى فان من خلق السموات والارض
وما بينهما بالحق واجل مسمى فلا شك يكون
الحمد حقيقا به دون غيره وكذا يكون رب السموات
ورب الارض رب العالمين بخلقه وتربيته وله
الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم كل ذلك لخلقه ما خلق بالحق و

العدل

العدل واجل مسمى واما الربط بين اوليهما
فلانه ذكر حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم في اول كل منهما ولان في اول
الاولى ذكر ان في السموات والارض لآيات
للمؤمنين الى قوله تلك آيات الله نتلوها عليك
بالحق وفي اول الثانية ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل مسمى مناسبة وملائمة
لا يخفى واما الربط بين آخريهما فظاهر فان
المقصود من آخر كل منهما تسلية الرسول
صلى الله عليه وسلم بوعيد الكفار وبيان ذلك
في الاولى ظاهر لقوله وبدا لهم سيئات ما عملوا
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم
ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم
هذا ومأويكم النار وما لكم من

ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله
ورسله من آياته هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا
ولذا كذبتم الانبياء فاليوم لا يخرجون منها اي من
النار ولا هم يستعتبون فلله الحمد على ذلك رب
السموات بدل عن لله ورب الارض رب العالمين
وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم وفي الثانية ايضا لقوله فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم فانهم نعذبون
كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب
في النار لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا
ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ فهل يهلك
الا القوم الفاسقون اي لا يهلك الا القوم
الفاسقون **فصل** في سر نظم سورة
الاحقاف وسورة محمد صلى الله عليه وسلم

فنقول

فنقول اما ربط اولها باخر الاحقاف فظاهر
لان القوم الفاسقين المذكور في قوله فهل يهلك
الا القوم الفاسقون هم الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله **وبعبارة اخرى** وهي ان اول هذه
يبين آخر تلك لانه يعلم منه ان القوم الفاسقين
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم
اي ابطل حسناتهم كما قال والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء ولا شك ان اضلال اعمالهم يبين
سبب هلاكهم فانه اذا لم يقبل منهم الحسنات
ويؤاخذون بالسيئات فلا شك انهم ٥
يكونون هالكين معذبين في يوم الدين ٥
واما الربط بين اولهما فلان في اول كل
منهما اشعارا باعراض الكافرين عن

سبيل الله وبيان ذلك في الاولى ظاهر لقوله
والذين كفروا عما انذروا معرضون وفي
الثانية ايضا كذلك الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله فان الكفر اعراض عن سبيله
وكذا الصد والمنع عن سبيل الله يتضمن
الاعراض عنه **واما الربط** بين آخريهما فلانه يعلم
من آخر كل منهما هلاك القوم الفاسقين
وبيان ذلك في الاولى ظاهر لقوله فهل يهلك
الا القوم الفاسقون وفي الثانية يتبين بقوله
ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه اي من يبخل
بالمال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانما يبخل الكمالات واللذات عن نفسه
واذا كان هذا حال البخيل بالمال فما ظنك
بحال البخيل بالايمان بان يمسك نفسه عن الايمان
برسول

برسول الانس والجان وما جاء من عند ربه الرحمن
فانه يبخل عن نفسه الحياة الابدية واللذات الحسية
والعقلية فلا محالة يكون هالكا في الدارين
بفسقه وكفره **فصل** في سر نظم
سورة محمد صلى الله عليه وسلم وسورة الفتح
فنقول اما ربط اول الاخرى باخر الاولى فلان
في آخر الاولى اشارة الى ضرب من الفتح حيث
قال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم فان استبدال
الغير لا يتصور الا بادخال قوم آخرين في الاسلام
وهذا ضرب من الفتح المبين فظهر ربط قوله انا
فتحنا لك فتحا مبينا بقوله وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم **واما الربط** بين اوليهما فلان
في اول الاولى اخبارا بالفتح ايماء وفي اول
الثانية صريحا اما الثاني فظاهر لقوله

انا فتحنا لك فتحا مبينا واما الاول فلقوله الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فان
من جملة اعمالهم الصد عن سبيل الله واضلال
الصد ابطاله وهو لا يكون الا بنوع نصرة
للمؤمنين وهذا نوع من الفتح المبين واما المناسبة
بين آخرهما فلان في آخر سورة محمد صلى الله عليه
وسلم ايماء الى ان الذين آمنوا لهم مغفرة
واجر كريم كما ان في آخر الفتح تصريحا
بذلك وبيانه لما قال في سورة الفتح وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة و
اجرا عظيما وقال في آخر سورة محمد صلى الله عليه
وسلم وان تتولوا قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم لانهم يكونون ثابتين على الايمان
وهم مجزيون بثباتهم على الايمان بجنات النعيم

فصل

فصل في سر نظم سورة الفتح
وسورة الحجرات فنقول اما ربط اول الحجرات
باخر الفتح فظاهر من حيث اشتمل آخر الفتح
على وعد المؤمنين بالمغفرة والاجر العظيم في
اليوم العقيم واشتمل اول الحجرات على الدلالة على
ما يوجب المغفرة والهداية الى ما يجلب الاجر
العظيم حيث قال في آخر سورة الفتح وعد الله
الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
واجرا عظيما وقال في اول سورة الحجرات
يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و
رسوله واتقوا الله الآية فان عدم التقديم بين
يدي الله ورسوله والتقوى من الله مما يوجب
المغفرة والاجر العظيم واما الربط بين اولهما
فلان في اول الفتح اشعارا بما يوجب المغفرة والاجر

كما بينه تعالى اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة
واجر عظيم

العظيم كما في اول الحجرات حيث قال انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فان الفتح لكونه متضمنا للجهاد مع
الكافرين موجب للمغفرة والاجر العظيم للمؤمنين
سيما سيدهم وسيد المرسلين محمد رسول الله
وخاتم النبيين عليه وعليهم الصلوة والسلام في كل حين
كما ان عدم التقدم بين يدي الله ورسوله
والتقوى من الله موجب لهما وايضا من اتمام
نعمته تعالى على رسوله المجتبى انه تعالى برشد
المؤمنين الى عدم التقدم بين يدي الله ورسوله
ويهديهم الى التقوى منه تعالى فظهر المناسبة
بين قوله في اول الفتح ويتم نعمته عليك وبين قوله
في اول الحجرات لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
واتقوا الله الآيات وبهذا القول ايضا يحصل

الهداية الى الصراط المستقيم لان التقدم بين
يدي الله ورسوله والتقوى منه من جملة الصراط
المستقيم فقد قويت المناسبة كل القوة والله
اعلم   فلانه يمكن ان يستدل
بآخر الحجرات على آخر الفتح وصورة الاستدلال
ان يقال لوعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم مغفرة واجرا عظيما لان الله يعلم غيب السموات
والارض فيعلم ان الايمان في صدورهم والله بصير
بما تعملون فيبصر الاعمال الصالحة الصادرة
من المؤمنين فيجازيهم بالمغفرة والاجر العظيم
في الآخرة **فصل** في سر نظم
سورة الحجرات وسورة ق فنقول اما ربط اول
ق بآخر الحجرات فلان من معاني ق كما ذكروا
القسم بالصادق وهو النبي او الصادقين وهم

النبيون والمؤمنون فله نحو من سنة آخر الحجرات
حيث قال ان كنتم صادقين وعبرة اخرى
وهو ان في آخر الحجرات اشعارا بالبعث و
الرجوع الى الله تعالى حيث قال بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان لان منة الله
على المؤمنين بهدايتهم للايمان انما تصح اذا
وقع يوم الرجوع الى الله حتى تجزيهم يوم
الرجوع جزاء حسنا للايمان كما ان في اول
ق ايضا اشعارا بهما حيث قال ق والقرآن
المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال
الكافرون هذا شيء عجيب اءذا متنا وكنا
ترابا ذلك رجع بعيد فانه تعالى اقسم بق
والقرآن المجيد بان البعث واقع والرجع قريب
غير بعيد وفيه العذاب الاليم للكافرين

عتيد

عتيد واما الربط بين اوليهما فلانه يعلم
من اول ق وقوع يوم الرجوع ويوم الجزاء
وفيه تنبيه على دليل اول الحجرات يعني لا تتقدموا
بين يدي الله ورسوله لانه يجي يوم الرجوع والجزاء
فاتقوا الله ان كنتم مؤمنين بيوم الدين
واما الربط فلان دليل آخر الاخير وهو
قوله نحن اعلم بما يقولون يعلم من آخر الاول
وهو قوله ان الله يعلم غيب السموات والارض
والله بصير بما تعملون فان من كان عالما
بالغيوب وبصيرا بما يعملون كلها يكون
اعلم بما يقولون فان القول ايضا نوع من الاعمال

فصل في سر نظم سورة ق

وسورة الذاريات فنقول اما ربط اول سورة
الذاريات بآخر ق فلان في آخر ق اخبارا

ل

بما يوعدون من يوم البعث والرجوع الى الله
بجزاء الاعمال حيث قال ذلك يوم الخروج
انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق
الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير
وفي اول الذاريات اقسم الله على صدق
الاخبار بما يوعدون من وقوع الجزاء في
ذلك اليوم الموعود حيث قال والذاريات
ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا
فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق و
الدين لواقع اي الجزاء في يوم البعث لواقع
فظهر الربط **واما الربط** بين اولهما
فلان في اول كل منهما اخبارا بصدق
يوم البعث ووقوع الجزاء فيه الا ان الاشعار
بهذا الاخبار ههنا صريح وفي اول ق بالايماء

ليس بصريح كما بيناه آنفا **واما الربط**
بين آخريهما فلان في اخر كل منهما اشعارا
بالوعيد وخصوصا للكافرين وبيان ذلك
اما في اخر الاولى فلقوله يوم يسمعون الصيحة
بالحق ذلك يوم الخروج الى آخر السورة فذكر
من يخاف وعيد واما في آخر الثانية فلقوله
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون
وبعبارة اخرى وهي ان المذكور في آخر كل
منهما الاخبار عن اليوم الموعود المشهود
فصل في ربط سورة الذاريات
وسورة الطور فنقول هذا ظاهر فان
الله تعالى اقسم في اول الطور على وقوع
الويل الذي اخبر عن وقوعه في آخر الذاريات
حيث قال والطور الى قوله ان عذاب ربك

لواقع والويل غدا نوع من العذاب **واما الربط**
بين اولهما فظاهر ايضا فانه اقسم في اول
كل منهما على وقوع ما يوعدون وصدقه
وذلك في اول الاولى ظاهر بقوله انما توعدون
لصادق وفي اول الثانية ايضا كذلك لقوله
ان عذاب ربك لواقع فان العذاب ايضا مما
يوعدون **واما الربط** بين آخرهما فلانه في
في آخر كل منهما اخبارا بعذاب الكفار
حيث قال في آخر الاولى فويل للذين كفروا
وفي آخر الثانية يوم لا يغني عنهم كيدهم
شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا
دون ذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون

فصل في سر نظم سورة الطور و
سورة النجم فنقول وهذا ايضا ظاهر لان الله

تعالى

تعالى اقسم في اول النجم بالنجم اذا هوى و
لا شك ان هذا مناسب لقوله وادبار النجوم واللام
ههنا للاستغراق فيكون معناه كالجمع وايضا
كما ان في اول النجم اخبارا عن حال النبي
صلى الله عليه وسلم حيث ما ضل صاحبكم
وما غوى فكذلك في آخر الطور اخبار
عن حاله عليه الصلوة والسلام حيث قال فانك
باعيننا اي بمرئ وحفظ منا ولا شك ان من كان
باعين الله تعالى ما ضل وما غوى **واما الربط**
بين اولهما فلان الله تعالى اقسم في اول الاولى
بالسقف المرفوع اي السماء واقسم في اول
الثانية بما في هذا السقف المرفوع وهو النجم
واما الربط بين آخرهما فلان الله امر بالتسبيح
في آخر الاولى وفي آخر الثانية امر بالسجود والعبادة

المتضمنة للتسبيح والتحميد وايضا المقصود من آخر
كل منهما تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم حيث
قال فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح
بحمد ربك ملك حين تقوم ومن الليل فسبحه
وادبار النجوم وقال في آخر الثانية افمن هذا
الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم
سامدون فاسجدوا لله واعبدوا ولا يخفى ما في
هذين الكلامين من تسلية الرسول صلى الله
عليه وسلم وايضا المراد بالتسبيح الصلوة اينما وقع
في القرآن كما قال ابن عباس عليهم التحية والرضوان
فالامر به يتضمن الامر بالسجود والعبادة فظهر الربط
بوجه اوجه **فصل** في سر نظم سورة
النجم والقمر فنقول اما ربط اول الاخرى
بآخر الاولى فظاهر لا يخفى بان يقال افمن هذا

الحديث

الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون
اي الا يليق بهم البكاء لانه اقتربت الساعة اي
ساعة القيمة التي كل نفس فيها بما كسبت رهين فان
كسبت سيئة بعدم السجود والطاعة فله فيها عذاب مهين
او يقال واسجدوا لله واعبدوا ليجزيكم الله جزاء
حسنا لانه اقتربت الساعة اي ساعة القيمة وجزاء
الاعمال **واما الربط** بين اوليهما فلان قوله ههنا
وانشق القمر آية ودليل لما ذكر في اول النجم
من قوله ما ضل صاحبكم وما غوى فان من آية
كون نبينا صلى الله عليه وسلم على الهداية انشقاق
القمر ليلة البدر بحيث كان مشاهدا في الحضر
والسفر **واما الربط** بين آخريهما فلان آخر الا
دليل لآخر الثاني وبيانه ان يقال فاسجدوا
لله واعبدوا لتكونوا متقين داخلين في

جنات النعيم لان المتقين في جنات ونهر في
مقعد صدق عند مليك مقتدر **فصل**
في سر نظم سورة القمر وسورة الرحمن اما ربط
اول سورة الرحمن بآخر سورة القمر فلان آخرها في
عد نعم المتقين الذين هم عباد الرحمن حيث
قال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عند مليك مقتدر واول سورة الرحمن
الى آخرها في عد نعم عباده حيث قال الرحمن
علم القرآن خلق الانسان الى آخر السورة ومن هذا
ظهر وجه الربط بين اولهما وآخرهما ايضا فان
آخر كل منهما في ذكر النعماء وعد الآلاء
وكذلك اولهما فان من الآية على عباده
الاخبار بقرب الساعة وانشقاق القمر حتى
تتعظون به وتؤمنون فيعملون اعمالا حسنة رجاء

الجنان

الجنان في يوم يبعثون **فصل**
في سر نظم سورة الرحمن وسورة الواقعة
فنقول اما ربط اول الواقعة بآخر الرحمن فظاهر
لان آخرها تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
اي تعظم وتعالى وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام ولا شك ان كمال ظهور عظمة
وجهه تعالى اذا وقعت الواقعة اي القيامة منه
فظهر الربط والملائمة **واما الربط** بين اولهما
فكما مر مثله في ربط اول سورة القمر والرحمن
ولانه ذكر في اول الواقعة حال المقربين
الذين هم في جنات النعيم فاولهما يشتمل على
ذكر النعماء وعد الآلاء وهذا كاف في
وجه الربط بينهما **واما الربط** بين آخرهما فلانه
يعلم من آخر كل منهما ان اسمه تعالى

عظيم جليل وبيان ذلك في سورة الرحمن بقوله
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
فان معنا تبارك تعظم والجلال هو العظمة
وعلى تقدير قراءة الرفع صفة للاسم واما
بيانه في سورة الواقعة فلقوله فسبح باسم ربك
العظيم فان العظيم يحتمل ان يكون صفة
للاسم فيكون معناه فسبح باسم العظيم لربك و
الفاصلة بين الصفة والموصوف ليست باجنبية
او نقول على تقدير ان يكون صفة للرب
ان الاسم عين المسمى فاذا كان هو عظيما فلا محالة
يكون اسمه عظيما هذا على تقدير ان لا يكون
الاسم مقحما واما اذا كان فيهما كما قيل في سبح
اسم ربك فوجه الربط بينهما ح اظهر من
ان يذكر **فصل** في سر نظم

سورة الواقعة وسورة الحديد فنقول اما ربط
اول الحديد باخر الواقعة فلان اول الحديد
دليل لاخر الواقعة وبيانه ان يقال فسبح باسم
ربك العظيم لانه سبح لله ما في السموات وما
في الارض ومع قطع النظر عن الاستدلال لا يخفى
المناسبة بين الكلامين وايضا لما وصف
الرب اسمه بالعظيم كما وصف ذاته بالعظيم
في آخر الواقعة بقوله فسبح باسم ربك العظيم
اقتضى المقام ذكر ما يبين ويوضح عظمة
الله المجيد كما في اول الحديد فانه يعلم من
قوله سبح لله ما في السموات عظمة الله تعالى
وكذا **واما الربط** بين اوليهما فلان
تسبيح كل شيء لله انما يظهر لكل احد
اذا وقعت الواقعة اي يوم القيمة لان فيها تجلى

تبلى السرائر من الاوزار والطاعات من
التسبيح في آناء الليل واطراف النهار لله الواحد
ولذا يقول الاصنام في يوم القيام سبحانك
ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من
اولياء فكان ذلك القول من الاصنام يعلم من يسمع ٢ ٣
انهم كانوا مسبحين له في الدنيا على الدوام
واذا كان ذلك حال الاصنام فما ظنك
بغيرهم من الانام **واما الربط** بين آخرهما
فظاهر لا يخفى بان تعالى فسبح باسم ربك
لعله يوتيك الفضل العظيم فان الفضل بيد الله
يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومما
يقوي المناسبة بين خاتمتهما اختتام كل منهما
بلفظ العظيم **فصل** في سر نظم
سورة الحديد وسورة المجادلة فنقول اما

ربط اول

ربط اول المجادلة بآخر الحديد فلان من اوائل
المجادلة يتبين ويظهر ان الفضل بيد الله يوتيه
من يشاء وبيان ذلك من حيث انه يعلم من اول
المجادلة ان الله قد سمع قول التي تجادل
الرسول صلى الله عليه وسلم في زوجها من حيث
الظهار حتى حكم الرسول صلى الله عليه
وسلم بان الظهار فرقة موبدة فاشتكت المرأة
الى الله من هذا الحكم وقد سمع الله قولها
فانزل الله قوله قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الآية لبيان
ان الظهار ليست فرقة موبدة ولا شك ان
هذا الفضل الله بالنسبة اليها والى سائر
النساء بل الرجال الذين يظاهرون ثم يعودون
لما قالوا وظاهر ان هذا الفضل كان بيد الله

دون غيره اذ كل الناس حتى الرسول صلى الله عليه و
سلم كانوا على ان الظهار فرقة مؤبدة **واما**
الرابط بين اولهما فلانه يعلم من اول الحديد
ان الله سميع قد سمع قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان قوله
سبح لله ما في السموات وما في الارض خبر
ولاشك ان من لوازم الخبر علم المخبر بالخبر فيعلم منه
ان الله خبير بتسبيح كل شيء له ومن علمه وخبرته
بذلك يلزم كونه سميعا اذ هذا العلم من سماع
تسبيح الاشياء له فيكون سميعا لكل قول
فلزم منه قد سمع الله قول التي تجادلك الى قوله
ان الله سميع بصير وايضا في اول كل اخبار
عن خبر خفي قد عبر عنه بلفظ دال على مضي اعني
سبح لله ما في السموات وما في الارض وقوله

قد

قد سمع الله قول التي **واما الرابط** بين آخرهما فلانه
يعلم من آخر كل منهما ان الايمان يوجب
المغفرة والرحمة ويجلب الى الجنة وبيان ذلك اما
في آخر الاولى فلقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و
يجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم
والله غفور رحيم فان كل ذلك للايمان
واما في آخر الثانية فلقوله اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون فان التاييد
بروح الله والدخول في الجنات والرضى
انما يكون للايمان **فصل**

في سر نظم سورة المجادلة وسورة الحشر فنقول
اما ربط اول الاخرى باخر الاولى فلانه يعلم
من اول الاخرى ان حزب الله هم المفلحون
حيث قال هو الذي اخرج الذين كفروا من
ديارهم لاول الحشر فانه يعلم منه انه تعالى ايد
المؤمنين باخراج اعدائهم من ديارهم حيث
قذف في قلوبهم الرعب حتى هربوا من حرب
حزب الله واورث حزب الله ارض الكافرين
وديارهم واموالهم فيكون حزب الله
هم المفلحون الفائزون بالمرام الى يوم القيام
واما بين اوليهما فلما مر من المناسبة بين اول
المجادلة واول الحديد **واما الربط** بين آخريهما
فظاهر لا يخفى بان يقال الا ان حزب الله
هم المفلحون اي هم الفائزون بالآلاء و

الواصلون

الواصلون بالنعماء الغالبون على الاعداء لان
الله هو العزيز الحكيم الغالب على اعدائه
المحكم امره وامر انبيائه المعين لاحبابه و
المفلح لاحزابه وايضا ان تاملت وجدت المناسبة
التامة بين قوله تعالى في آخر المجادلة فانسيهم ذكر
الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون وبين قوله في آخر الحشر ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم اولئك
هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم الفائزون اذ قد علم من هذا بيان
حسن ان حزب الشيطان لانهم نسوا الله وفسقوا
عن امره وهم اصحاب النار فليسوا فائزين بنعم الله
فيكونوا خاسرين خصوصا في يوم الدين وكذا
قوله ههنا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر

نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير
بما يعملون مناسب لما في آخر المجادلة من قوله
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر لانه
يوضحه ويبينه يعني من آمن بالله فلا بد له من التقوى
من الله وكذا من امن باليوم الآخر فلا بد
له من ان ينظر ما قدم لغد اي لليوم الآخر ٥

فصل في سر نظم سورة الحشر
وسورة الممتحنة فنقول اما ربط اول الممتحنة
بآخر الحشر فبان يقال لما علم من آخر الحشر ان الله
هو العزيز الحكيم فيا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق
وهو الرسول او القرآن فان الله عزيز غالب على
على آمره وعلى اعدائه حكيم اي محكم امر

وامر

وامر احبائه فلو كنتم تتخذون اعدائه واعدائكم
اولياء لكنتم من اعداء الله لا من احبائه
فان اولياء الاعداء اعداء لا محالة واذا كنتم
اعداء الله فتكونون مغلوبين في الاذلين
لانه تعالى غالب على عدوه كل حين **وجه آخر**
وهو ان آخر خطاب في آخر الحشر هو خطاب
الله للمؤمنين لتعليم امور الدين حيث قال يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت
لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم
انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي اول
هذه السورة ايضا خطاب مثل هذا الخطاب
مناسب له في المعنى والله اعلم بالصواب
واما الربط بين اولهما فلان قوله يا ايها

الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
من بوط بقوله في اول الحشر وهو العزيز الحكيم
كما مر بيانه في الوجه الاول عن الربط
وجه آخر بان يقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء اي لا تكونوا اولياء الكافرين لئلا
تكونوا كافرين فيخرجكم الله من دياركم
لان الله هو الذي اخرج الذين كفروا من ديارهم
الاية فظهر الربط بوجه اوجه واما الربط
بين آخرهما فظاهر لما ذكرنا من الوجهين في وجه
ربط اول الاخرى بآخر الاولى فصل
في سر نظم سورة الممتحنة وسورة الصف
فنقول اما ربط اول الصف بآخر الممتحنة
فلان آخر الممتحنة خطاب للمؤمنين لتعليم
امور الدين خصوصا لامر الغزوات حيث

قال

قال يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس
الكفار من اصحاب القبور وكذلك في اول
هذه السورة خطاب لهم لتعليم امور الدين
خصوصا في الغزوات حيث قال يا ايها الذين
آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا
ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في
سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص و
ههنا وجه آخر مثل ما مر في الوجه الاول من
الربط فتذكر واما الربط بين اوليهما
فلان في اول كل منهما خطابا للمؤمنين بحل
لتعليمهم امور الدين خصوصا في الجهاد
مع الكافرين وفيه وجه آخر مثل ما مر في
الوجهين واما الربط بين آخرهما فلان في آخر

كل منهما خطابا للمؤمنين خصوصا في العرف
وذلك ظاهر في آخر الاولى لقوله يا ايها الذين
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الى آخر السورة
وكذلك في آخر الثانية بقوله يا ايها الذين آمنوا
كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين
من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله الى آخره **فصل** في سر نظم سورة
الصف وسورة الجمعة فنقول اما ربط اول
الاخيرة بآخر الاولى فلانه لما ذكر في آخر
الاولى قصة عيسى من حيث آمن بعض بني اسرائيل
به وكفر بعض آخر ومن الكافرين بعيسى
هم الذين قالوا ان عيسى ابن الله فصار المقام يقتضي
لتسبيح الله وتقديسه عما قالوا فقال يسبح لله ما
في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم

له ابن **وجه آخر** وهو انه لما ذكر في آخر
الاولى فايدنا الذين آمنوا على عدوهم
فاصبحوا ظاهرين علم منه انه تعالى ايد المؤمنين
دون الكافرين ولما بين هذا في قوم عيسى
بين مثل ذلك في ملة نبينا عليه الصلوة والسلام
بقوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ولا شك ان هذا من جملة التأييد فانه
لا تأييد اقوى من اخراجهم من الضلال الى
الهدى ولهذا قال ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء **واما الربط** بين اولهما فظاهر من حيث
اشتمل كل واحد منهما على الاخبار بتسبيح
كل شيء لله ووصفه بالعزيز الحكيم
واما الربط بين آخرهما فلانه في آخر كل منهما

خطابا للمؤمنين لتعليم امور الدين وذلك في
آخر الاولى وذلك في آخر الاولى ظاهر لقوله
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى
ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله الى آخرها
وكذلك في آخر الثانية لقوله يا ايها الذين
آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع الى آخره ومن
تامل في قوله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو
ومن التجارة علم ان من النصرة الى الله ان لا يترك
رسوله قائما وحده بل النصرة اليه عدم التخلف
عن الرسول صلى الله عليه وسلم في كل حال
ونصرته في جميع الاحوال فظهر المناسبة بوجه ظاهر والله
فافهم **فصل** في سر نظم سورة

الجمعة

الجمعة وسورة المنافقين لما ذكر في سورة الجمعة
خطابا الى قوم المنافقين حيث قال يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين الى
قوله فينبئكم بما كنتم تعملون اعقب سورة
الجمعة بسورة المنافقين ليظهر حالهم عند سيد
المرسلين والمؤمنين فقال اذا جاءك المنافقون
الى آخره **وجه آخر** لما اشتمل الكلام في
آخر الجمعة الى خطاب الرسول لتعليم اموره حيث
قال قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة اعقبه
بسورة في اولها خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
لتعليم اموره اعني قوله اذا جاءك المنافقون
واما الربط بين اوليهما فلاشتمال اول كل
منهما على الاخبار برسالة الرسول وحقية الرسالة

وبيانه اما في اول الاولى فلقوله هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين ولا شك في حقيقة رسالته
من علم الكتاب والحكمة للمؤمنين وانه
واخرجهم من الظلمات الى النور واما في اول
الثانية فلقوله والله يعلم انك لرسوله فان علم
الله تعالى حق لا محالة واما الربط بين آخرهما
فلان في آخر كل منهما خطابا للمؤمنين لتعليم
امور الدين وتنبيههم الى ذكر الله رب العالمين
وبيان ذلك اما في آخر الاولى فكما ذكرنا في قوله
يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله الى آخره واما في آخر الثانية
فلقوله يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم

ولا اولادكم

ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون الى آخرها فصل
في سر نظم سورة المنافقين وسورة التغابن
فنقول اما ربط اول الاخرى باخر الاولى فلانه
لما اشتمل الكلام في آخرها الى ذكر وصف
الله حيث قال ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها والله خبير بما تعملون اعقبه بسورة ذكر
في اولها وصفه تعالى اعني قوله يسبح لله
ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير يبين قوله ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها يعني ان عدم
التاخير ليس لعدم القدرة اذ له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير فله ان يفعل في
ملكه ما يشاء من التاخير في الاجل وعدمه

الا انه لا يوخر لانه سنة الله ولن تجد لسنة الله
تبديلا واما الربط بين اولهما فلان ما في اول
الاخرى يحقق ويقوي ما في اول الاولى من
قوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون فان علم من يسبح له
ما في السموات وما في الارض وله الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير يكون صادقا
واقعا محققا وايضا قوله ههنا اعني هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن مناسب لقوله ثمة اعني ذلك بانهم آمنوا
ثم كفروا فطبع على قلوبهم اذ يعلم من اول
السورتين ان كفر المنافقين بخلق الله لان الله
طبع على قلوبهم وخلقهم منافقين كافرين
لانه الذي خلقكم فمنكم كافر

ومنكم

ومنكم مؤمن واما الربط بين اولهما
فلانه يعلم من آخر كل منهما ان الاولاد والاموال
اعداء وفتنة للناس يجب الاحتراز عنهما وبيان
ذلك اما في آخر الاولى فكما مر من قوله
يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا
اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون واما في آخر الثانية فلقوله
يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم الى قوله انما اموالكم
واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم وايضا
ان الله امر المؤمنين بالانفاق في آخر كلا
السورتين حيث قال في السورة الاولى وانفقوا
مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت
وقال في آخر الثانية وانفقوا خيرا لانفسكم

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وايضا لا خفا في انه ساق الكلام في آخر
كل منهما الى ذكر وصف الله تعالى
حيث قال في السورة الاولى فيقول رب لولا
اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من
الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
والله خبير بما تعملون وقال في سورة الثانية
ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم
ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب
والشهادة دليل وبيان لقوله في الاولى اعني والله
خبير بما تعملون وصل في سر نظم
سورة التغابن وسورة الطلاق فنقول لما ذكر
في آخر التغابن ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم فاحذروهم ولا شك ان الازواج انما

يكون

يكون بالطلاق اعقبه بسورة الطلاق المذكور
فيها احكامه اعني قوله يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا
العدة واتقوا الله وأما الربط بين اولهما
فلان دليل اول الطلاق اعني واتقوا الله ربكم
نعلم من اول التغابن من قوله وهو على كل
شيء قدير هو الذي خلقكم الى قوله
وصوركم فاحسن صوركم فانه لما
علم منه ان الله على كل شيء قدير وهو بما
تعملون بصير فقد علم منه انه يجب التقوى منه
لئلا يعذب من لا يتقي منه ولما علم منه انه
خلقكم وصوركم فاحسن صوركم
فقد علم منه انه ربكم لانه رباكم بالخلق والتصوير
وتحسين التصوير فاعلم ان كنت بصيرا واما

الربط بين آخرهما فلان آخر الاخرى دليل لآخر
الاولى بان يقال والله شكور حليم عالم
الغيب والشهادة العزيز الحكيم لانه هو الله
الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فان خلق
السموات السبع ومن الارض مثلهن يدل على
كونه شكورا حليما وكونه على كل شي قديرا يدل
على كونه عزيزا اي غالبا وكونه محيطا بكل شي
علما يدل على كونه حكيما متقنا للامور يفهم ذلك
من في قلبه ادنى نور **فصل** في
نظم سورة الطلاق وسورة التحريم فنقول اما
ربط اول التحريم بآخر الطلاق فلانه يعلم من اول
التحريم بان ما في آخر الطلاق اعني قوله وان الله

قد احاط بكل شيء علما وذلك لان في اول التحريم
اخبارا من الله تعالى بان رسوله صلى الله عليه وسلم
حرم على نفسه ما احل الله له وهو اما شرب
العسل او مباشرة مارية ام ابرهيم لتطييب خاطر
حفصة وعايشة رضي الله عنهن وكل من الامرين
من المخفيات ولا شك ان الاخبار عن الامور
المخفية يدل على العلم بها ومن علم الامور الخفية
فكيف تخفى عليه الامور الظاهرة الجلية فيكون
عالما بالظاهر الجلي والباطن الخفي وهذا بيان
لقوله ان الله قد احاط بكل شيء علما كما لا يخفى
واما الربط بين اواخرهما فظاهر اما لفظا
فلاشتمال كل منهما على لفظ يا ايها النبي واما
معنى فلانه ذكر في اول كل منهما احكاما تتعلق
بالرجال وزوجاتهم وهذا لا يخفى على الفطن

المفهم وأما الربط بين آخرهما فلان من آخر التحريم
يظهر ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما حيث قال ومريم ابنت
عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين
فان احصان فرجها ونفخ الروح فيها لتتولد عيسى
يدل على كمال قدرة الله تعالى وتصديق مريم
بكلمات ربها وكتبه يدل على كونه تعالى محيطا
بكل شيء علما اذ ما من علم الا وقد بين في كتبه
عز وعلا فصل في سر تنظيم سورة
التحريم وسورة الملك فنقول اما ربط اول
الملك بآخر التحريم فلانه لما ذكر قصة مريم في
آخره وقصتها دالة على كمال قدرة الله وعجائب صنعه
وذلك يقتضي كمال التنزيه وصفات التعالي

فلذا اعقبه بما في اول الملك وهو قوله تبارك الذي
بيده الملك وهو على كل شيء قدير وايضا
قصة مريم وعيسى يقتضي ذكر التنزيه ردا على
ما قالوا ان الله ثالث ثلثة وان المسيح ابن الله كما
قال تبارك اي تعظم وتعالى من ان يكون
ثالث ثلثة والمسيح ابنه بل المسيح وما سواه عبد
لانه الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
وأما الربط بين اولهما فظاهر بان يقال يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك وقد تعلم ان
الله بيده ازمة التحريم والتحليل لا بيدك كما قال
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير
وغيره ليس بذلك جدير وأما الربط بين آخريهما
فلان في آخر كل منهما كلاما يبين قدرة
الله تعالى وبيان ذلك اما في آخر الاولى فلما

مرّ من قوله ومريم ابنت عمران الى آخرها واما في
آخر الثانية فلقوله قل ارايتم ان اهلكني الله
ومن معي او رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب
اليم قل هو الرحمن آمنا به فظهر ان المهلك والراحم
بتاخير الاجل وعدمه هو الرحمن وهذا بيان
القدرة وكذا قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن ياتيكم بماء معين بيان للقدرة
تعالى اذ يعلم منه ان الآتي بالماء المعين الغائر
في الارض هو الله تعالى ولو عمم الماء بحيث
يشمل الماء الغائر في ارض البدن وهو الروح او
الجنون او العلم المعبّر بالجنون كما ورد في شان الكفار
بجهلهم اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون فيكون المعنى ان المحيي بعد الممات
والمعلم بعد النسيان والغفلات والمخرج للماء الغائر

يحيي الارض

في الارض الفلوات هو الله تعالى يكون في بيان،
في بيان القدرة والعلم فافهم

وصل

في سر نظم سورة الملك وسورة النون فنقول اما
ربط اول الاخرى باخر الاولى فلانه لما ذكر
في آخر الاولى قوله فستعلمون من هو
في ضلال مبين وابهم الامر فيه لانه لا يدل صريحا
على ان الكافرين في ضلال مبين دون النبي
الامين ومن تبعه من المؤمنين اعقبه بما هو بيّنة
في اول سورة نون ليتبين كونه صلى الله عليه وسلم
على هداية وكون الكافرين على ضلالة وغواية
حيث قال ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة
ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون لانك بلغت
رسالتك كما هو الحق واديت الامانة وهديت
المؤمنين الى الدين فلك الاجر في ذلك يوم

الذين وانك لعلى خلق عظيم فانت ومن تبعك
على الهداية ومن خالفك في الضلالة والغواية
واما الربط بين اوليهما فلان المراد بقوله
وما يسطرون هو المخلوقات التي هي كلمات الله
وليس هو الحبر بل هو شيء آخر يعلمه اهله يدل على
ذلك كله قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي والمراد بالقلم يد القدرة اذ به
يكتب الكلمات التي هي المخلوقات فقد علم منه
ان كل شيء بيد قدرة الله وهو القلم الحقيقي
فظهر منه ان بيده ملكوت كل شيء لانه مسطورة
بها وهذا معنى قوله بيده الملك فان قيل الكاتب بالحقيقة
هو الله تعالى فلماذا جمع الفاعل في قوله وما يسطرون
مع ان الساطر هو الكاتب وهو واحد لا شريك
له قلنا جمعيته باعتبار الظاهر فان الظاهر ان فاعل

كلمه

كلمة مثل البناء وكتابته هو البناء وان كان في
الحقيقة هو الله تعالى فما فهم وهكذا الحال
في ساير الكلمات والمخلوقات فان فواعلها في
كتابتها هي الملائكة او الناس او غيرهما في الظاهر
وفي الحقيقة هو الله وحده لا شريك له **واما الربط**
بين آخريهما فلان في آخر كل منهما اشعارا بمباغضة
الكفار لسيد الابرار عليه الصلوة والسلام ما كر
الليل والنهار وكذا فيه اشعار بتسلية صلى
الله عليه وسلم وذلك اما في آخر الاولى فلقوله
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
فان الفعل ظاهر هنا في بيان مباغضتهم للنبي ومن
تبعه من المؤمنين لانه صريح الدلالة على تكذيبه
وتكذيب تابعيه اي لستم صادقين في هذا الوعد اذ
كنتم صادقين لقلتم متى هذا الوعد وقوله قل انما العلم

ظاهرة في التسلية يعني نحن صادقون في هذا
الوعد ولكن العلم بوقت مجيئه عند الله و
كذا قوله قل ارايتم ان اهلكني الله الى آخر السورة
ظاهرة في التسلية لانه يدل على ان راحم الرسول
وغيره من المؤمنين هو الرحمن وكذا الآتي بالماء
المعين هو الرحمن المعين لرسوله الامين عليه الصلوة
والسلام الى يوم الدين واما في آخر الثانية ه
فلقوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
اي ينظرون اليك نظر البغضاء يكادون
يسقطون اي يبغضونك لما سمعوا الذكر اي القرآن
ويقولون انه لمجنون ولا يخفى ان هذا القول
يظهر مباغضة الكافرين لسيد المرسلين وقوله
وما هو الا ذكر للعالمين يبين تسلية الرسول
الامين عليه الصلوة الى يوم الدين لان معناه ان

القرآن

القرآن ما هو الا ذكر وعظة للعالمين فلا
يكون الرسول الا ذاكرا لهم فلا يكون مجنونا
فافهم ولا تكن محزونا **فصل** في نظم
سورة ن وسورة الحاقة فنقول اما ربط اول
الاخرى باخر الاولى فلان من آخرها يعلم ان
القرآن ذكر للعالمين وفي اول الحاقة آيات
صريحة في التذكير فان الآيات الدالة على
احوال القيامة واهوالها واحوال الامم
الماضية الذين هلكوا في الكفر والضلالة اقوى
واصرح في التذكير كما في اول هذه السورة
حيث قال الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة كذبت
ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية **وجه آخر** وهو انه لما اخبر تعالى
في آخر ن بان كيده متين اعقبه في اول الحاقة

بآيات دالة على متانة مكايده حيث قال
كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
عاتية الى آخرها **وأما الربط** بين اولهما فلأن
ما يسطرون على المعنى المشهور كما ذكره المفسرون
انما يظهر في الحاقة اي يوم القيمة اذ فيه تبلى
السرائر والضمائر ويظهر لكل احد ان الملائكة
سطروا وكتبوا اعماله كما قال فاما من اوتي
كتابه بيمينه الاية وقال وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا **وأما الربط**
بين آخرهما فلانه يعلم من آخر كل منهما ان
القرآن عظة وذكر لانه ذكر في آخر الاولى

وما هو

وما هو الا ذكر للعالمين وفي آخر الثانية وانه
لتذكرة للمتقين **فصل** في سر
نظم سورة الحاقة وسورة المعارج فنقول اما
ربط اول المعارج بآخر الحاقة فلانه لما ذكر
في آخرها وانه لحسرة على الكافرين فقد اشعر
بعذاب واقع للكافرين فظهر الربط بينه
وبين اول المعارج اعني قوله سأل سائل بعذاب
واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج
وأما الربط بين اولهما فلأن العذاب الواقع
للكافرين انما يقع في الحاقة وهو يوم القيمة
لانه يعلم من اول كل منهما احوال يوم القيمة
واهوالها وبيان ذلك اما في الاولى فلما عبر عنه
بالحاقة والقارعة واما في الثانية فلوصفه بقوله
كان مقداره خمسين الف سنة وقوله يوم

تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن
واما ربط بين آخرهما فلان في آخر كل
منهما اشعارا بعذاب الكفار في يوم الحساب
في دار القرار وبان النبي مامور بمتاركة الكفار
واهل النار وبيان ذلك ظاهر اما في الثانية
فلقوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا
يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من
الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون
خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون واما في الاولى
فلقوله وانا لنعلم ان منكم مكذبين
وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق
اليقين فسبح باسم ربك العظيم فان قوله
لحسرة على الكافرين يشعر بالعذاب

في يوم الدين فان الحسرة فيه لكثرة العذاب
وقوله فسبح باسم ربك العظيم **فصل**
في سر نظم سورة المعارج وسورة نوح
فنقول اما ربط اول سورة نوح باخر المعارج
فلانه لما ذكر في آخر قوله وما نحن بمسبوقين
فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون بينه بقوله انا ارسلنا نوحا
الى قومه الى آخر فكانه قال وما نحن
بمسبوقين مغلوبين بل انا غالبون على امرنا
لانا ارسلنا نوحا الى قومه الكفار للانذار
ثم لما كذبوه فاهلكناهم واغرقناهم
وجعلناهم من اصحاب النار فذرهم و
اتركهم يخوضوا ويلعبوا كما ترك نوح قومه
حتى جاءهم امرنا في اليوم الذي كانوا يوعدون

وأما الربط بين اولهما فلأن في اول
كل منهما اشعارا بعذاب الكفار وبيان
ذلك اما في اول الاولى فلقوله بعذاب واقع
للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج
واما في اول الثانية فلقوله من قبل ان يأتيهم
عذاب اليم واما الربط بين آخرهما فلان
في آخر كل منهما اشعارا بعذاب الكافرين
اما في آخر الاولى فلقوله فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
وذلك اليوم اما في الدنيا او في العقبى واما
في آخر الثانية فلقوله مما خطيئاتهم اغرقوا
فادخلوا نارا في الآخرة وفي الدنيا اغرقوا
في البحر

فصل في سر نظم

سورة نوح وسورة الجن فنقول اما ربط اول

بآخر نوح فلان آخرها دعاء وطلب المغفرة
لمن كان مؤمنا حيث قال رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات وفي اول سورة الجن اخبارا
بايمان نفر من الجن ودخول جمع منهم في زمرة
المؤمنين والمؤمنات حيث قال فقالوا انا
سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن
نشرك بربنا احدا ففيه ترغيب الناس في الايمان
اذ لا شك ان غالب دعاء الانبياء عليهم الصلوة
والسلام مستجاب فكانه قيل آمن نفر من الجن
ودخلوا في زمرة المؤمنين الذين هم المغفور
لهم فآمنوا يا ايها الناس حتى تكونوا من المغفور
لهم ولا تكونوا انقص مرتبة من الجن فقد ظهر
الربط من الافق المبين واما الربط بين اوليهما

فلان في اول كل منهما اشارة الى ارسال
الرسول من الله الى قوم وبيان ذلك اما في اول
الاولى فلقوله انا ارسلنا نوحا الى قومه واما
في اول الثانية فلقوله قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن فقالوا الى آخره اذ يعلم منه انه صلى
الله صلى الله عليه وسلم رسول من الله الى
الانس والجن اما الثاني فظاهر لقوله انه استمع
نفر من الجن واما الاول فلان معنى قوله قل اوحي
الي انه استمع اي قل للناس حتى يؤمنوا بك كما
آمن الجن فافهم **واما الربط** بين آخريهما فلانه
يعلم من آخر كل منهما ان من كفر بربه
وعصى فله عذاب لا يعد ولا يحصى وذلك
ظاهر في آخر الاولى من قوله فلم يجدوا لهم من
دون الله انصارا واما في آخر الثانية فكذلك

لقوله

لقوله ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم
خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا قل ان
ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي
امدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ٥

فصل في سر نظم سورة الجن و
سورة المزمل فنقول اما ربط اول الاخرى باخر
الاولى فظاهر اذ قد علم من آخرها ان الله قد
احاط بما لديهم اي لدى الرسل واحصى كل
شيء عددا فلا يخفى عليه شيء ابدا فيا ايها
المزمل قم الليل الا قليلا لان الله يحيط بك
علما ويحصي كل شيء من احوالك عددا لعل الله
يجازيك بقيامك في الليل جزاء حسنا **واما**
الربط بين اوسطهما فلان المخاطب في اول كل

منهما هو النبي صلى الله عليه وسلم اما في الثاني
فظاهر واما في الاول فلقوله قل آخرها تعالى
اذ قد علمتم من آخر الاولى ان الله احصى كل
شيء عددا فاستغفروه لانه يحصي ذنوبكم و
يعلم عيوبكم فاستغفروه حتى يغفرها ويسترها
ان الله غفور رحيم واما الربط بين آخريهما
فلانه ختم آخر كل منهما بوصف جميل لله
اما ختم آخر الاولى بذلك فلقوله ان الله
قد احاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا
واما ختم آخر الثانية به فلقوله ان الله غفور
رحيم **فصل** في سر نظم سورة
المزمل وسورة المدثر فنقول اما ربط اول المدثر
بآخر المزمل فلانه لما قيل في آخرها وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله الآية

ذكر في اول المدثر ما يبين ذلك فان من الخير
الذي يقدم للنفوس القيام بالانذار والتكبير
لله المتكبر الجبار والتطهير للقيام باداء
العبادات لله الواحد القهار فظهر ربط قوله
قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
بما مر في آخر المزمل وايضا ما ذكر في اول المدثر
من اسباب الاستغفار وموجبات المغفرة
كالانذار والتكبير والتطهير والصبر و
الهجر من الرجز هو مربوط بقوله واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم فكانه قيل كيف
نستغفر الله فقيل يا ايها المدثر قم فانذر فان
القيام والانذار خير لك وسبب المغفرة لك
واما الربط بين اوليهما فلانه لا يخفى على احد
المناسبة بين قوله يا ايها المزمل ويا ايها المدثر

ونقدم من الخيرات

الآيات وأما الربط بين آخرهما فكذلك اتصالاته خفي

لقوله في آخر الأولى إن الله غفور رحيم وفي

آخر الثانية لقوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة

فصل في سر نظم سورة المدثر وسورة

القيمة فنقول لما ذكر في آخر المدثر قوله بل

لا يخافون الآخرة والمراد بها يوم القيام أعقب

ذلك بما في أول القيمة مما يدل على وقوعها و

التخويف منها حيث قال لا أقسم بيوم القيمة

فإن في القسم بيوم القيمة اشعارا بتعظيمه ووقوعه

فإن ما لا يقع ولا يكون عظيما لا يقسم

الله به وأيضا في قوله في أول السورة أيحسب

الإنسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على أن

نسوي بنانه تصريح بوقوع يوم القيمة ويوم

الحشر وعدم خوفهم من الآخرة سببه فكأنه قيل

لا يخافون الآخرة لأنهم يحسبون ألن نجمع عظامهم

وليس كذلك بل نحن قادرون على أن نسوي بنانهم

وما في هذه الآية من التخويف لا يخفى على الفطن

الظريف وأما الربط بين أولهما فلأن في أول

كل منهما اشعارا بمجيء يوم القيمة أما في أول

الأخرى فظاهر كما بينا من أن القسم به يدل على

عظمته فكيف لا يدل على وقوعه وأن قوله أيحسب

الإنسان إلى آخره صريح في وقوعه وأما في

أول الأولى فلقوله فإذا نقر في الناقور فذلك

يومئذ يوم عسير اللهم يسر علينا كل عسير

وأما الربط بين آخرهما فلأن آخر الأخرى يخبر

بأنهم لا يخافون الآخرة وآخر الثانية يبين سبب

عدم خوفهم من الآخرة وهو حسبان كونهم

متروكين سدى وذلك لظنهم أنهم غير

مبعوثين ليوم الجزاء وردّ ذلك السبب ليثبت
عليهم وجوب الخوف من الآخرة حيث قال
ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا من
غير جزاءه على اعماله اي ليس متروكا سدى
لانه مبعوث ليوم الجزاء والدليل على امكان
البعث وكونه مقدورا لله تعالى قوله الم يك
نطفة من منيّ يمنى الى قوله اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى **فصل** في سر
نظم سورة القيمة وسورة الانسان لما ذكر في
آخر القيمة قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
اعقبه بما يبينه ويثبت انه قادر على احياء الموتى
وهو ما في اول السورة من قوله هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
اي مخلوقا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج

ن
نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا فان من خلق الانسان
بعد ان اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا اي بعد العدم وجعل النطفة التي هي
كالميت من حيث الجمادية سميعا بصيرا فلا محالة
يكون للموتى محييا **واما الربط** بين اوليهما فلان
اول الاخرى دليل لاول الاولى وصورته ان
يقال بلى قادرين على ان نسوي بنانه لانه هل
اتى اي قد اتى على الانسان حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من
نطفة الآية ولا خفاء في ان القادر على خلق
الانسان بعد العدم وجعله سميعا بصيرا قادر
على ان يسوي بنانه ويعيد بنيانه **واما الربط**
بين آخرهما فلان الكلام في آخر كل منهما
في بيان قدرة الله وانه تعالى ما ترك الانسان سدى

حيث ذكر في آخر الاولى ما يبين ذلك اعني
قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك
نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى
فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وذكر في آخر
الثانية كلاما مثل آخر الاولى حيث قال نحن
خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا
امثالهم تبديلا فلا نتركهم سدى ولهذا
نذكرهم بالآيات البينات حيث قال ان
هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان الله كان عليما
حكيما يدخل من يشاء في رحمته ولا يخفى ما
في الكلام من الدلالة على كمال القدرة
العزة وانه ما ترك الانسان سدى ولذا اعد

للظالمين منهم عذابا اليما **فصل** في سر
نظم سورة الانسان وسورة المرسلات فنقول
لما ذكر في آخر الاولى والظالمين اعد لهم
عذابا اليما وهذا وعيد كما لا يخفى اعقبه بما
يبينه موكدا بالقسم حيث قال والمرسلات عرفا
الى قوله انما توعدون لواقع اي العذاب المعد
للظالمين لواقع في يوم الدين اللهم اجعلنا من
الآمنين **واما الربط** بين اولهما فلانه اقسم
في اول الثانية على صدق ما ذكر في اول الاولى
حيث قال انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا
وسعيرا وقال في اول الثانية انما توعدون وهو العذاب
من السلاسل والاغلال لواقع وايضا ما ذكر في
اول الانسان تعليل وبيان لما ذكر في اول المرسلات
بان يقال انما توعدون من البعث وما فيه من العذاب

لواقع لانا لسنا عاجزين عن البعث وما فيه بل نحن
قادرون عليه لانا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه الآية ولا شك ان من قدر على ذلك الامر
العظيم فلا محالة قادر على اتيان ما توعدون
في اليوم العقيم واما الربط بين آخرهما فلانه ذكر
في آخر كل منهما وعيد الكافرين حيث قال
في آخر الاولى والظالمين اعد لهم عذابا اليما وفي
آخر الثانية ويل يومئذ للمكذبين

فصل

في سر نظم سورة المرسلات وسورة النبا فنقول
لما ذكر في آخر المرسلات فباي حديث بعده
يؤمنون اي فباي حديث بعد القرآن هم يؤمنون
يوم فيه يبعثون اعقبه بما هو مناسب له في اول
عم وهو قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي
هم فيه مختلفون وذلك النبا هو نبا يوم البعث

فان بعضا
منهم يقولون وما نحن بمبعوثين وبعض آخر لا ينكرونه
ويقولون ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين
واما الربط بين اولهما فلان الكلام في اول
كل منهما في يوم البعث وتحقيق وقوع العذاب فيه
وذلك بين في اول الاولى انما توعدون لواقع وفي
الثانية عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه
مختلفون كلا سيعلمونه اذا راوا ما يوعدون
ثم كلا سيعلمون فلا يختلفون في يوم فيه يبعثون
واما الربط بين آخرهما فلانه يعلم من آخر الاولى
ان للكافرين عذابا اليما في يوم الدين لقوله
ويل يومئذ للمكذبين وكذلك من آخر الثانية
لقوله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

فصل في سر نظم سورة النبا وسورة
النازعات فنقول لما قال في آخر النبا ويقول

الكافر يا ليتني كنت ترابا اعقبه بما هو
سبب لقوله وهو ما في اول النازعات الى قوله
ابصارها خاشعة فان قلوب الكافرين من
هيبة الراجفة والرادفة واجفة وابصارهم خاشعة
وعلى وجوههم غبرة ترهقها قترة ولهم في
هذا اليوم حسرة واي حسرة فلذا يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا **واما الربط** بين اوليهما
فلان الكلام في اول كل منهما مسوق في تحقيق
احوال يوم القيمة ووقوعها وذلك ظاهر في
اول الاولى لقوله عم يتساءلون عن النبا العظيم
فان عظم نباها انما هو لعظمها وهذا من احوالها
وفيه اخبار بوقوعها ضمنا كما ان في
قوله كلا سيعلمون اخبارا بوقوعها صريحا
وكذا في اول الثانية لقوله يوم ترجف

الراجفة تتبعها الرادفة فانه يعلم منه حال يوم
القيمة ووقوعها بل نقول مما ذكر في اول
النازعات يعلم عظم يوم القيمة فيكون بيانا
لقوله عن النبا العظيم **واما الربط** بين
آخرهما فلان في آخر كل منهما اخبارا بالانذار
وعذاب الكفار حيث قال في آخر الاولى انا
انذرناكم عذابا قريبا الى آخر السورة وقال
في آخر الثانية انما انت منذر من يخشاها
اي من يخشى الساعة لكثرة العذاب **فصل**
في سر نظم سورة النازعات وسورة الاعمى
فلانه لما قال في آخر النازعات فاما من طغى و
آثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى ذكر في اول الاعمى

مثالهما ليجتنب عمن طغى ويلتفت الى المجتنب
عن الهوى فان من استغنى هو الذي طغى وآثر
الحيوة الدنيا ومن جاءك يسعى وهو يخشى هو الذي
خاف من مقام ربه الاعلى ونهى النفس عن الهوى
وهو الاعمى المذكور في قوله تعالى عبس و
تولى ان جاءه الاعمى ولعل الربط بين اولهما
فبعد التأمل لا يخفى فتأمل واما الربط
بين آخرهما فلان في آخر كل منهما حكاية
عن احوال القيمة وحال الناس فيها وذلك اما
في آخر الاولى فلقوله كأنهم يوم يرونها
لم يلبثوا الا عشية او ضحها واما في آخر الثانية
فلقوله وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة ٥
مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها
قترة الى وجه آخر لما ذكر في آخر الاولى

السؤال عن وقت مجيء الساعة ذكر في آخر الثانية
احوالها من كون بعض الوجوه فيها مسفرة
ضاحكة وبعضها عليها غبرة ترهقها
قترة فظهر المناسبة بينهما وجه آخر لما ذكر
في آخر الاولى انما انت منذر من يخشيها ذكر
في آخر الثانية ما يصلح ان يكون سببا للانذار
والخشية عن يوم القيمة حيث قال يوم يفر المرء
من اخيه الى آخر السورة

فصل

في سر نظم سورة الاعمى وسورة التكوير
فنقول اما ربط اول الاخرى بآخر الاولى فظاهر
لان في آخرها حكاية عن يوم القيمة حيث
قال وجوه يومئذ وذلك اليوم هو الذي
كورت الشمس فيه فظهر ربط قوله اذا الشمس
كورت الى آخره بآخرها فافهم واما الربط

بين اولهما فلانه لما ذكر في اول عبس قوله
كلا انها تذكرة اي آيات القرآن تذكرة
اعقبه بما هو مربوط به في اول سورة الشمس
حيث قال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل
اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه اي القرآن
لقول رسول كريم هو محمد او جبريل
عليهما الصلوة والسلام من الرب الجليل و
ههنا مناسبة لطيفة بين اولهما وهي في اول
الاولى احتجاب بعبوسية وجه الرسول صلى الله
عليه الصلوة وسلم وهو الشمس الحقيقي لسما
لسماء الرسالة والرحمة وفي اول الثانية اشعار
وايماء بعبوسية الشمس يوم القيمة فان عبوسية
الشمس تكويرها وكذا عبوسية النجوم انكدارها
فافهم **واما الربط** بين آخرهما فلانه يعلم

من آخر كل منهما ان الكفار في فجور وضلال
اما في آخر الاولى فلقوله اولئك هم الكفرة
الفجرة فان وصفهم بالفجور يدل على نكوبهم
وخروجهم عن مذهب الحق والطريق المستقيم
فافهم **فصل** في سر نظم سورة
التكوير وسورة الانفطار فنقول اما ربط
اول الاخرى بآخر التكوير فلانه لما ذكر في آخرها
قوله وما هو الا ذكر للعالمين اعقبه بذكر
آيات بينات في التذكير اعني قوله اذا
السماء انفطرت الى آخر السورة فان كل
واحدة من آياتها يكفي في التذكير من يتذكر
ويقر بالحشر اللهم احشرنا تحت لواء سيد
البشر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه المصابيح

العذر وأما الربط بين أوليهما فظاهر لا
يخفى فإن في أول كل منهما حكاية عن يوم القيمة
وأهوالها والعجايب الواقعة فيها من أهوالها
وجه آخر وهو أن قوله ههنا علمت نفس
ما قدمت وأخرت تفسير وبيان لقوله هناك
علمت نفس ما احضرت وهو الأعمال التي
قدمت وأخرت فافهم وأما الربط بين آخريهما
فلأن آخر الأخرى دليل على آخر الأولى وتوجيهه
أن قوله وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب
العالمين لأنه لا يملك نفس لنفس شيئا والأمر
أي الحكم يومئذ لله ما تشاؤن إلا أن
يشاء الله لأن مالك المشية إنما هو الله وكذا
الحاكم فيها هو دون ما سواه واعلم أن الملك
والأمر لله دائما ولما كان غاية ظهور ذلك

للناس

للناس في يوم القيمة نسب إليهما فيقال الأمر يومئذ
لله يحكم بينهم فالتخصيص لأنها في التجلي
فافهم فإن في هذا شفاء الغليل فصل
في سر نظم سورة الانفطار وسورة التطفيف
فنقول أما ربط أول الأخرى بآخر الأولى فلأنه
لما قال في آخرها والأمر يومئذ لله أعقبه بما
يبينه ويوضحه من قوله ويل للمطففين أي
ويل يومئذ للمطففين وجه آخر في صورة
الربط الأمر يومئذ لله وويل للمطففين وجه آخر
لما قال في آخر الانفطار وإن الفجار لفي جحيم أعقب
ذلك بما يوضحه أعني قوله ويل للمطففين فإن الويل
من الجحيم والمطففين من الفجار وأما الربط
بين أوليهما فظاهر لا يخفى لأن السماء إذا
انفطرت فويل يومئذ للمطففين وأيضا لا يخفى

وجه مناسبة قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين
لقوله في اول الانفطار واذا القبور بعثرت
واما الربط بين آخرهما فلانه ساق الكلام
في آخر كل منهما الى يوم الدين حيث قال
في آخر الاولى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله وفي آخر الثانية فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
وايضا ما في آخر الاخرى يوضح ما في آخر الاول
اعني قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم فان من نعيم الابرار انهم يضحكون
من الكفار وانهم على الارائك ينظرون
الكفار المحزنين بالجحيم بما كانوا يفعلون

فصل

فصل في سر نظم سورة التطفيف

وسورة الانشقاق فنقول لما ذكر في آخره
التطفيف قوله هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون اعقبه بما يناسبه اعني قوله اذا السماء انشقت
فان جزاء الكفار بما كانوا يفعلون انما
يكون اذا السماء انشقت الى آخره وايضا ما في
آخر السورة الاخرى من قوله فاما من اوتي كتابه
بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى
اهله مسرورا الى آخره يبين ما في آخر السورة الاولى
من قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار
يضحكون فان ضحكهم اليوم من الكفار
لانهم محاسبون حسابا يسيرا وهم لذلك منقلبون
ينقلب كل منهم الى اهله مسرورا والكفار
يدعون فيه ثبورا ويصلون سعيرا ~~ولنا~~

واما الربط بين اوائلهما فلما مرّ من وجوه مناسبة
اول التطفيف باول الانفطار فافهم واما
الربط بين آخريهما فلأن في آخر كل منهما
اشعارا بثواب المؤمنين وعقاب الكافرين
في يوم الدين حيث قال ثمه فاليوم الذين آمنوا
من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون
هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
وقال ههنا فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ٥

فصل في سر نظم سورة الانشقاق
وسورة البروج فنقول لما ذكر في آخر
الانشقاق قوله فبشرهم بعذاب اليم اعقبه
بمثال ذلك في اول البروج اعني قوله قتل
اصحاب الاخدود النار ذات الوقود فان

قتل

قتل اصحاب الاخدود من العذاب الاليم واما
الربط بين اوائلهما فلأن اليوم الموعود المذكور
في اول الثانية هو اليوم الذي اشار اليه في اول
الاولى بقوله اذا السماء انشقت الى قوله وحقت
فافهم واما الربط بين آخريهما فظاهر لا يخفى
لقوله في آخر الاولى بل الذين كفروا يكذبون
اي القرآن او الرسول والله اعلم بما يوعون ٥
فبشرهم بعذاب اليم وقوله في آخر الثانية بل
الذين كفروا في تكذيب اي في تكذيب القرآن او
الرسول والله من ورائهم محيط فهذا كناية
عن احاطة اسباب العذاب بهم فيكون
انذارا كقوله فبشرهم بعذاب اليم **فصل**
في سر نظم سورة البروج وسورة الطارق
فنقول لما ذكر في آخر البروج قوله والله

من ورائهم محيط اعقب ذلك بما في اول الطارق
مما يبينه اعني قوله ان كل نفس لما عليها حافظ
وهو ملك يحفظها ويحرسها فيكتب حسناتها
وسيئاتها حتى كلماتها كما قال عز من قائل
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهذا
معنى احاطة الله من ورائهم يعني ان ملكا
بامر الله محيط بما وراءهم فيحفظ اعمالهم
واما الربط بين اوليهما فظاهر لا يخفى من
حيث ان كل واحد منهما قسما بالسماء و
اما الربط بين آخريهما فلان في آخر كل
منهما اخبارا بحقية القرآن وانذارا للكفار
وبيان ذلك اما في آخر الاولى فلقوله والله من
ورائهم محيط اي عذابه وقوله بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ فيكون حقا غير مردود

واما

واما في آخر الثانية فلقوله انه لقول فصل
وما هو بالهزل اي القرآن قول فصل حق
ليس هزلا وقوله انهم يكيدون كيدا و
اكيد كيدا فمهل الكافرون امهلهم رويدا
وهذه من الانذار كما لا يخفى

فصل

في سر نظم سورة الطارق وسورة الاعلى
فنقول اما ربط اول الاعلى بآخر الاولى فلا
يخفى لان اول الاخرى يبين كيفية الامهال
المأمور به في آخر الاولى بقوله فمهل الكافرين
امهلهم رويدا اي خلهم وسبيلهم في
كفرهم ولا تجادلهم بل سبح اسم ربك
الاعلى وكل امرهم الى الله تعالى حتى يأخذهم
بأخذه الشديد في اليوم الوعيد فكان قيل
امهلهم واتركهم وانا ما ارسلت الا لاهديهم

وكيف

سبيلا فقيل لهم خلقهم وسبيلهم وانت سبح اسم
ربك واما الربط بين اولهما فلانه لما ذكر
في اول الاولى قوله فلينظر الانسان مم خلق
الاية والمقصود منه ان ينظر الانسان في مادة
خلقه حتى يتوصل بذلك الى معرفة خالقه
اعقبه بذكر خالقه في اول السورة الاخرى
حيث قال الذي خلق فسوى والذي قدر
فهدى واما بين اخرهما فلان اخر الثانية
يبين اخر الاولى اعني قوله انهم يكيدون
كيدا واكيد كيدا فان من مكائدهم
انهم يتجنبون عن الذكرى ويجتهدون في
طرق الاجتناب عنها ويؤثرون الحيوة ويكيدون
في طرق تحصيلها ومن مكائد الله تعالى
انه عز شانه يصلي اشقاهم النار

الكبرى ويجعله بحيث لا يموت فيها ولا يحيى
وزين لهم الحيوة الدنيا حتى مالوا اليها وجعل
الاخرة خيرا من الدنيا وابقى وحجبهم عنها
واما الربط في سر نظم سورة الاعلى وسورة
الغاشية فنقول لما ذكر في اخر الاعلى قوله
والاخرة خير وابقى اعقب ذلك بما يبينه في
اول الغاشية اعني قوله هل اتيك حديث الغاشية
وجوه يومئذ خاشعة الى قوله وزرابي مبثوثة
فان من اثر الحيوة الدنيا فهو من الذين وجوههم
خاشعة ناصبة ومن اثر العقبى فهو من الذين
وجوههم ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية
فظهر من هذا ان الاخرة خير وابقى فلان
اول الاخيرة دليل لاول الاولى وصورته
ان يقال سبح اسم ربك الاعلى لانه حديث

ومن حديثها قوله وجوه يومئذ خاشعة وهي
وجوه الذين لا يسبحون اسم ربك الاعلى وكفروا
بآيات الكبرى ومنه ايضا قوله وجوه يومئذ
ناعمة لسعيها راضية وذلك السعي هو التسبيح
لاسم الله وتلك الوجوه وجوه المسبحين المؤمنين
بيوم الدين واما الربط بين آخريهما فهو
ان المقصود من آخر كل منهما الامر بالتذكير
وبيان ذلك اما في الاولى فلقوله فذكر ان
نفعت الذكرى الى آخر السورة واما في الثانية
فلقوله فذكر انما انت مذكر لست عليهم
بمسيطر وكما ان في الاولى اشارة الى ان
من لم يتذكر وتجنب عن الذكرى فهو
يصلى النار الكبرى حيث قال قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فكذلك ههنا

ايضا

ايضا حيث قال الا من تولى وكفر فيعذبه
الله العذاب الاكبر وهو بالدخول في النار
الكبرى **فصل** في سر نظم سورة الغاشية
وسورة الفجر فنقول اما ربط اول الفجر بآخر
الغاشية فظاهر وبيانه ان يقال لما ذكر في
آخر الغاشية قوله الا من تولى وكفر فيعذبه
العذاب الاكبر اعقب ذلك بما يوضحه ويقويه
اعني قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد الى آخره يعني من تولى عن الرسول وكفر به
فيعذبه الله العذاب الاكبر كما عذب الامم الماضية
الذين كذبوا الرسل مثل قوم عاد وثمود
واما الربط بين اوليهما فلان المراد بالفجر
هو فجر يوم القيمة المعبر عنه بالغاشية وايضا
في اول كل منهما اشارة الى شآمة حال

الكفار وسوء مآلهم لكثرة عذابهم اما
في الدنيا واما في الآخرة وبيان الآخرة في آخرها
لقوله وجوه يومئذ خاشعة وفي الاولى لقوله
الم تر كيف فعل ربك الى آخره فافهم واما
بين آخرهما فلانه يعلم من آخر الاولى ان
رجوع الكافر الى الله بالعذاب والحساب
حيث قال فيعذبه الله العذاب الاكبر ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ويعلم
من آخر الثانية ان رجوع المؤمن الى الله بالثواب
وحسن المآب حيث قال يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي ولا يخفى المناسبة
بينهما فافهم فصل في سر ربط
سورة الفجر وسورة البلد فنقول اما ربط

اول

اول الاخرى بآخر الاولى فلانه لما ذكر في اول
السورة الاولى وآخرها ما يدل على كبد الانسان
ومشاقه في الدنيا والآخرة حيث قال الم تر كيف
فعل ربك بعاد الى قوله وجيء يومئذ بجهنم
يومئذ يتذكر الانسان اثبت ذلك
في اول الاخرى بقوله لقد خلقنا الانسان
وايضا ان تأملت وجدت قوله لقد خلقنا
الانسان في كبد مربوطا بقوله يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فان اطمئنان النفس والرجوع الى
الله راضية مرضية انما يتصور بنهي النفس
عن الهوى والخوف والخشية من الله تعالى
واي كبد اكبد واشق من هذا كما قال
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

فان الجنة هي المأوى واما الربط بين اولهما
فقد علم مما ذكرنا اذ لا خفاء في ان في اول الاولى
بيانا لمكابد الانسان حيث قال الم تر كيف اى كبد
فعل الى آخره كما ان في اول الثانية اخبارا
بكونه في كبد حيث قال لقد خلقنا الانسان
في كبد واما الربط بين آخرهما فظاهر لا
يخفى لانه ختم آخر السورة الاولى بالعذاب
للكافرين وحسن المآب للمؤمنين لقوله
يا ليتني قدمت لحياتي الى قوله وادخلي جنتي
وكذا ختم آخر السورة الثانية بمثل ذلك
حيث قال ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة
والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم
نار مؤصدة فصل في سر نظم

الشمس وسورة البلد فنقول لما ذكر في
آخر سورة البلد ثم كان من الذين آمنوا و
تواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة الى آخرها اقسم
على مضمون ذلك الخبر في اول سورة الشمس
تأكيدا حيث قال والشمس وضحاها الى قوله قد
افلح يعني قد افلح من زكى نفسه بالايمان
والتواصي بالصبر والمرحمة ليفوز بالسعادة
السرمدية ويكون من اصحاب الميمنة وخاب
وخسر من دسى نفسه باثقال الكفر بآيات الله
وعدم التواصي بالصبر عن الاهوية بارتكاب
تحصيل اللذات الدنيوية والشهوات الدنية
واجتناب طاعة الله المفضية الى الجنات
السرمدية فكان من اصحاب المشأمة الذين
عليهم نار مؤصدة واما الربط بين اولهما

فلا تزال الاخرى وهو قوله قد افلح من زكاها
وقد خاب من دساها يبين اول الاولى اعني قوله
لقد خلقنا الانسان في كبد لان الفلاح انما
يحصل بالتزكية وهي انما يحصل بنهي النفس عن
الاهوية وهذا من اعظم المكابد وكذا دس
النفس بارتكاب اللذات ومتابعة الاهوية
فانها يورث عذاب الاخرة والحسرة فيها واي
كبد اعظم من هذا فقد علم منه ان
الانسان مؤمنا كان او كافرا فهو مخلوق
في كبد عظيم اما المؤمن ففي الدنيا بارتكاب
المجاهدات وارتكاب نهي النفس عن الهوى و
اما الكافر ففي الدنيا والاخرة اما في الدنيا
فللمشاق في تحصيل اسباب اللذات والشهوات واما
في الاخرة فللحسرة والندامة عليها نعوذ بالله

يعني الكبد

منها

منها واما الربط بين آخرهما فلاشتمال آخر كل منهما
على الاخبار باطباق العذاب على الكافرين و
بيان ذلك في آخر الاولى لقوله عليهم نار مؤصدة
اي مطبقة وفي الثانية لقوله فدمدم عليهم اي
اطبق عليهم ربهم بذنبهم فسويها ولا يخاف
عقبيها **فصل** في سر نظم سورة
الشمس وسورة الليل فنقول لما ذكر في سورة
الشمس قوله قد افلح من زكيها وقد خاب
من دسيها الى آخر السورة اعقب ذلك بما يوضحه
مما في اول الليل فقال ان سعيكم لشتى
اي مختلف فمنكم من يسعى في الفلاح و
هو الذي اعطى وصدق بالحسنى وفلاحه
بتيسير اليسرى له ومنكم من يسعى في دس
النفس بالفساد والخسران في المعاد وهو الذي

بخل واستغنى عن الله ورسوله بالدنيا وكذب بالحسنى
وهذا هو الخائب الخاسر في العقبى المبشر للعسرى
نعوذ بالله منها **واما الربط** بين اوليهما فلا يخفى
من انه ذكر في اول كل منهما القسم بالليل
والنهار فانظروا فيه يا اولي الابصار **واما الربط**
بين آخريهما فلانه ذكر في آخر الاولى حال
اشقى قوم ثمود وعذابه عذاب قومه بسببه و
ذكر في آخر الثانية حال اشقى قوم سواء كان
من قوم محمد صلى الله عليه وسلم او من قوم غيره
حيث قال فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها
الا الاشقى الذي كذب وتولى ففي آخر
الثانية مزيد بيان على آخر الاولى **فصل**
في سر نظم سورة الليل وسورة الضحى فنقول
لما ذكر في آخر الليل قوله ولسوف يرضى

لآخر

اي ولسوف يرضى الرب عن هذا الاتقى اعقب ذلك
بما هو من آثار رضاه تعالى عمن هو الاتقى عنده
عز وعلا فقال والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اي ما تركك لانه راض عنك فكيف يتركك
ولسوف يعطيك ربك فترضى انت ايضا عن
ربك كما انه راض عنك فافهم **واما الربط**
بين اوليهما فلانه لا يخفى المناسبة بين قوله والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى وبين قوله والضحى و
الليل اذا سجى فافهم **واما الربط** بين آخريهما فلانه
لا يخفى على من هو من اهل النهى ان المقصود
من قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي
ماله يتزكى الترغيب في الانفاق والنهي عن
البخل والاقتار وان قوله الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى واشارة الى ان الانفاق لا بد ان يكون

ابتغاءً لوجه الله حتى يكون عبادةً لله تعالى لا
سمعةً ولا رياءً والمقصود منه الترغيب الى العبادة
ولا شك ان هذا الكلام باسره مناسب لآخر
الضحى اعني قوله واما السائل فلا تنهر واما
بنعمة ربك فحدث فان المقصود منه الامر بالانفاق
على السائل الذليل والاشارة الى عبادة الحق
الجليل فان من جملة عباداته التحديث بنعمائه
وخصوصا لسيد انبيائه واصفيائه عليه افضل صلواته
وازكى تحياته فصل في سر نظم سورة
الضحى وسورة الم نشرح فنقول لما ذكر
في آخر الضحى قوله واما بنعمة ربك فحدث
اعقبه بدليله يعني حدث بنعمائنا لانا
شرحنا لك صدرك لان ينطلق لسانك
بتحديث نعمائنا وما ضيقناه فلا ينطلق به

كما قال ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فافهم
وايضا من نعمائه شرح الصدر ورفع الذكر و
وضع الوزر فيكون اول هذه بيانا لآخر اعني
قوله بنعمة ربك واما بين اولهما فهو ان في
اول كل منهما تعداد نعمائه والائه على سيد
انبيائه حيث قال ثمة ما ودعك ربك وما قلى
وههنا الم نشرح لك صدرك الى آخره واما
الربط بين آخرهما فظاهر لان المقصود
من كل منهما الامر بالعبادة وبعبارة اخرى
في بيان الربط بان يقال فاذا فرغنا اي من
التحديث فانصب والى ربك فارغب فاشتغل
بطاعته في كل حين فلا تكن من الغافلين
فصل في سر نظم سورة الم نشرح و
سورة التين فنقول لما ذكر في آخر الاولى قوله

والى ربك فارغب آتي بذكر دليل في اول
التين وهو قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم يعني رغب الى ربك واعبده لانه خلقك
في احسن تقويم وما خلقك الا لرغبتك اليه
وعبادتك له كما قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فمن كان احسن خلقة فلابد ان
يكون احسن عبادة واكثر رغبة فافهم **واما**
الربط بين اوليهما فلانه ذكر في اول كل منهما
نعماته تعالى على عباده سيما على سيد انبيائه
وبيان ذلك اما في اول الاولى فلقوله الم نشرح
فان شرح صدره عليه افضل الصلوة والسلام نعمة
للرسول ولكافة عباده من الانام ايضا لانه
صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فنعمته نعمة لهم ايضا
ولان كمال الايمان والهداية للمتقين موقوف على

على شرح صدره صلى الله عليه وسلم فيكون نعمة
لهم ايضا ولانهم قالوا في قوله ووضعنا عنك
وزرك ان المراد بالوزر وزر امته مثل قوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من ذنب
امتك اذ لا ذنب ولا وزر له صلى الله عليه وسلم
فيكون رفع الوزر نعمة عامة للعباد خاصة به
من جهة كونهم امة له صلى الله عليه وسلم واما في
اول الثانية فلقوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فان هذا نعمة عامة للعباد وفيها اشارة الى
نعمة خاصة به صلى الله عليه وسلم فان تقويمه صلى
الله عليه وسلم احسن تقويم الانسان المخلوق في
احسن تقويم فافهم ذلك يا سليم **واما الربط**
بين آخريهما فلان آخر الاخرى دليل لآخر الاولى
وصورته ان يقال فاذا فرغت فانصب والى

ربك فارغب لأن ربك أحكم الحاكمين كما
علمت من قوله أليس الله بأحكم الحاكمين وامتثال
أمره واجب عليك وعلى العالمين **فصل**
في ربط نظم سورة التين وسورة العلق فنقول
أما ربط أول العلق بآخر التين فظاهر لا يحتاج
إلى التبيين لأنك إذ علمت من آخره أن الله أحكم
الحاكمين فعليك امتثال أمره وحكمه عليك
بالقراءة حيث قال اقرأ باسم ربك الذي خلق
وأيضا من آيات الله رب العالمين أنه خلق من
العلق اللئيم إنسانا هو أشرف الخلق في أحسن تقويم
حيث حكم عليه فصار إنسانا فيكون هو
أحكم الحاكمين فيجب امتثال حكمه كل حين
وأما الربط بين أولهما فظاهر من أن يخفى فإن
الكلام في أول كل منهما في بيان صفة خلق

في أولهما

الإنسان حيث قال لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم
وقال في الثانية لقد خلق الإنسان من علق
فخرج منهما أن الإنسان خلق في أحسن تقويم مع
أن أصله ومادته علق خبيث لئيم **وأما الربط**
بين آخرهما فظاهر أيضا وصورته أن يقال إذ قد
علمت أن الله أحكم الحاكمين دون أحد من
العالمين فلا تطع حكم غيره تعالى حيث نهاك
عن الصلوة وهذا معنى قوله كلا لا تطعه
أي لا تطع غيره وامتثل حكم الله وأطعه
كما قال واسجد واقترب أي تقرب إليه
بالطاعة أو بالسجود كما قال نبينا صاحب مقام
المحمود عليه الصلوة والسلام من الرب الودود
أقرب ما يكون العبد إلى المعبود إذا كان ساجدا
فصل في ربط نظم سورة العلق

وسورة القدر فنقول لما امر سبحانه وتعالى
نبيه عليه الصلوة والسلام بالسجود والاقتراب
اعقبه بذكر اشرف اوقاتهما اعني ليلة
القدر فكانه قيل واسجد واقترب في
كل زمان خصوصا في ليلة القدر التي هي
اشرف الازمان واشار الى جهة شرفها
بقوله انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر
خير من الف شهر الى مطلع الفجر **واما
الربط** بين اخريهما فلانه ذكر في اول
الاولى الامر بقراءة القرآن حيث قال اقرأ و
ذكر في اول الثانية ما يرغبه في قراءة
القرآن اعني قوله تعالى انا انزلناه في ليلة
في ليلة القدر اي اقرا القرآن الجليل الشان
فانا بجلالة شانه انزلناه في ليلة القدر

التي هي خير من الف شهر **واما الربط** بين
آخريهما فلان ما ذكرنا في بيان ربط اول
هذه السورة باخر الاولى كما في بيان
ذلك فان آخر هذه السورة مثل اولها من
حيث انه يدل على شرف ليلة القدر وسلام
هذا وجه المناسبة بين آخريهما فافهم ٥

فصل في سر نظم سورة القدر
وسورة البينة فنقول اما ربط اول البينة
باخر القدر فلانه يعلم من اول البينة ان
اهل الكتاب والمشركين ما كانوا
منفكين حتى تأتيهم البينة اي الرسول صلى
الله عليه وسلم ولا شك ان البينة انهم عند
نزول القرآن في ليلة القدر كما قال الشعبي
ابتدي بانزاله في هذه الليلة لان المبعث

كان في اول رمضان فكأنه قيل لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
منفكين حتى مطلع الفجر من ليلة القدر
لانه وقت مجيء البينة واذا جاءتهم البينة
صاروا منفكين متفرقين فظهر الربط بالافق
المبين **واما الربط** بين اوليهما فلمثل ما ذكرنا
فافهم **واما الربط** بين آخريهما فلان السلام
في ليلة القدر حتى مطلع الفجر وهو انما يكون
للمؤمنين لما روي ان الملائكة ينزلون في ليلة
القدر ويعانقون كل مؤمن حتى جبرئيل عليه
السلام ينزل ويعانق فيها كل مؤمن و
المؤمن من خشي ربه فظهر الربط بان يقال ذلك
اي السلام في الدنيا في ليلة القدر لمن خشي ربه
كما ان الخلود في دار السلام والرضا لمن خشي

ربه **فصل** في سر نظم سورة البينة
والزلزال فنقول لما ذكر في آخر البينة
ذلك لمن خشي اعقبه بذكر اسباب الخشية
ووقتها فقال اذا زلزلت الارض زلزالها
واما الربط بين اوليهما فلانه لما ذكر في
اول الاولى حال الكافرين من اهل الكتاب
والمشركين فكذلك في اول الثانية ايضا ذكر
حالهم بقوله وقال الانسان ما لها فان القائل
بذلك هو الانسان الكافر من المشركين وغيرهم
واما المؤمنون فلا يقولون ذلك لانهم يعلمون
ويقولون هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون **واما** بين آخريهما فلان آخر الاخرى
دليل وبيان لآخر الاولى وصورته ان يقال
ذلك لمن خشي ربه اي الجنات والخلود فيها

والرضى من الرب لمن خشي ربه لانه الذي عمل
الخيرات اعني الايمان والاعمال الصالحات
فيكون له الدرجات العاليات في الجنات
لقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فمن خشي ربه
يكون خير البرية ومن كفر به يكون شر
البرية فان رأس الاعمال الصالحة والخيرات
هو الايمان فمن لا ايمان له لا خير في عمله والخسران
له لقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا في بين نظم سورة
الزلزال والعاديات فنقول اما ربط اول
الاخرى باخر الاولى فلان قوله والعاديات
ضبحا كالدليل على قوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره وذلك لان قوله والعاديات ضبحا
قسم من الله بالعاديات وقسمه تعالى شانه
يدل

يدل على اعتبار شان ذلك الشيء عنده تعالى
ولا شك ان اعتبار العاديات والاعتناء بشانها
عند الله تعالى للعمل الخير الذي هو العدو
في سبيل الله واذا كان هذا حال الحيوان في
عمله الخير فكيف حال الانسان في عمله فيراه وان
كان قليلا وكذا قوله فالموريات الى اخر
فظهر ان العمل الخير يورث اعتناءه عند الله
والعمل الشر لا يورث ذلك بل يورث خلافه
كما قال قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم
فقد كذبتم فسوف يكون لزاما واما الربط
بين اولهما فلان المقصود من اول كل منهما
بيان حال الانسان كما قال في الاولى و
قال الانسان ما لها وفي الثانية ان الانسان
لربه لكنود ولا شك ان الانسان القائل
ما لها هو الانسان الكنود بربه الجحود

بنعمته اعني الكافر المردود لان المؤمن
ليس لربه لكنود وماله بنعمة الله جحود وهو
له لا للخير ودود **واما الربط** بين آخرهما فهو
ان الغرض من آخر كل منهما التنبيه على الانسان
مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وبيان
ذلك في الاولى ظاهر لقوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
واما في الثانية فظاهر ايضا لقوله افلا يعلم
اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور
اي افلا يعلم الانسان اذا بعثر ما في القبور اذا
اخرج وحشر ما في القبور من الموتى وحصل
ما في الصدور من سرائرها ونياتها فان الناس
يحشرون على اعمالهم ونياتهم في ذلك
اليوم وفيه تبلى السرائر وما لاحد قوة ولا ناصر
ان ربهم بهم يومئذ لخبير عالم بظاهرهم

وباطنهم فيجازيهم على حسب اعمالهم ونياتهم

فصل في سر نظم سورة العاديات

وسورة القارعة فنقول لما ختم العاديات بقوله ان
ربهم بهم يومئذ لخبير اعقب ذلك بما في اول
القارعة بيانا لهذا اليوم المعبر عنه بقوله يومئذ
فقال القارعة ما القارعة وما ادريك
ما القارعة اي ذلك اليوم يوم فيه القارعة
واما الربط بين اولهما فهو ان الانسان الذي
لربه لكنود هو الذي يوم القيمة يكون كالفراش
المبثوث من كثرة الخوف والفزع واما المؤمن
فلا يكون كذلك لان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وهم من فزع يومئذ
آمنون **واما الربط** بين آخرهما فلان آخر الاخرى
بيان تفصيل آخر الاولى وبيان ذلك ان

يقال ان ربهم بهم يومئذ لخبير باعمالهم و
بنياتهم فيجازيهم على حسبهما فاما من ثقلت
موازينه بكثرة الاعمال الصالحة فهو في عيشة
راضية جزاء من الله على عمله واما من خفت
موازينه لقلة الاعمال الصالحة والنيات الخالصة
او لعدمهما كالمؤمن العاصي والكافر فامه
هاوية وما ادريك ما هيه اي الهاوية نار
حامية وعبر عن النار بالام لاشتمالها على
العاصي والكافر اشتمال الام على ولدها

فصل في بيان نظم سورة القارعة
وسورة التكاثر فنقول اما ربط اول التكاثر
بآخر القارعة فلانه لما تقدم ذكر خفة الموازين
بقوله فاما من خفت موازينه فامه هاوية
اعقب بما يبين شيئا من اسبابها اعني قوله الهيكم

التكاثر حتى يجتنبها من الهاه وشغله التكاثر
بالاموال والاولاد عن الايمان بالله ورسوله
فامه هاوية كما يعلم من قوله كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون الى قوله لترون
الجحيم فافهم **واما الربط** بين اوائلهما فلان
في اول الاولى ذكر القارعة وعظيم
اهوالها وفي اول الثانية ذكر ما يشغل
ويلهي عنها ويصد عن الاستعداد لها اعني
التكاثر في قوله الهيكم التكاثر المذكور
حتى زرتم المقابر **واما الربط** بين آخريهما فلان
في آخر كل منهما اشارة الى الحساب
والجزاء اما في آخر الاولى فلقوله فاما من
ثقلت موازينه الى آخره فانه يدل على ان
من ظهرت له الحسنات في الحساب والميزان

فهو في عيشة راضية وجزاء حسنته في الجنان
وله فيها من عبقري حسان لان جزاء الحسنة جنته
ومن ظهرت له السيئات فيها فخفت موازينه فهو
في هاوية هاوية ونار حامية واما في آخر التكاثر
فلقوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اي عن النعم
التي انعم الله عليكم في الدنيا مثل
الصحة والعافية والماء البارد الى غير ذلك
من النعماء التي لا تحصى كما قال وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فمن سئل عن النعيم
وظهر شكره فهو الذي ثقلت موازينه
وهو في عيشة راضية ومن سئل عنه فلم يظهر
شكره بل ظهر كفره بارتكاب المعاصي فهو
الذي خفت موازينه وامه هاوية وهي نار
حامية نعوذ بالله منها **فصل**

في سر

في سر نظم وسورة التكاثر وسورة العصر
فلانه لما اشار الى خسران الانسان في سورة
حيث قال ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اذ لا
خسران اشد من ان يكون الانسان مسئولا
عن النعيم في اليوم العقيم مع شغله بالتكاثر
الذميم وغفلته عن الله وعذابه الاليم صرح
بخسرانه في سورة العصر بقوله ان الانسان
لفي خسر **واما الربط** بين اوليهما فلان الانسان
الذي الهاه التكاثر حتى زار المقابر هو الانسان
الخاسر فظهر المناسبة بين الهيكم التكاثر
وبين قوله والعصر ان الانسان لفي خسر **واما**
الربط فلان الانسان مسئول عن النعيم الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر اي بالصبر على عدم النعيم

فان من صبر على عدم النعيم لا يسئل عنه
بقدر صبره ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن
الناس انفسهم يظلمون لانهم يؤثرون
الحيوة الدنيا ونعيمها فكذلك عن النعيم يسئلون
جزاء بما كانوا يعملون **فصل**
في سر نظم سورة العصر وسورة الهمزة
نقول لما علم من سورة العصر ان الانسان
لفي خسر اذا لم يكن من الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر عقبه ذلك
بمثال يبينه حيث قال ويل لكل همزة لمزة
الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده
فان خسرانه هو كونه في ويل في ويل ولا شك انه
ليس من الذين آمنوا فان من آمن بالله لا يحسب
ان المال يخلده بل يجزم بعدم الخلود ولو حسبه

يحسبه من الله لا من المال لان الله قادر على ما
يشاء فيخلد من شاء الله خلوده وكذا ليس من
الذين عملوا الصالحات لان الهمز واللمز عمله و
هذا عمل غير صالح ولا من الذين تواصوا بالحق
لعدم ايمانه بالله الجليل المتعال وتمسكه بالمال
السريع الزوال ولا من الذين تواصوا بالصبر
لذلك فافهم ذلك وما ذكرنا يعينك
عن بيان المناسبة بين اولهما وآخرهما فافهم
فصل في سر نظم سورة الهمزة و
الفيل فنقول لما ذكر في آخر الاولى كلا
لينبذن اي ليطرحن في الحطمة وابهم
فاعل النبذ فصار المقام مقام ان يسئل عنه
بان يقال من ينبذهم في الحطمة بالحقير ومن
يقدر ان يفعل بهم هذا فاشار في اول السورة

الاخير الى بيان الفاعل والقادر على هذا الفعل يعني
ان ربك ينبذهم في الحطمة ويفعل بهم كما فعل
باصحاب الفيل الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل فان القادر على نبذ حجارة من سجيل على
اصحاب الفيل فلان قادر على نبذ الهمزة
واللمزة في الحطمة بلا قيل واما الربط بين اولها
فلان في اول كل منهما اخبارا بعذاب الكفار
واهل النار وهذا كما في بيان الملائمة
بين آخرهما ايضا وفصل في سر نظم
سورة الفيل وسورة القريش فنقول اما ربط
اول سورة قريش بآخر سورة الفيل فلان قوله
لايلاف قريش ~~بآخر سورة الفيل~~ متعلق بقوله
فجعلهم كعصف ماكول اي جعلهم كذلك
لايلاف قريش واما الربط بين اولهما فلانه

يمكن ان يتعلق قوله لايلاف قريش بقوله فعل
اي فعل ربك باصحاب الفيل ما فعل وجعل
كيدهم في تضليل لايلاف قريش ايلافهم
واما الربط بين آخرهما فلان امن قريش من
الخوف لان الله جعل اصحاب الفيل كعصف
ماكول فامن قريش من خوفهم وفصل
في سر نظم سورة قريش وسورة الدين فنقول
لما قال في آخر قريش فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف
ذكرهم بالمنن والنعم اي الاطعام من الجوع و
الامن من الخوف وامرهم بالعبادة شكرا لتلك
النعم الجليلة ولاشك ان الشكر لله يقتضي
الايمان والتصديق بدين الله فمن كذبه حينئذ
يكون هذا حقيقا بان يتعجب منه فلذا قال ارا

الذي يكذب بالدين اي بدين الله بعد ان انعم
الله عليه واحسن اليه وامره بالشكر والعبادة
له رغبة اليه وهذا نظير قوله وتجعلون رزقكم
اي بدل شكر رزقكم انكم تكذبون
واما الربط بين اولهما فلمثل ذلك بان يقال
ارايت الذي يكذب بالدين اي دين الله بعد ان
جعل الله اصحاب الفيل كعصف ماكول لايلاف
قريش وهو منهم وايلافهم ايلافهم فكيف لا تصدق
دين الله شكرا له على ايلافهم **واما الربط** بين اخرهما
فلان آخر الاخرى دليل لآخر الاولى وصورته
ان يقال فليعبدوا رب هذا البيت لئلا يكون
لكم الويل فان الويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون اي تاركون الذين هم
يراؤن ويمنعون الماعون ولا شك ان

كلا من المصلي والمرائي او الدال على
الخير والساهي الصلوة والمانع للماعون
تارك لنوع من العبادة وهو الصلاة او الاخلاص
فيها ومع هذا فله الويل فكيف لا يكون لمن لا يعبد
ربه ويبعد عنه فافهم **فصل** في ن
ظم سورة الماعون ولسورة الكوثر فنقول
اما ربط اول الكوثر بآخر الماعون فظاهر
لا يخفى بان يقال لو منعوا عنك الماعون
فلا باس عليك ولا يضرك بهذا لانا اعطيناك
الكوثر وهو الخير الكثير في الدين وهذا اغناك
عن الماعون وانت بعون الله وما عونه لا
تحتاج الى عون غيره وماعونه **واما الربط**
بين اولهما فلمثل ذلك بان يقال لا تحزن ولا
تكن في ضيق من تكذيب الذي يكذب بالدين

او يكفر بك لانا اعطيناك الكوثر وهو الخير الكثير
في الدين والمراد به على هذا هدايته الله للمؤمنين
الى الايمان بالنبي الامين يعني انك بايمان
المؤمنين بك وتصديقهم لدينك غني عن ايمان
الذي يكذب بالدين كما قال يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المؤمنين واما الربط بين
آخرهما فلان المانعين للماعون هم الذين يبغضون
وهم الذي يعني عنهم بالابتر واعلم ان المصلين
الذين هم في صلاتهم ساهون والذين هم
يراؤن ليسوا من الذين هم للرسول يحبون
بل هم من الذين هم يبغضون كما قال قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فمن لا يتبعه لا يحب الله ومن لا يحب الله لا يحب
الرسول فافهم فظهر الربط بوجه اتم فصل
م

في سر نظم سورة الكوثر وسورة الكافرين فنقول
اما ربط اول الاخرى بآخر الاولى فظاهر لان الابتر
هو الكافر والابترون هم الكافرون وا
واما الربط بين اولهما فبان يقال لما اعطيناك
الكوثر وهو اما القرآن او غيره من الخيرات
الكثيرة التي بها يقدر على مجادلتهم فقل للكافرين
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون لان
الله هداني بالقرآن الى عبادته فلا اعبد غيره
ولا انتم عابدون ما اعبد لان الله اصمكم
عن سماع القرآن وفهم معانيه واعمى ابصاركم
عن رؤية آياته وبيناته واضلكم طريق عبادته فلا
يعبدونه قط لكم دينكم ولي دين واما
الربط بين آخرهما فبان يقال لما علمت ان
الكافرين من الابترين فقل لهم لكم دينكم

ولي دين ولا تتبعهم في دينهم وخلهم سبيلهم
لئلا تكون من الابترين في **فصل**
في سر نظم سورة الكافرون وسورة النصر
فنقول اما ربط اول النصر باخر الكافرون فهو
انه لما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان
يقول للكافرين لكم دينكم ولي دين
وهذا اشارة الى الاعراض عنهم وعدم جدالهم
ومن هذا يفهم انهم لا يهتدون ولا يدخلون
في دين الله فلهم دينهم ومن ذلك يضيق قلب
الرسول الرؤف الرحيم لانه ما ارسل الا رحمة
للعالمين وهداية للناس اجمعين فكيف يرضى
بان يكون له دينه وللناس دينهم فلذلك اعقب
ذلك بما يدفع ذلك الضيق والحزن عن قلبه
صلى الله عليه وسلم اعني قوله اذا جاء نصر الله

والفتح

والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
يعني لا تحزن ولا تكن في ضيق من ذلك فان ذلك
في اول الامر وابتداء الرسالة واما بعد ذلك
فانت مامور بجدالهم وقتالهم كما قال
وجادلهم بالتي هي احسن وقاتلوا المشركين
كافة الى غير ذلك من الايات وانت منصور
من عند الله ولك النصر والفتح والظفر فاذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في
دين الله افواجا فسبح الى اخرها **واما الربط** بين
اولهما فلعين ما ذكرنا لان مضمون قوله
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم
عابدون ما اعبد مضمون قوله لكم دينكم
ولي دين فيضيق القلب من ذلك فظهر الربط فافهم

وأما الربط بين آخرهما فلان من دين النبي صلى
الله عليه وسلم التسبيح والتحميد لربه والاستغفار
له فظهر الربط بكون آخر الأخير مباينا لآخر
الأولى

فصل في سر نظم سورة الفتح و

سورة تبت فنقول أما ربط السورة الأخرى
بالسورة الأولى فظاهر لأن من جملة الفتح والنصر
هلاك العدو ولكنا لا نقتصر على هذا بل
نزيد بيان ربط أول الأخرى بآخر الأولى فنقول
لا شك أن هلاك أبي لهب في الدنيا والعقبى انما
حيث أنه ما كان مسبحا بحمده سبحانه وتعالى
وما كان مستغفرا له جل وعلا وح ظهر الربط
وصورته أن يقال سبح بحمد ربك واستغفره ولا
تأبى منه فإن من لم يسبح بحمده ولم يستغفره و
أبى منه هلك كما هلكت يدا أبي لهب حيث قال

تبت يدا أبي لهب وتب وأما الربط بين أوليهما
فلما ذكرنا من أن من جملة الفتح هلاك يدي أبي
لهب فافهم ولا تذهب وأما الربط بين آخريهما
فلمثل ما ذكرنا فإن كون امرأته حمالة الحطب لأنها
ما كانت مسبحة بحمده تعالى ومستغفرة
له إذ لو سبحت وحمدت ربها واستغفرته لما كان
في جيدها حبل من مسد وبمثل هذا الكلام
يظهر ربط أول الإخلاص بآخر تبت بأن يقال يا من
تطلب الخلاص من أن يكون في جيده حبل من مسد
فقل بالإخلاص هو الله أحد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
وبمثل ذلك أيضا يظهر الربط بين أوليهما فإن
الخلاص من هلاك الدنيا والعقبى بتوحيد الله تعالى
المشار إليه بقوله قل هو الله أحد الله الصمد لم

يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فان من لم يوحده كابي لهب هلكت يداه في
دنياه وعقباه واما الربط بين آخر مما قبله
التامل لا يخفى فصل في سر نظم سورة
الاخلاص وسورة الفلق فنقول اما ربط
المعوذتين بسورة الاخلاص فلانك لما
عرفت من كل منا مما تقدم ان سورة
الاخلاص مما يتعوذ به من هلاك الدنيا والعقبى
فهي من اعظم المعوذات لانه مما يرشد
الى التعوذ بالله من الله ومن كل ما سوى
الله كما اشار اليه النبي عليه الصلوة والسلام بقوله
اعوذ بك منك وقوله اعيذك بالله الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
بخلاف المعوذتين الباقيتين لان كل واحد

منهما

منهما يرشد الى التعوذ بشيء مخصوص من شر
امر مخصوص كما اشار اليه في اول كل
منهما اما في اول الفلق فلقوله قل اعوذ
برب الفلق من شر ما خلق واما في اول سورة
الناس فلقوله قل اعوذ برب الناس الى قوله من
شر الوسواس واما سورة الاخلاص فهو مما يرشد
الى التعوذ بالله من كل شيء خالقا كان او مخلوقا
وسواسا او غيره وسر ذلك لم يذكر لفظ اسم الله
في اوله بخلافه في المعوذتين حيث ذكر في سورة
الفلق رب الفلق ليتعوذ به من شر ما خلق وذكر
في سورة الناس رب الناس ليتعوذ به من شر
الناس وهو الوسواس فافهم هذا مجمل
الربط واما تفصيله فبان يقال اما ربط اول
سورة الفلق بآخر الاخلاص فلان في قوله رب

الفلق اشارة الى دليل قوله لم يكن له كفوا احد وبيانه
ان يقال لم يكن له كفوا احد لانه رب
الفلق ولا كفو لرب الفلق اذ لو كان
له كفو للزم الفساد في تربية الفلق
وهذا مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
لفسدتا ومن هذا يعلم انه دليل على قوله الا الله
الله احد لان رب الفلق لا يكون الا احدا
اذ لو لم يكن احدا للزم الفساد في
تربية الفلق واذا كان احدا فيكون صمدا اي
محتاجا اليه في حوائج الفلق اي الخلق وهذا
ظاهر لانه لا غيره يوجدهم واذا كان صمدا
فلم يلد ولم يولد اذ لو ولد او ولد لم يكن صمدا
لان الولد حقيقة من جنس الوالد فكل ما يمكن من
التاثيرات ان يحصل من احد مما يمكن ان يحصل من الآخر فيكون
كل منهما مستغنيا عن الآخر

واذا

واذا ثبت انه تعالى لم يلد ولم يولد فقد ظهر انه
لم يكن له كفوا احد اذ الكفاءة انما تكون
فيما يمكن توليده وتولده ولانه لو كان له كفوا احد
لم يكن صمدا اذ باحد الكفوين يحصل الغنى عن الآخر
فلا يكون الآخر صمدا فلا يكون الها واذا لم
يكن الها فلا يكون كفوا لاله **وجه اوجه** مما
ذكرنا وهو انك بعد ان عرفت انه تعالى احد
صمد فيكون ربا للفلق فان كنت تريد ان تعوذ
بشيء من شر الفلق اي الخلق فتعوذ به لانه رب
الخلق والحاكم عليهم فهو الذي يقدر ان يدفع
شرهم عنك **واما الربط** بين اوليهما فظاهر
لا يخفى لان رب الفلق هو الله الاحد الصمد الى آخره
اذ لو كان رب الفلق غيره لم يكن هو صمدا
لكل شيء لعدم احتياج الفلق في تربيته اليه

على هذا التقدير فظهر الربط وأما الربط بين
آخرهما فلأنه ذكر في آخر الأولى قوله ولم يكن له
كفوا أحد وذكر في آخر الثانية قوله ومن شر
حاسد إذا حسد ومعرفة الربط بينهما موقوفة
على معرفة مقدمة في معنى التعوذ وهي أنه لا يخفى
على من له أدنى تأمل في قوله تعالى وإذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس
له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
أن للتعوذ على ما يفهم من هذه الآيات ثلث
مراتب أولها وأدناها التلفظ بألفاظ مشعرة
في التعوذ مثل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم و
غيره من الكلمات المستعملة في التعوذ وإلى
هذه المرتبة أشار سبحانه بقوله وإذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم

وثانيها وهو أوسطها التجاء العبد إلى الله وفزعه
إليه قلبا تضرعا وخيفة حتى يعوذه مما يريد أن
يتعوذ منه من كل مكروه في الدارين وملاك
الأمر في ذلك الإيمان بالله والتصديق بأنه
الضار والنافع دون ما سواه كما قال إن الله لا
يغير ما بقوم أي من نعمة أنعمها عليهم حتى
يغيروا ما بأنفسهم من الإيمان بالله والتقوى
منه تعالى يعني لا يأخذ منهم هذه النعم ولا
يغير حالهم فيها ما داموا مؤمنين متقين بل
يزيد فيهم تلك النعم كما وعد بقوله لئن شكرتم
لأزيدنكم ويفتح عليهم أبواب النعمة والبركة
كما أخبر بقوله ولو أن أهل القرى آمنوا و
اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض
ولكن إذا غيروا ما بأنفسهم من الإيمان

والتقوى منه فهو تعالى ايضا يغير ما بهم من
هذه النعمة فياخذ منهم تلك النعمة بل لا يقتصر
على اخذها منهم بل يعذبهم بذنوبهم كما قال
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وبذلك
يريد بهم سوءا لا يقدر عليهم احد ان يدفع
عنهم هذا السوء كما قال واذا اراد الله بقوم
سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
والى هذه المرتبة اشار سبحانه وتعالى بقوله من التعوذ
ليس له سلطان على الذين امنوا اي بالله وصدقوا
بانه النافع والضار دون غيره واذ ليس له سلطان
عليهم فهم معصومون محفوظون من شره
وشر اولاده واشياعه الجنية والانسية و ما بينهما
واعلى مراتب التعوذ التخلق باخلاق الله الكريم
وكذا باخلاق رسوله الرؤف الرحيم

عليه افضل التحية والتسليم ولذا امرنا بالتخلق باخلاق
رسوله بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وكذا امرنا بالتخلق
باخلاقه تبارك وتعالى ويعلم ذلك من آيات
شتى منها قوله ان الله يحب الصابرين ومنها
قوله ان الله يحب التوابين وان الله يحب المحسنين
الى غير ذلك من الآيات البينة الدالة على
الامر بالتخلق باخلاقه تعالى ولا شك ان المتخلق
باخلاقه تعالى واخلاق حبيبه محبوب لديه
محفوظ من عنده من كل مكروه فان اول اثر
الحب ان يدفع المحب عن المحبوب ما يضره و
يكرهه فيعيذه اذا استعاذ به واعلى من ذلك
ان يعطيه ما يسأله واعلى من ذلك ان يعطيه ما عنده
من الكمالات من غير مسألة ويفصح عن ذلك

المراتب في الحب الحديث المشهور وهو قوله لا
يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
الحديث فانه يعلم منه ان المحب يعيذ المحبوب
اذا استعاذ به ويعطيه اذا سأله وكذا
اذا لم يسأله كما اشار اليه بقوله كنت
سمعه الذي يسمع به الى آخر الحديث والى هذا
الحديث المرتبة من التعوذ اشار سبحانه بقوله
وعلى ربهم يتوكلون فان المتوكلين هم
المتخلقون بالصبر وغيره من اخلاق الله و
اخلاق رسوله واذا عرفت تلك المقدمة فاعلم
ان في ذكر قوله ومن شر حاسد اذا حسد
في آخر الفلق وقوله ولم يكن له كفوا احد
في آخر الاخلاص اشارة الى ان من اراد ان
يتعوذ بالله رب الفلق من شر حاسد اذا حسد

فعليه ان يتخلق بقدر وسعه بهذا الخلق الالهي
المذكور في آخر الاخلاص حتى يعيذه بعد
تخلقه بخلقه تعالى عن شر كل حاسد اذا حسد
يعني يجعل العبد نفسه بحيث يكون متصفا
بهذه الصفة اعني صفة عدم الكفاءة بان
يكون عديم الكفو بين الناس بان يترك ما
عندهم من متاع الدنيا حتى يحبه الناس كما
اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ازهد
فيما عند الناس يحبك الناس واذا زهد
فيما عندهم فهم يحبونه ولا يبغضونه فلا
يحسدونه فيسلم من شر حاسد اذا حسد
وذلك بتخلقه بخلق الله الاحد الذي لم يكن
له كفوا احد **فصل** في سر نظم
سورة الفلق وسورة الناس فنقول اما ربط

او لسورة الناس بآخر الفلق فلانه لما كان
الموسوس من جملة الحاسد ولحسده يوسوس
ويشوش على الناس ولا شك ان شره عظيم
لا يشبه شر احد من المخلوقين فلا بد ان يذكر
كيفية التعوذ من شره بخصوصه فلذا اعقب
سورة الفلق بسورة الناس فكانه قيل
يا طالب التعوذ من عظيم شر حاسد اذا
حسد من الجنة والناس تعوذ برب الناس
ملك الناس اله الناس من شر الوسواس ليعيذك
الحاصل من الحاسد من الجنة والناس **واما**
الربط بين اولهما فلان رب الناس هو رب
الفلق. **واما الربط** بين آخرهما فلان
الحاسد قد يكون من الجنة وقد يكون من
الناس فيكون آخر الاخرى بيانا لآخر الاولى

هذا **واعلم** ان ههنا مقامين الاول في سر
اختتام الكلام بالمعوذات والثاني في
سر اختتامه بلفظ الناس فنقول **اما السر**
في الاختتام بالمعوذات فبيانه من وجهين ه
الاول ان القرآن كلام يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا سيما بعد قرآنه ومعرفته
لان فيه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ وميل الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم يعني انهم ايضا
يعلمون تاويله ويقولون آمنا به كل من عند
ربنا وما يذكر بالقرآن الذي هو فصل
الخطاب الا اولوا الالباب او المعنى ان

الراسخون في العلم يقولون آمنا به لانهم لا يعلمون
تاويله اذ لا يعلم تاويله الا الله وعلى كلا
المعنيين لا شك ان من لم يكن من الراسخين فلو
يعلم تاويله فقد يحمل الكلام على ظاهره
او على تاويل من عند نفسه فيضل بذلك و
يضل غيره لو اعلمه بما عنده من تاويله ولان
من قرا القرآن وعرفه ولم يعمل بمقتضى الآيات و
ان كانت من المحكمات دون المتشابهات فهو
محبوس في ظلمات الضلالات وهو من الذين
اشار اليهم سيد الكائنات عليه ازكى التحيات
وانمى التسليمات بقوله رب تال للقرآن والقرآن
يلعنه ومثله كمثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا فقد ظهر لك من
ذلك ان القرآن يضل به كثيرا ويهدي به

ولا يخفى عليك ان النجاة من تلك الضلالة انما
تتيسر لك بتعوذك اولا بالله الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ليعيذك ويخلصك باخلاصك لمعرفته عن
ظلمة الضلالة الحاصلة من الآيات المتشابهات
فان ضلالتها من اعظم الضلالات والنجاة
منها انما تحصل بالتوحيد ومعرفة الذات و
الصفات وثانيا بتعوذك برب الفلق ليدفع
عنك الاشتغال بما خلق من الدنيا وزينتها
ويشغلك بالعمل على مقتضى آيات محكمات
هن ام الكتاب لئلا يقع في الضلالة من
هذا الباب وثالثا بتعوذك برب الناس
ملك الناس اله الناس ليدفع عنك شر الوسواس
حين استغنائك بالاعمال حتى يكون عملك على منهج

الكمال خالصاً لله الكبير المتعال فحينئذٍ لا يبقى
فيك شائبة من الضلال الثاني ان في اختتام
القرآن بهذه السور الثلث اشارة الى رد مقطع
القرآن الى مطلعه وعود عجزه الى صدره يعني
كما انه ذكر في اول القرآن الكريم حمده تعالى فكذلك
ذكر في آخره حمده عز وعلا اذ الحمد هو الثناء
بالجميل على الجميل سواء كان بلفظ الحمد كما في
اول كتاب المبين حيث قال فيه الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين او بغير لفظه كما في
آخر الكتاب من السور الثلث وبيان ذلك ظاهر
في سورة الاخلاص لان آياتها المحكمات كلها محامد
لله منزل الآيات البينات وفي قوله قل هو الله احد
الله الصمد اشارة الى دليل على قوله الحمد لله اي
المحامد كلها مختصة بالله تعالى لانه الاحد الصمد

المحـ

المحتاج اليه في الحوائج والكمالات بجميع الكائنات
فيرجع اليه دون غيره حمد جميع الموجودات في جميع
الحالات وكذلك في سورة الفلق لان مضمونها
ان الله رب الفلق ومعوذ الخلق من شر ما خلق
وهذا حمد كما لا يخفى وفيه تنبيه على دليل قوله
رب العالمين الرحمن الرحيم لان من تربيته للعالمين
ورحمته عليهم انه يعوذ الخلق من شر ما خلق و
كذلك في سورة الناس لان مضمونها انه تعالى
رب الناس ملك الناس اله الناس معيذهم
من شر الوسواس وصنفي الجنة والناس وهذا
كما لا يخفى حمد كله وفيه اشارة الى قوله مالك
يوم الدين لذكر الملك ههنا ايضا ولان مالكيته
للناس انما يظهر في يوم الدين وكذلك معظم
شر الوسواس واعاذة رب الناس لهم انما يظهر

في يوم الدين على الناس وأما السر في اختتام
القرآن بلفظ الناس فلأن القرآن كتاب
منطبق على الكتاب الكبير أي العالم إذ لا رطب
ولا يابس في العالم إلا وهو كما هو في كتاب
مبين أي القرآن من غير خطأ ونسيان كما قال
ما فرطنا في الكتاب من شيء ولما اختتم الكتاب
الكبير بالناس أي بخلقهم لأن الرحمن خلق الإنسان
في يوم الجمعة من الأزمان فكذلك اختتم هذا الكتاب
أيضاً بالناس أي بذكره إشارة إلى كمال المطابقة
بينهما وإنما قلنا للعالم إنه كتاب لأن
له كلمات منها يتركب وله مداد به يكتب ولا
نعني بالكتاب إلا ما له كلمات يتركب منها و
مداد يكتب به كلماتها ولا شك أن للعالم كلمات
هي المخلوقات وله مداد لا مثل هذا البحر بل هو شيء

آخر يعرفه من يعرفه ولا يذكر ذلك لأنه سر من
فلا يفشى سره ولنذكر تنبيهاً على ما ذكرنا وبيناه
لما أشرنا قوله تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه
وما ننزله إلا بقدر معلوم وكذلك قوله قل
لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر
قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً
هذا آخر ما قصدته من البيان في سر نظم سور القرآن
قائلاً ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار وتوفنا
في بلدك الأمين مع الأبرار و
احشرنا آمنين تحت لواء حبيبك
محمد المصطفى المختار وآله
الأطهار وصحبه الأخيار
ختم ذلك في ثاني من
أيام التشريق بمحل
الخيف في منى
بلغنا الله
غاية المنى
في سنة
تسع وتسعين
[illegible]